

رَفَعَ

عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

ديوان

الموننتحات الأندلسية

مستدرک يتضمن نصوصاً تنشر لأول مرة

تحقيق

دكتور

محمد زكريا عناني

دار المعرفة الجامعية
بجامعة سوهاج - الإسكندرية - الجمهورية العربية السورية

رَفَعُ

عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

ديوان الموشحات الأندلسية مستدرک يتضمن نصوصاً تنشر لأول مرة

تحقيق ودراسة

دكتور
محمد زكريا عياني

دكتوراه الدولة في الآداب من السوربون
آداب - جامعة الإسكندرية

دار المعرفة الجامعية
شاح مونتير - الأندلس
اسكندرية

أهداء

إلى

ثابثة

مصر :

المرحوم الدكتور عبدالعزيز الازهوانى

تحية متواضعة لجهوده فى حقل الدراسات الاندلسية

بسم الله الرحمن الرحيم

« لاسم الأندلس في النفوس إيقاع شجي عميق أسر ، يحمل في طياته أصداء قرون من التوهج ، ويعيد للخاطر أجماد مدن لا تمسى : قرطبة ، غرناطة ، اشبيلية وذكري أعلام خلدوا على مر الزمان ، وصفحات مفعمة بالشجن لرايات تطوى ، وحضارة تنطفئ وتغيب في ضباب الأيام .

انتمت الأندلس كأسطورة من الأساطير ، لكن أطرافها لا تزال تهوم بين الحين والحين ، وصدى لحن قديم يسرى فتتهز له النفوس ، وأسماء ومعالم لا تزال ما بقي الدهر : الحمراء ، مائلة كزنبقة لا ينطفئ منها العبير أبداً ، أزجال ابن قرمان بكل ما تنبض به من حيوية وعذوبة وظرف ، والموشحات : نهر جياش يندفق بالشذى والموسيقى والرؤى .

وقد شغلت الموشحات أجيالاً من العلماء في الشرق والغرب ، ولا تزال تغرى بالبحث ، وتنكشف عن حين لآخر جوانب وضاعة من هذا الفن الذي اجتمعت له عناصر الأصالة والجدة ، وتمثلت فيه عبقرية الشاعر الأندلسي ، بكل ما فيها من غنائية وأخيلة وأحاساس بالحياة ، (١) .

ومن أحدث ما ظهر في هذا المجال ، ديوان الموشحات الأندلسية ، للدكتور سيد غازي ، ويقع في مجلدين كبيرين (٥٥٨ صفحة + ٧٨٧ صفحة) (٢) .

ويبدأ هذا العمل الضخم الممتاز بمقدمة استعرض فيها جامع الديوان المصادر المغربية والمشرقية التي تضمنت موشحات أندلسية ، واجتمع له من حصاد الفحص والتنقيب ٤٤٧ موشحة اسمعين وشاحاً (من بينها ٤٨ نصاً لمجهولين استقاهما من

نحو ثلاثين مصدرا هي : جيش التوشيج ، و : أزهار الرياض ، و : نفح الطيب ،
و : المغرب ، و : رايات المبرزين ، و : المقتطف من أزهار الطرف ، و : طبقات
الاطباء ، ، و : معارف من محتويات : عدة الجليس ، و : من دواوين ابن سهل وابن
خاتمة وابن عربي وابن الغني والششتري ، وكذلك من كتاب : العاقل الحالى ،
و : عقود اللآل في الموشحات والأزجال ، و : العذارى المسائات ، و : فوات
الوفيات ، و : معجم الأدباء ، و : المنهل الصافي ، و : النجوم الزاهرة ، و : الوافي
بالوفيات ، و : توشيع التوشيج ، و : روض الأدب ، و : سكر دان السلطان ،
و : سجع الورق ، للسخاوي .

وصنف د. غازي هذه النصوص بحسب العصور ، ومنها نصان يتميذان
العصر الأموي (لابن ماء السماء) ، و ٧٨ موشحة لثلاثة عشر وشاحا ينتمون
لعصر ملوك الطوائف (من بينهم ابن رافع راسه وابن اللبانة) ، و جمع ١٠٧
موشحة لخمس عشرة وشاحا من عصر المرابطين ، (من بينهم الأعمى التطيلي ، ابن
الزقاق ، ابن بقي ، ابن يثق ، ابن الصيرفي) ، كما جمع ١٥٧ موشحة عما ألف في
عصر الموحدين ثلاثين وشاحا (من بينهم ابن شرف ، ابن مالك ، ابن سهل ،
ابن عربي ، الششتري) ، كما جمع من نتاج العصر الفرناطي ٥٥ موشحة لأحد عشر
وشاحا من بينهم ابن خاتمة وابن الخطيب ، وابن زمرك) .

ويقول د. غازي في خاتمة المقدمة :

و قد حددنا في الهوامش بنية البيت والنظم العروضي لكل موشحة . كما
أثبتنا القراءات المختلفة والمصادر التي اعتمدناها ، وألحقنا بالديوان مجموعة من
الفهارس للرواحين والموشحات ، وأنماط تراجم الرواحين لتكون عوناً للقارئ
في دراسة ما اشتمل عليه .

والحق أن جامع ديوان المرشحات الانداسية قد عبد الطريق أمام الدارسين للتأريخ الدقيق الشامل لهذا الفن الجليل (٢) ، فضلا عن أنه وضع - ولأول مرة - بين يدي القارىء أكبر قدر من النصوص في صورة واضحة دقيقة موثقة . كما أنه عالج مسألة الموشحات غير المنسوبة بدربة ، واكتفى بإيراد ما جاء منها في مصادر يعول عليها ، مثل د دار الطراز ، و د سجع الورق ، و د عدة الجليس ، و د توشيع التوشيع ، و د نفح الطيب .

وقد عمد جامع هذا الديوان إلى حصر الموشحات الانداسية منذ العصر الأموي إلى نهاية العصر العرناطي ، وضم إليها ما ألفه المغاربة في خلال هذه العصور نفسها ، وهذا - ولا ريب - منهج شديد ، لما بين الاندلس والمغرب من مداخل في خلال هذه العصور .

وهناك ملحوظات قليلة ، نجمعها فيما يلي :

ص ١٦ : ذكر أن كتاب العاقل الحالى للصغدى ، والصحيح أنه لصفي الدين الحلى .

ص ٥٥ : تجمي مرشحة أولها :

يامن حكى خده الشقائق وماله في البها من شقيق

وجعل د. غازي نسبتها إلى ابن غرلة استنادا إلى كتاب د ووض الأدب ، - مخطوطة المتحف البريطاني - ، واستنادا إلى د العذارى المائسات ، وفيه أن أن الموشحة لابن غرلة - كذا - وقيل لصدر الدين بن الوكيل .

وهذه الموشحة رأيناها في د المنهل الصافي ، ج ٤ ، ص ١١٤ (مخطوطة المكتبة الوطنية بباريس) منسوبة لوشاح مشرقى هو علاء الدين بن أبيك .

وأيا كان الأمر فإن هناك تفاوتاً واضحاً بين نسختي «روض الأدب»، فيما يتصل بنسبة النصوص لأصحابها، وعلى سبيل المثال فإن مخطوطة خزانة أحمد الثالث (رقم ٢٢٩٣) من «روض الأدب» تذكر أن موشحة:

بامم هن لآل نامم هن عطر

من تأليف ابن غرلة أيضاً، بينما تنسب في نفس الكتاب (مخطوطة خزانة راعب باشا باستنبول) للصالح الصفدي، وتجيء في نسخة ثالثة (مخطوطة أيا صوفيا) منسوبة لأحمد بن حسن الموصل^(٢) (وهذه هي النسبة التي يرجحها أكثر من مصدر) (٤).

ومن هنا يتضح الفارق مدى صعوبة الاحتجاج بنسخة واحدة من كتاب «روض الأدب».

وهذا الذي سقناه ينطبق من بعض الوجوه على كتاب «الغزالي الماتسات» وهو مجموعة انتخابها أحد الأدباء في مستهل هذا القرن (فيليب قعدان الخازن) من مخطوطة بمجلة المؤلف، وهناك قدر من الاضطراب في تحديد أسماء ناظمي النصوص الواردة فيها.

ومن ملحوظاتنا على الجزء الثاني

ص ١٢٥ - ١٢٨ : يورد د. غازي ماغر عليه من موشحات ابن حزمون وكان من الضروري أن يضيف فقرة تقول، بعد مطلع موشحة هجائية في القاضى القسطل:

ومن أخرى:

ياناقصا في كمال

نقص الحرب الزائد في الاشباح،

والفقرة تجمي في المغرب ، - ٢٠ ص ٢١٦ - ، ومعناها غامض ولا شك ، ولكنها بما يفتنى إلى الموشحات ، على كل حال .

ص ١٢٢ تجمي نص صغير منسوب لابن زهر (استفاداً إلى طبقات الأطباء) وهو :

ما العيد في حلة وطاق وشم طيب
وامما العيد في التلاقي مع الحبيب

والنص نفسه ورد ص ١٧٥ (من الجزء الثاني) منسوباً لابن مؤهل . .
وواقع الأمر أن الأصل في هذا كله لابن الجباز ، صاحب موشحه

برح بي في الهوى اشتياقي فكم أذوب
وهذه النفس في التراقي هل من طيب

وتجمي في جيش التوشيح ، (ص ١٤٠ من المطبوع) والخرجة فيها هي نفس النص المنسوب لابن زهر وابن مؤهل (وكلاهما متأخر بالنسبة لابن الجباز) ولا يستبعد أن يكونا قد عارضا موشحته ، واقترعا منها الخرجة ، وهو أمر شديد التداول في مضمار فن التوشيح .

ص ٣٨٢ تجمي موشحة منسوبة لأبي الحسن الششتري ، معالها

شربتها سلافا بلا آنية
فلا تحسبوا عينا آنية

ولا نظن أنها ما ألف الششتري ، فهي بعيدة عن أسلوبه ، وتعلو في صياغتها هلي نهجه ، يضاف إلى هذا أنها لا ترد في المخطوطات الموثوق بها من الديوان .

وبما يعضد هذا التشكيك أن صفى الدين الحلى ألف على نهجها موشحة تجيء في ديوانه وقد سبقتها عبارة تقول :

« وقال موشحا طريق التصوف ، اقترح عليه ذلك ، معارضا موشحا لفيضان الغول المصرى الذى أوله :

شربنا سلافا بلا آنية

فلا تحسبوا أنها آنية

ولشير هنا إلى لصين آخرين جاءا في « ديوان الموشحات الأندلسية ، على أنها للششتري ، والأول مطلعته »

كلما قلت بقربى تنطفئ نيران قلبى

ومطلع الشاى :

كل وقت من حبيبى قدره كآلف حجة

ونستبعد أن يكونا مما ألفه الششتري ، فإنها لم يذكر إلا في عدد محدود من مخطوطات ديوانه ، ويجيثان في الوقت ذاته في ديوان أبى الوفا (مخطوط المكتبة الوطنية بباريس ، ورقة ١١٨ ، ٢٢١) .

ص ٦٦٠ جاءت قطعة من موشحة لمجهول ، نقلا عن « الرجل فى الأندلس » وسقط من المطلع :

من دلى على غزال عله يرجع

وأمثال هذه الملاحظات العابرة لا تقلل فى شيء من أهمية هذا العمل الضخم المتميز بالأصالة والدقة .

وقد اعتمدنا في النصوص التي سقناها على مصادر نطمئن إليها ، وتجاوزنا عما في بعض المراجع من أعمال لا نعرف من أين أتوا بها فمن ذلك ما نراه في كتاب سليم الخلو ، الموشحات الاندلسية ، ، وقد ذكر في المقدمة :

« إن مجموعتنا هذه حسبها أهمية أنها أخذت من مصادر ومراجع أصيلة لها قيمتها التاريخية الحقة ، » .

لكن المؤلف — مع الأسف — لم يوثق أى نص من النصوص التي أوردتها وما جاء في هذا الكتاب قطعة تحمل عنوان « موشح وحسنك قد اشتهر ، تصدره أن الشعر د اندلسى قديم ، :

وحسنك قد اشتهر	فى غرناطة وحدك	يا زينك زين الصغار
وافق فى زمن السحر	واملا لى الكيسان بيدك	بكؤوس من العقار
ونصب صفرقى	ونوقد شمعتى	ويحضر بغيقى
ودعه دوى الرقيب	وبيات هلى بره	بر صحن حومتى (٧)

والنص ، على هذا النحو ، من الأزجال لا الموشحات ، لما فيه من خروج على الإعراب .

وهناك نص آخر (٨) عنوانه « موشح ضحك المبهم العبوس ، ذكر أن مؤلفه « أحد شعراء الاندلس ، ، أوله :

ضحك المبهم العبوس	وانجلت غرة الزمان
وقضى بغية النفوس	لحبيبه بالامان
وجلا بدرى	كأسه التبرى
وقام فى المقام (٩)	

وفى هذا النص اضطراب وتزاييم ، وكأكة . مما لا يجعلنا نعتقد به كثيرا ، وإنه

كان النهج الذى سرنا عليه (وسار عليه من قبل د. غازى فى جمع الديوان) يقوم على إثبات كل قطعة أندلسية أو مغربية مما ألف إلى نهاية القرن التاسع الهجرى ، أى إلى تاريخ سقوط غرناطة .

ويجئ نص آخر يحمل عنوان : موشح « بلغ الأشواق عنى » ، قال فى تصديره إنه « لأحد شعراء الأندلس (١) » وأوله :

بلغ الأشواق عنى يا نسيم من به مغرم
وانشد الوجد الذى عندى مقيم عله يرحم

وهو أقرب ما يكون إلى « المألوف » منه إلى الموشحات ، وبعده نص آخر صدره بـ « موشح هل من نصيرى فى الهوى » ، قال إن مؤلفه « أحد حكام الأندلس » ، وقسمه إلى دورين وخانة وقفلة ، والدور الأول منه :

هل من نصير فى الهوى
أو عاذر أو مشفق
وسائل بان اللوى
ما باله لم يورق (١١)

والترمت القافية (القاف) فى بقية النص ، مما يخالف ما ألفناه فى موشحات أهل الأندلس ، ولا توجد قرينة تدفعنا إلى إثباته .

وآخر القطع التى تشير إليها نص عجيب وضع له عنوان « موشح : أعطيته ما سألا » ، وقال إنه من تأليف ابن عبدربه ، ووضع سليم الحلوب بإزائه ملحوظة هامشية لم يعتمد فيها إلا على كتاب « فن التوشيح » ، للدكتور مصطفى عوض الكريم ، تشير إلى ما جاء فى المصادر القديمة من أغوال عن دور ابن عبدربه فى نشأة الموشحات ، وما هناك من جدل حول هذا الموضوع .

ولو كان النص الذي نتحدث عنه موشحة لابن عبد ربه حقا لعدد من
« الاكتشافات » الهامة ، لأن المتعارف عليه أن جميع نصوص الحقبة الأولى مفقودة
وأقدم الموشحات المعروفة تعود للقرن الخامس الهجري .

والنص الذي نتحدث عنه يتكون من دور وخانة وقفلة ، ويستهل بـ :

أعطيته ما سألا	حكمته لو عدلا
وموته روي فدا	أدري به ما فعلا

وتختتم الخانة والقفلة بحرف اللام أيضا مما ينفأى بالنص عن أن يكون من
الموشحات .

والنتيجة التي ننتهي إليها أن الباحث لا يستطيع الاطمئنان إلى صحة نسبة
النصوص « الاندلسية » في مجموعة سليم الخلو هذه .

وبعد

فقد سعينا في هذا الكتاب إلى جمع ما عثرنا عليه من موشحات لم نجىء في
(ديوان الموشحات الاندلسية) ، وفحصنا في سبيل هذه الغاية كل ما تيسر لنا
الحصول عليه من مخطوطات ومطبوعات ، وكان من ثمرة هذا أن توصلنا بعون
الله إلى العثور على مجموعة قادرة من موشحات أعلام الشعراء مثل عبادة بن
القرظ والاعمى التطيلي وابن بقر وابن زهر ولسان الدين بن الخطيب وغيرهم ،
وكثير من هذه النصوص مما ينشر لأول مرة .

والتزمنا في النصوص التي جمعناها أن تكون مما ألف في الاندلس والمغرب
حتى أخريات القرن التاسع الهجري ، أي إلى آخر المرحلة الاندلسية (١٧) ،
ومن ثم اكتفينا بجمع الموشحات المنسوبة إلى شعراء عاشوا في هذه الحقبة ،

أما النصوص التي لم يعرف أصحابها فإننا لم نردها إلا استنادا إلى قرينة تدل على (أنداسيتها) .

وما نزع البتة أننا — بهذه الصفحات — أتممنا ديوان الموشحات الاندلسية ، ؛ فهذا جهد دونه أهوال وأهوال ، ولا بد لمن شاء الاقتراب من هذه الغاية أن يتحمل أعباء التنقيب فيما تركت الأيام من ركام مخطوط ومطبوع وأن يضرب في بحر لجى لا يعلم مداه إلا الله ، ولا يدرك عذاباته إلا من اصطلح بحممه وهام في دروبه .

وكان من عوامل العسر أننا اعتمدنا في معظم ما جمعنا على مخطوطات وحيدة مثل ديوان ابن الصباغ وأصله محفوظ في الخزانة المملوكية بالرباط ، ومخطوطة الروضة الغناء وأصلها محفوظ بالخزانة العامة بالرباط ، والمصورتان اللتان تيسرتا من هذين المكتابين كانتا من الردأة بمكان ؛ وقد اختلطت فيهما الحروف والنقط بآثار الأرضة التي اتهمت جوائب من الاصل ، ولم نجد نسختا أخرى تعين على حل الطلاس ، وإزالة ما مربنا من غموض أو خمل . وهذا ما جعلنا - في مواضع عدة - نترك مواضع الزال في النص على علاتها لأننا لم نجد قرينة تعين على تقديم قراءة أخرى .

ونسأل العلى القدير أن يلمنا الصواب

والحمد لله رب العالمين

هوامش :

- (١) من مقدمة كتابنا « الموشحات الأندلسية » ، الكويت ١٩٨٠ .
- (٢) نشر « منشأة المعارف » بالاسكندرية ، ١٩٧٩ .
- (٣) أنظر حول هذه النقطة د. عباس الجراري : « الزجل في المغرب » ،

ص ٥٥٣

- (٤) تجمي « موشحة » : باسم عن لآل ، منسوبة للشهاب الموصل في « توشيح التوشيح » ، ص ٣٩ ، « المنهل الصافي » ، — مخطوطة المكتبة الوطنية بباريس — ج ١ ص ٥٢ و « عقود اللآل » ، — مخطوطة الاسكوريال — ورقة ٢٩ .
- (٥) ديوان صفي الدين الحلبي ، طبعة صادر (بيروت) ص ٦٧٢ .
- (٦) من النصوص التي نسبت لأكثر من وشاح : « صل يامني المتيم من راح » وتذكر في « جيش التوشيح » ، على أنها الأبيض بينما نسبها ابن سعيد في « المغرب » لابن القراز ، و « موشحة » شمس قارنت بدرا ، وتجمي في « المقنطف من أزار الطرف » ، منسوبة لابن شرف ، وفي « الوافي » و « طبقات الأطباء » ، منسوبة لابن زهر الحفيد ، و « موشحة » شق النسيم كساعة ، نسبت في « الجيش » لابن الصيرفي ، ونسبها الصفدي وابن شاعر لابن اللبانة ، و « موشحة » من ولي ، نسبت في « الفوات » لابن ماء السماء ، وجعلها الصفدي في « الوافي » لابن القراز ، بينما جعلها هو نفسه في « توشيح » لابن ماء السماء ، و « موشحة » من علق القرط ، جاءت في « الجيش » ، على أنها لابن رافع راسه وفي « التوشيح » ، على أنها للصفدي و « موشحة » خذ حديث الشوق عن نفسي ، نسبت في « التوشيح » و « عقود اللآل » لابن الزقاق ، ونسبت في « النفح » لابن بقي ، و « موشحة » جرر الذيل ، نسبت في « الجيش » لابن الصيرفي ونسبها ابن سعيد وغيره لابن باجة ، و « موشحة » بابي ظبي حمي ، نسبت في « الجيش » لابن بقي ، وجعلها ابن سعيد وغيره لابن

القزاز ، وموشحة « أدرا لنا أكواب ، وتجيء في الجيش ، منسوبة للأعمى التظيلي ، بينما ترد في « العذارى المائعات » منسوبة لابن بقي ، وموشحة « صبرت والصبر شعبة العاني ، وجاءت في « دار الطراز » منسوبة لابن بقي ، وفي « الجيش » على أنها للأعمى التظيلي ؛ وموشحة « أعياء على العود ، تنسب في « الجيش » للتظيلي وفي « المقتطف » وغيره منسوبة لابن بقي ، وموشحة « ما الشوق إلا زناد ، نسبها ابن الخطيب للتظيلي ، ونسبها ابن سعيد في « المغرب » لابن بقي .

وقد لاحظنا أن « غازي يأخذ عادة بالمصدر الأقدم ، وفي إسبانيا أنه اختار — بماله من خبرة طويلة وصلة وطيدة بالموضوع — أفضل الحلول ، وربما لم يجد المجال مناسباً للدخول في جدل لتفسير أسباب الترجيح التي عول عليها ، ومناقشة محاولات الدارسين في هذا المضمار مثل جومث وشوق ضيف في دراستها حول « دار الطراز » ، ويبحث شترن في كتابه الشعر الأندلسي المقطعي Hispano - arabic Strophic Poetry ، الخ .

(٧) ص ٢٦ (قسم النصوص مع النوات الموسيقية) .

(٨) ص ٨٢ .

(٩) ص ٨٢ (قسم النصوص) .

(١٠) ص ١٠٦ .

(١١) ص ١٣٤ .

(١٢) هناك خمسون مقطوعة من موشحات أندلسية جاءت في ثانيا عدد من الموشحات العبرية التي عثر عليها شترن ، وذكرها في كتابه « الشعر الأندلسي المقطعي » ، ص ١٥ وما بعدها ، لم نشأ أن نرحم بها هذا الكتاب .

يجد القارئ هنا ما تيسر جمعه من نصوص الموشحات الأندلسية
والمغربية التي لم تذكر في « ديوان الموشحات الأندلسية »
بتحقيق د. سيد غازي .

وهناك أربع وعشرون موشحة لم يسبق نشرها من نظم ابن
الصبّاغ الجذامي آثرنا أن نجعلها في قسم مستقل .

(١)

ابن عبادة القزاز (أواخر القرن الخامس)

هل يتاح للارواح من ظباك يا سفاك
أن تراح أو تراح عن رعداك في مـ رآك
ومنها :

يا أقاح يا فـواح من حمـاك عن مضناك
وأباح صرف الراح من لمـاك لـلسواك

هـ في معجم السفر ، ص ٢٩٠ (وأنظر : أخبار وتراجم أندلسية ص ٨٦) .
والنص مصدره :

و أنشدني أبو الخطاب عمر بن محمد بن يعمر المريني بالاسكندرية ، قال :
أنشدني عبادة بن محمد بن القزاز بالاندلس ، قال :
أنشدني أبي هذه الموشحة في المعتم محمد بن معن بن صمداح : ... »

(٢)

الاعشى النطيل (ت نحو سنة ٥٢٥ هـ)

يا من رمى اللوم رشدا	ناالله لانهت ده.....رى
عن حب ظبي ريب	وشرب أكواس خمر
يا عاذلى رويدا فم.....لا	أطلت فى الحب عذلا
أتلوم فى الحب جهلا	يكفيك ما فى حملا
مذ صد خلى وسدا	باب الرضا وعيل صبرى
فطعم هجر الحبيب	أمر من كل صبر
يا من أبى أن يمنا	على الحبيب المعفى
حتى تى القلب وهنا	جوى سبيله حزا
وقال تبها وعمدا	لما رأى فرط ذهرى
ما قتل صب كئيب	على الملاح بنكر
ريم ره.....انى بهد	وما وفى لى بهم.....د
. . . . د	كان خيل ضدى
.	كواعب حول . .
. . . منك . .	همى على روض . . .
ظبي أغر غرير	وبدر تم من.....هر
وحوض بان نصير	وملك حسن قدير

من فيه لى منك نغر
كان	غدا
بمـرم ذاب عشقا	محـير الحسن رفقـا
بطول ما منك يلقى	ودمعه ليس يرقى
من طول بث لفر
بين الحشا نار جمـر	أذكت كحر الوجيب
لى جفا روض خـدك	هل من سبيل لمـيدك
وعض رمان نمـدك	وضم خيزور قـدك
صيام شهر وعشر	نذرت لله عمـدا
ما بين صدرى ونحرى	يومـا نراك يا حبيبى

* فى الروضة ، مسبوقة بـ دوايد العباس الأعمى ، والملاحظ أن
الخرجة نفسها جاءت فى خاتمة موشحة لابن النخباز مطلعها :

يا من عدا وتمـدى لو كنت أملك صبرى
(أنظرها فى جيش التوشيح ، ص ١٣٦ ، موشحة رقم ٩٩) ، ونجى
كذلك فى الروضة ، ص ٨ وقد سقط منها المطلع .

وأخذ ابن الغنى مطلع موشحة ابن النخباز فجعلها خرجة لموشحته :
يا هل أبلغ قصدا على احتـالى وصبرى

(ديوانه ص ١٨٧) .

واتكرر الخرجة في موشحة أخرى لابن الغني أولها :

أعاد هجرا وأبـدى أعقب غدرا بغـدر

ويأتي في الروضة ، ص ١٦٨ .

وهذا النص مما ينشر لأول مرة

(٣)

أبو عمران الفليشي (نحو سنة ٥٣٠)

يا منجـمينـا	هل للغريب سبيل ؟
نحو الطاعنينـا	فالقلب منه عليـل
لا يلقى معينا	إلا دمـوعا تسيل
ويجرها هتونا	من جفنه ويديل

ومنه :

حكى نوح المستهام	بما به من غرام
نوحا كنوح الحمام	على ذرى الأكام
غدا يجرى بانسجام	دمعا كصوب الغمام
يشكو لكل الأنام	ما بالخشا من كـلام

هـ في دمعهم السفر ، ص ١٧٠ وأنظر وأخبار وتراجم أندلسية ، ص ٣٩ ، ويتصدره :

عبدني أبو عبد الله بن محمد بن ملوك التنوخي الفليشي بالاسكندرية ، بفقه رجوعه من مكة ، وفليش قرية من قرى شرقي الأندلس ، قال : غاب أبو عمران الفليشي موسى بن محمد بن بديع الكفيف المرقى مدة بالمشرق ، فعمل بمصر موشحا أولا : . . .

وأنظر الخبر في القسم الذي نشره د. إحسان عباس من دمعهم السفر ، تحت عنوان « أخبار وتراجم أندلسية » ، ص ٤٣ :

وفي معجم البلدان لياقوت (بيروت ١٩٥٧) ص ٢٧٦ تحت مادة
فليش : . . . بنسب إليه ابن سلفه محمد بن عبد الله بن محمد بن ملوك التتوخي
الفليشي ، سمع منه بالاسكندرية ، وقال : غاب أبو عمران موسى بن ببيع
الكفيف الفليشي عن عشائرة بالمشرق ، فعمل بمصر موشعا ، وذكر منه بيتا
نادرا . .

(٤)

ابن نزار (نحو سنة ٥٣٠)

نازعك البدر الياح بنات الدنان
فلم يدع لك اقتراح على الزمان

وفيهما يقول :

يا هل أقول للحسود والعيس تحدى
يا لائمى على الصراح كانت أمماني
أخرجها ذاك السماح إلى العيان

النص في الفح - ٣ ص ٤٩٣ (ج ٥ ص ٤٠ ط . عبد الحميد) وقبلها خبر
يقول انه لما تفرق د سلك نظام ملك لمثونه تفرق ملك الاندلس رؤساء الجلاذ ،
وكان من جملةهم الامير أبو الحسن ابن نزار ، لما له من الاصاله في وادى آش ،
لحمده أهل بلده ، وقصدوا تأخيرہ عن تلك المرتبة ، فخطبوا في بلدهم لملك شرق
الاندلس محمد بن مردنیش ، ووجه لهم عامله ، وأوصاهم أن يخرج هذا الاسد
من غياله ، ويفرق بينه وبين تأميله ، ورفعوا له أشعارا كان يستريح بها على
كاسه . . . فعمدا وقف ابن مردنیش على هذا القول وجه إلى وادى آش من
سجله إليه وفيده ، وقدم به إلى مرسية أسيرا . . .

وفي بقية الخبر أن ابن نزار لم يزل على حاله من السجن إلى أن تحيل في
جارية محسنة للغناء ، حسنة الصوت ، وصنع وشجته التي أولها : النص ، وبغده :

و جعل يلقيها على الجارية حتى حفظتها وأحكمت الغناء بها وأهداها إلى ابن مردنیش بعد ما أوصاها أنها متى استدعاها للغناء وظفرت به في أطرب ساعة وأسرها غنته بهذه الموشحة ، وتلطفت في شأن رغبته في سراح قائلها ، فلعل الله تعالى يجعل في ذلك سهبا ، واتفق أن ظفرت بما أوصاها به وأحسن غناء الموشحة ، فطرب ابن مردنیش لسماع مدحه ، وأعجبته مقاصد قائلها ... ، وفي آخر الخبر أن ابن مردنیش استدعاه ، وأطلق سراحه ووجهه إلى بلده ، وأمر ماله أن يشاركوه في التدبير ، ويستأذنه في الكبير والصغير ، فتأمل مجده ، وعظم سعده .

(٥)

نزهون بذت القليعي (نحو سنة ٥٤٠ هـ)

بأبي من هـ من جسمي القوى	طرفه الأحـور
وسقاني ما سقى يوم النـوى	ويح ممن غرر
كلما رمت خضوعا (١) في الهوى	تساه واستحـر
يـا له من شادن صـيرني	رهن أشجـاني
لم يدع (٢) في الحور منه عوضا	عند رضوان (٣)
مر بي في ررب من سرـه	يقطف الزهـرا
وهو يتلو آية من حـره	يبغى الأجـرا
بعدما ذكرني من حـه	آية أخـرى
والذي لو شاء ما ذكرني	بهـد نسـاني
قلب القلب على جمـر الغضا	فهـو في شأن
حفظ الله خبيبا لـهـا	خفية (٤) الهجر
بقات البشرى به فانشـرـها	عندما صدرني
واستطار القلب مني فرحـا	ثم لا أذكرني
أمن الإلس الـذي بشرني	أم من الجان (٥)
غير أني شئت برقا أو فضا	حين حيانـي

قلت لما زارني طيف الخيال	من رشا الانس
مرحبا بالزائر الحلو الخلال	مخجبل الشمس
والذي أشتاك من ماء الجمال	واحد الجففس
ما يرى جسمي ولا غيرني	خوف هجران
إنما غير جسمي مرضا	لحظتك الراني
لم تزل تظهر فيه الكلفا	عندما غنت
غادة لو رام منها النصفا	غيره ضنت
فهو يراها ويبدى الصلفا	والذا غنت
يتمناني إذا لم يرنى	يتمناني
فإذا راني تولى معرضا	كن ماراني

• يرد النص ناقصا في ديوان الموشحات الأندلسية ، ونقله عن «الرجل في الأندلس» ، وأخذه «الاهواني عن «عدة الجليلس» لابن بشرى .
والنص الذي تقدمه فيه فقرات كثيرة لم تفشر من قبل ، وقد جاء في «الروضة» ص ١٠٩ — ١١١ ، وجاء قسم منه في «الموشحات الأزجال» ، ص ١١٨ نقلا عن مجموعة الحايك .

(١) «الموشحات والأزجال» : سلوى

(٢) في المرجع السابق : لم يرع

(٣) في الروضة زيادة بالهامش ، أولها :

خلف القلب على حجر اللظا وهو في شان

وفي رأينا أن هذه الزيادة دخيلة على النص

(٤) في المرجع السابق : خيفة .

(٥) بعده زيادة في المرجع السابق هي :

وهو ساطاني

أم حبيب القلب جاد بالرضا

وهي زائدة على القفل .

(٦)

ابن غرلة (ت نحو سنة ٥٤٠ هـ)

يا من صاد صيدا	فليكن كما صيدى
صيدى الغزال —	فى مرافد الاسد
صدتها فى ليل —	والنجوم قد مالت
والرقيب فى غفا —	والمشاعل أذبلت !
نات منها قبا —	عند وصلها قالت
كف عفى واه —	لا تكن متعدى
تكسر النبا —	ونمزق العهدى (١)
كيف لا أمي —	مع ظبية وحشية
شذاها العلي —	فى مثل حورية
قدم — ا يمي —	فى رداء سوية
عندما أن يي —	وجمها لنا يبدى
قمر — لا لا	فى مطالع السعد (١)
راحة النفوس (٢)	أنت يا منى قلبى
جرعت الكموس (٣)	فى أجل ما يرى
أطلعت شمس (٤)	فى مطالع الحرب
ينثى روي —	وجمها لنا يبدى
قمر — لا لا	فى مطالع السعد (٥)

طرفها الكحيل	سل منه الأشفار
خدمها الأسيل	لاح منه نوار
ها أن قتل	ليس لي بها من ثار
فقد ملكت عبدا	لم تكن بالعبد (٦)
قرت لا لا	في مطالع السعد (٧)

تجىء موشحة ابن غرلة في ديوان الموشحات الأندلسية ، نقلا عن الصفي الحلي في العاقل الحالي ، ص ١٥ ، كما تجىء في الزجل في الأندلس ، للدكتور الأهواني ص ١١٣ — ١١٣ ، وفي كتاب عبد الله كنون ، النبوغ المغربي ، ص ٩٦٤ وفي سفينة الملك ص ١٦٣ .

ويجىء النص في الموشحات والأزجال ، ص ١٠٣ ، بينما يجىء في الجزء الثاني من الكتاب نفسه (ص ٢٦٨ — ٢٦٩) على نحو مغاير ، وقد ذكر بهامشه أن هذه الرواية مبنية ، أوردناها للمقارنة مع التي وردت في النبوغ المغربي ج ٣ والزجل في الأندلس للدكتور عبد العزيز الأهواني .. ،

والمعروف أن موشحة ابن غرلة فيها خروج على قواعد الأعراب الظاهرة تقبدي على نحو أوضح في النص الذي تقدمه ، وهو يختلف اختلافا بينا عن الرواية المعروفة من هذه الموشحة ، فضلا عن أنه أطول نسبيا .

وقد سجلناه على علانه ، وأشرنا إلى التغيرات :

(١) في الأصل : السعدى

(٢) د د : النفوسا

(۳) د د : کؤوسا

(۴) د د : شموسا

(۵) د د : السعدی

(۶) د د : العبدی

(۷) د د : السعدی

(٧)

أبو بكر بن بقی (ت نحو سنة ٥٤٠ هـ)

أنا بالأفراح في عيش خصيب
زارني المحبوب من بعد المغيب

صاح ما أحلى غزالا أنيسا
أجرع الـذلا عليه كؤوسا
والهوى مـولى عاينا ورتيبا

قمر يلتاح من فوق قضيب
بشغره الغـريب من ساحر القلوب

عجـل الـندر اتلفت ذمـاء (١)
ومن الوتر قطعت رجـاء
فـإذا بسر من سفك الدماء

ضربك السفاح ذو السهم المصيب
فمن المطـلوب بشـار الكتيب

عابد الرحمن رفقا بمعـفى
رده المجران كيمةـوب حزنا
أنت يافـةـان كيـوسف حسنا

جاءنى النصاح بقول كـذوب
من يرى يعقوب يكـاد يـذوب

لحظك القـة.....ال طـ.....وانى سقما

وأرى السامع	بفك وأظ
فبحقنى قـال	طبيعى مـ
شئت أن ترتاح	من حر الوجيب
فـمـز مشروب	كالريق الشفـيب
الذى حزن	من الله رحمة
فـمـن الحسنين	وناهيك نعمة
أصبحت بيـنى	وبينها . . (٢)
لك التفـاح	بالغصن الرطيب
وأجمل الحروب	كل فى نصيب

• فى د الروضة ، يتصدرها د حرف الباء لآبى بكر بن بـقى ،
وهذا النص عما يفـشر لأول مرة .

- (١) فى الأصل : دماء ، والذماء : بقية الروح ، ونأتى بمعنى قوة القلب .
(٢) بياض فى الأصل واعلمها : نعمة .

(٨)

ابن بقى (ت نحو ٥٤٠ هـ)

دار الرشا الوستان	فقسوة الحجران	سوف تلين
واصبر على الأشجان	فالمهر ذو ألوان	عز ومهون
أصابني قاةـلـ	من دم طـلا	وما فـدا
فجسمي الفاحـلـ	أفريتموا فـلا	له الفـدا
يا أيها العاقـلـ	إن كنت لي خلا	ومـسـعـدا
لا تعذل الوهمـانـ	إن الموى سلطان	يدعو للدين ؟
بيعتـه وضوانـ	وخلفـه خسران	للعاذلـينـ
ظبي من الإلس	لكنه يسفـحـ	دم الأسود
مستعـذب الانس	لو لم يكن يفتح	باب الصدود
يحجـه أمسى	كمثل ما أصبح	وقد يزيد
أعانت العينةـانـ	بنظرة استبحان	منها المنون
يا من . . الانسان	عليـه للفزلان	منه معـينـ
لم أسل بالبعد	بل زاد ما ألقى	من الكمد
وأنت من بعدى	لا تحسب الصدقا	إلا قيـدـ
ثقي بالذي عندي	من لوعة نبقى	إلا الأبد
وكذب السلوان	فإنه ما كان	ولا يكون
وقل لذى بهتـانـ	في جانبي ما خان	قط أمينـ

ترضى بأن أهلك	بالمـورد العذب	من الظمـا
هذا ولم يشرك	بمـجـة الصب	إلا الدمـا
قلبي بهذا استمسك	فاعطف على قلبي	تكرـمـا
يا ساحر الأجفان	لا شك انى فان	من الشجون
ويا قضيب البسان	إن الكرا قد بان	عن الجفون
أهوى من الدهر	عن عهده عهد	فى كل حين
يبقى مع الزهر	لديه وانورد	والياسمين
نظمته شعـرى	فلم أزل أشدو	للمجتبين
بالله يا جنـان	اجن من البستان	الياسمين
ونخل ذا الريحان	بحرمة الرحمن	للعاشقين

هذا النص لم يسبق نشره من قبل ، ولم تعرف منه إلا الخرجة فقط ، وهى كل ما ذكره د. الاهوانى فى « الزجل فى الأندلس » ، ص ٢٣ ونقلها عن مخطوطة ابن بشرى « دعة الجليس » ، ١٦٥ (وهى فى حكم الضائعة الآن) وأورد د. غازى الخرجة وحدها (ح ١ ص ٤٧٩) .
وقد عثرنا عليه كاملة فى « الروضة » ،

والملاحظ أن الخرجة استعارها ابن عربى لينغم بها موشعته :

سراير الأعيان لاحت على الأكوان للتاظرين

أنظر النص فى ديوان ابن عربى ص ٨٥ وفى نفح الطيب ٢ / ٣٨٠ وفى

ديوان الموشحات الأندلسية ٢٠ ص ٢٥٨ .

كما استعارها ابن الصباغ ليختم بها مرشحته :

نأت بى الاوطان عن حضرة الاحسان ولا معين

وترد فى ديوانه (مخطوطة الخزانة الملكية بالرباط) وأزهار الرياض ٢٣٨/٢

وديوان الموشحات الأندلسية - ٢ ص ٤٠٠ .

(٩)

ابن بقي (ت . نحو ٥٤٠ هـ)

هند خيال	تحت ظلال	الياسمين (١)
واقح	يسقي براح	ضمين (٢)
من يرم أمرا جليل (٣)	يهوى ويما	
يصطفي منه خليل (٤)	ونديم	
فازكاني للشمـول (٥)	لا تلوم	
وجد رشدي أن أميل	وأهيم	
في غزال	يرمي نبال	من جفون
في ياصاح	منها جراح	كل حين (٦)
عند ابراهيم طـاب	المعنى (٧)	
وبه كان أصـاب	ما تمنى	
لا تسرووه العـاب	إن تجنبا	
وشكا سـكر الشـباب	وتجـنى (٨)	
واستمال	سيف الحـبال	بالمجون (٩)
واستباح	أسد الكفاح	في العرين
زارني يوما فـدع	ما أفاد (١٠)	
بين أمن وجـزع	يتمـاد	

قلت إذ بابي قـ ر ع ما أراد (١١)

عجبي منه منه مع ثم جاد

بالوصال بعد اتصال من شجون

من أباح لي السماح من ضنين

لحظه هـ على الأنعام ذو آيات (١٢)

كل أسباب الحمام منه بات (١٣)

جرعتني السـة ام من صفات

يا نداء المستم ام بالحـدة

يوم زال عني ارتحال للمنـون (١٤)

وأتاح حين متاح للحـزين (١٥)

هان ما ألقى عليه هـ كل حين

جد في ضعفي لديه وحنـيـنى

ليس لي بمقلتيه هـ من يرينى (١٦)

قلت إذ مالت إليه هـ كل عين

الجمال إليه يـمال بالعيون

المـلاح أمضى مـلاح من منون (١٧)

هـ هو في الروضة منسوب لابن بـقى ، ويحيى (بجـول النسب) في العذارى

- (١) الروضة : عند . . باسمين .
- (٢) العذارى : واللقاح . . كل حين .
- (٣) العذارى : صبرا جميل .
- (٤) د : يتخذ .
- (٥) د : فاتركاني للنعول .
- (٦) د : هي صبحاح . . . كل عين .
- (٧) د : عند ذا المعشوق خاب .
- (٨) د : وانثنى ذاك الشهاب . . وثقى .
- (٩) د : منه الدلال . . للمنون .
- (١٠) د : ما أباد .
- (١١) د : لما أن بدع .
- (١٢) د : ذو افتيات .
- (١٣) د : القرام منه يات .
- (١٤) د : زل عنى ارتحل للعيون .
- (١٥) د : حين المناح صار بين .
- (١٦) د : يسرلى .
- (١٧) د : للمنون .

(١٠)

أبو بكر بن الصيرفي (ت سنة ٥٧٠ هـ)

انزلوا قلبي الشـج راكبا لم يعرج

. . . .

اليسـوا جسمه اليق بفسيج من الغسق

تحت حمرة الشفق فشدنا صبه فلق

سيدي صاحب البنفسج ج لعمرك حبيبي جي

* في ديوان الموشحات الأندلسية، ص ١٢٠ نقلا عن جيش التوشيح
موشحة نسبت لابن الخطباز ، مطلقا :

نام عن لوحة الشجي طرف وسمان أدهج

وأخرها :

يزدري من شهابه فجعلت السرى به :

سيدي صاحب البنفسج جي لعمرك حبيبي جي

أما النص الذي قدمناه في مجموعة ابن بشرى « هدة المجلس »
(ونقلناه عن « الزجل في الأندلس » ، ص ٨) منسوباً لابن بكر بن الصيرفي .
والملاحظ أن الخرجة واحدة في الموشحتين لكن هناك فروقا في المطلع وفي
الدور الذي سبق الخرجة .

(١١)

ابن هردوس (ت . نحو ٥٧٢ هـ)

حيث المـدام	ففى صدرى مكنون
قلب أقمـام	على الذل والهون
قمم نصطحب	قد ذبت بأشواقى
إذ لا فـرح	بغير الطـلا باقى
وقد فتـح	بغـديك يا ساقى
رقم الغـمام	رياض البسانين
عل نظـام	من نرد ونسرين
. وده	ذاك الذى أهوى
من نشقه وقطفه	زمـوى
وردنى بالماظه	نضـوى
فلا مـلام	على الحب يسكفينى
أنا الإمـام	فى الحب فهنسونى
ظبي يقيـه	بحسن سنا الخـد
غر نبيـه	يسام إلى المجد
قد بعث فيـه	منامى بالسـم

حاز السقام	في الشدة واللين
ظرف الغلام	وتيه السلاطين
يا جـائر	وصالك يا جائر
.....
كن آمر	بما شئت أن تأمر
والسلام	على البعد يكفي
ففى السلام	أجر غير ممنون

• هذا النص لم يسبق نشره ويحيى في الروضة ، ص ٢٦ ، ٢٧ معنونا
بـ د موشحة ابن هرودس ، ولم يكن يعرف من موشحاته قبلا إلا نص واحد
أوله :

باليلة الوصل والسعود بالله عــــودى

أنظره في ديوان الموشحات الاندلسية ص ٢٠ نقلا عن المغرب ٢/٢١٥
وفي هامش نفح الطيب ج ٧ ص ٨ يذكر المحقق النبذة التالية : « ترجم له
في المغرب (٢ : ٢١٠) وسماه أحمد بن هرودس بتقديم الواو على الدال ، وكنيته
أبو الحكم ، وفي التحفة (٥٤) أنه ابراهيم بن علي بن هرودس ، وقال إنه من
أهل حصن مرشافة من عمل المرية ، وتوفي بمراكش سنة ٥٧٢ هـ ، وسماه في
التمكلة أيضا ابراهيم (ص ١٥٤) وأورد له صاحب المغرب موشحة (٢ : ٢١٥)
(باليلة الوصل) . . وأغلب الظن أن العواب في نسبه هرودس بتقديم الدال
وهي لفظة بربرية ترمز إلى الفحولة ، وأنظر كذلك نفح ج ٤ ص ٣٠١ ،
وما نشره د الامواني من « المقتطف » ص ٤٨٠ وفيه أن في أصل المقتطف
« ابن هرودس » ، وراجع كتابنا « الموشحات الاندلسية » ص ١٣٧ .

وللنص النص نشره زياده فى د الموشحات والأزجال ، ١٣ ص ٧٧ مى :

قلمت وقد	ذهب بأجفائه (١) (ولعلها : ذهب أجفائه)
ولا طمرد	لعزة أجفائه (كذا)
وقد وقد	قلبي بنيرانه
ليس الحسام	أمضى يوم صغين
على الأنام	من الحظين صلقين (١) (ولعلها : صلقين)

(١٢)

أبو مدين (ت ٥٩٤ هـ)

أنت بما قد سقيت شارب	من رائق (١) كان أو كدر
سهمك في الخير فيك صائب	ممالك عن نصله مفسر
ثمار ما قد غرست تجنى	وهذه هادة الزمان
خذ الحديث الصحيح منى	كما يبدن الفـق يدان
من بات منه الورى فى أمن	بات من الدهر فى أمان
الدهـر بحر له عجائب	وهو خطيب لمن نظـر
فاطرح الغى عنك وجائب	وخذ على نفسك الحـذر
ياذا الذى ظن أن يصيبـا	بهممه وهو لا يصـاب
أبعدت عن نفسك القريبـا	وأخطأت فى موضع الصواب
إن قلت قولا فكن لبيبـا	وكل قول له جـواب
ما ضاع حق وله طالب	لو جـاوز الشمس والقمر
يا ذاكر الناس (٢) بالمعائب	يذكر فيه بما ذكر
بما باليـا وهو لا يبـالى	وهو فى ميـدانه يجـول
يا ساكناً وهو فى ارتحال	وكل ما قد حوى يزول
تشرق من عمرك الليالى	كسرفة الريح للعقـول

بالقوم (٢) قد سارت الركائب ولا تجهزت يوماً للسفر (١)
ولست تخشى ولا تراقب من يسوم تبلي فيه العير

* نقلاً عن « الجواهر »، تحت العنوان « مجموعة تشتمل على شعر ديني لأبي مدين شعيب وغيره من صلحاء تلمسان ، وعلى موشحات وأزجال لابن سهل الأندلسي والأعمى التطيلي ولسان الدين بن الخطيب وغيرهم . . . » ، والكتاب يبدأ بأزجال وموشحات لأبي مدين ، ومن ثم بادر محقق الكتاب بوضع اسم أبي مدين شعيب على أساس أنه مؤلف الكتاب ، ولا شك في أن هذا خطأ جسيم وبحسبنا أن نشير إلى أن أبا مدين هذا توفي سنة ٥٩٤ هـ بينما يضم الكتاب نصوصاً لشعراء من القرن السابع الهجري (مثل ابن سهل) ومن القرن الثامن (مثل لسان الدين بن الخطيب) بل وما تلا ذلك من القرون ، والثابت أن هذا للكتاب جمعت نصوصه سنة ١٨٥٥ م على يد أديب تلمساني يدعى محمد امرايط ، وقد قام بهذا الجمع بناء على طلب مستشرق يدعى بوصلار .

ونعود إلى صاحب النص لنقول انه أبو مدين شعيب بن الحسن ، أندلسي الأصل ، ثم ارتحل إلى المغرب واتبع طريق التصوف وعظم أمره بعد أن سكن بجاية ، وفي سنة ٥٩٤ هـ سار إلى مراکش تنفيذاً لأمر من خليفة الموحدين يعقوب المنصور ، ولكنه توفي قرب تلمسان .

وذكر الزركلي في « الأعلام » ، - ٣ ص ٢٤٤ ومحقق الجواهر الحسان عدداً من المراجع الرئيسية عن أبي مدين هذا ، مثل « كتاب د البستان » ، ص ١٠٨ - ١١٤ ، و « نيل الابتهاج » ، ص ١٢٧ - ١٢٩ و « نفح الطيب » ص ٩ ص ٣٤٢ وعنوان الدراية ص ٥ و « شذرات الذهب » ج ٤ ص ٣٠٢ و « دائرة المعارف الإسلامية ١ / ٣٩٩ » .

وطبع ديوانه بدمشق سنة ١٩٣٨ بعناية العربي بن مصطفى الشوار تحت
عنوان « ديوان الشيخ أبي مدين بن الحسن الانصارى الملقب القطب الرباني »
وفي موشحات أبي مدين ركاه شبيمة بالنصوص التي ترد في دواوين بعض
المتصوفة مثل الششتري وغيره .

والنص في « الموشحات والازجال » ، ص ٩٦ .

- (١) في الجواهر من راحق ، وذكر المحقق بالهامش أن قراءة مجموعة الحايك
من رائق ، وفي الموشحات والازجال : من رحيق .
- (٢) في الموشحات والازجال : من ذكر الناس .
- (٣) الجواهر : فالقوم .
- (٤) في الموشحات والازجال : تجهزت يوما .

(١٣)

أبو مـدين (ت سنة ٥٩٤)

ركبت بحراً من الدموع	سفنه جسمي النحيل
فرقت ريمه قلوعى	قد عصفت ساعة الرحيل
يا جـ برق خلفوا عيوني	تجرى على الحد كالعيون
خبيتم في الهوى ظفوني	ما هكذا كانت الظنون
منوا ولا تطلبـوا منوني	فإن هجرانكم منونـ
وجعلوا الدار بالرجوع	وبردوا لوعة الغليل
وسامحوا الطرف بالهجوم	وقصروا ليلى الطويل
والله والله ما سقاني	كأس الردى غير هجركم
أفنيتم في حبكم زمانى	وما وفيتم بوعدكم
عندى من الشوق ما كفاني	فلا تزيدوا بصددكم
فرقتمو باللهوى جموعى	وسؤتمو صحبة الدليل
وما نظرتم إلى خضوعى	ووقفنى وقفـة الذليل
يا سائق العيس بالمخافـل	فى تلمعة البيد والقفسار
عرج عن الأربع الأرائل	واقصد بها أشرف الديار (١)
والماء إن قل فى المناهل	أر رمت عند النزول نار
فالتس الماء من دموعى	فكم لها فى الفلا سبيل

واقتمس النار من ضلوعى	ففى الحشا حشرها شمعى
بالله إن لاحت القباب	سلم على ساكنى قبا
وقل لهم حبهكم مصاب	وقلبه نحوكم صبا
يا قمر دونه حجاب	عنى منا البدر لا حجباً (٢)
بدر إذا لاح بالربوع	أو بان بالبان والنخل
أخفى منا الشمس فى الطلوع	جـ الله الباهر الجميل

• النص فى «الجواهر» ، ص ٤٢ مقابل على ديوان أبى مدين
 (١) فى الاصل : أشرق الديار ، وأخذنا برواية الديوان .
 (٢) فى الاصل : البدر حجباً ، وفى الديوان : لاحجب .

(١٤)

ابن خزر البجائي (أواخر القون السادس)

تغر الزمان الموافق حياك من — هـ بابتسام

نبه من النـوم النديم فالزهر قد وشى (١) البطاح

وقامة الغصن القويم (٢) في الروض مزته الرياح

ومسكة الليل البهيم نمت (٣) بكافور الصباح

قم فارتضع تلك الأبارق (٤) فالدمر يقضى بانئط... ام (٥)

شمس الحميا في الكؤوس قد قابلت شمس النهار

تجلى كها تجلى العروس من تحت ریحان العذار

ذاك النـمـى للنفوس عود تجلى أو حقار

يا حبذا عيش مرافق (٦) و الحر في أسر الغلام

الدمع من عيني اشتكى شكوى المعنى للطبيب

فقلت لـمـا انـهـكـا قلبي نـمـى ولا بالوجيب

لا تـهـذلوني في البـهـكـا إن زرت ربعا للحييب

لاحت على قلبي بوارق وأدعى مشـل الغمام

• نقلا عن الروضة (ص ٨٢) مسبوقة به (غيره) وفيها فقط ختمى القفل
(قم فارتضع)

وأخذنا بقية النص عن مجموعة د الجواهر ، ص ١٤٦ ومجموعة يلس
وامقران د الموشحات والأزجال ، ص ١٠٨ ولم يذكر فيها اسم المؤلف ،
ولكن ابن سعيد في المقتطف ، ص ٤٨٣ أشار إلى بعض وشاحي و العدو ،
وقال ان منهم د ابن خزر البجائي صاحب الموشحة المشهورة :

نفر الزمان الموافق حياك منه بابتسام ،

(وعنه نقل ابن خلدون في المقدمة ، والمقرى في النفع)

وونشير هنا إلى أن ابن الصباغ الجذامي أخذ بتطلع الموشحة فجعله خرجة
لموشحته التي أولها :

أزهار شيب المفارق تفتحت عنها الكمام

(وتجيء في أزهار الرياض ص ٢٠٣)

ويلاحظ أن النص الذي في د الجواهر ، وفي مجموعة د الموشحات
والأزجال ، والعداري المائسات يبدأ مباشرة بـ : د نبه من النوم النديم ، ويتكرر
في الأفعال .

فارضع ندى الأبارق ومات كأس المدام

وقد حذفنا هذا التكرار لمخالفته لبناء الموشحات الاندلسية (وفي ظننا أنه
من صنيع المغنين المتأخرين) وأعدنا المطلع إلى موضعه (وفقا لما في د الروضة)

- (١) فى الجواهر ومجموعة الموشحات والأزجال : قد رش البطاح .
- (٢) : وناعم الغصن النعيم : د د د د د د
- (٣) : خطت : د د د د د د
- (٤) : فارضع ندى الابارق : » » د » د د
- (٥) : وهات كاس المدام : د د د د د د
- (٦) : مرافق : د د

(١٥)

ابن زهر (أبو بكر ، ت سنة ٥٩٥ هـ)

يوم الفراق يوم صعب يرمى إذا رمى فيصيب

رام الحبيب عنى ارتحالا

ميمات لا يطيق زوالا

عن قلبى المقيم — لا لا

من هو البعيد — القريب من لا يغيب كيف يغيب

إلى الحشا خلفت نجيا

إذ غيرتك عرفا طريا

فقد رحلت منى إلیا

هذا هو النزوح الغريب غابت عن العيون القلوب

قد غبت والرقيب ملازم

وللوشاة حولي نمائم

وقد أحاط بي كل لائم

واششى وطازل ورقيب باقه أنى عيشى يطيب

خل الهوى وذكر الطباء

وابعث رسائل من ثناء

إلى ابن سابع الخلفاء

بلغ له المَعلى نصيب إن رماها فهو لا يحجب

هذى م — كرم الاخلاق

والمرتضى ابن اسحاق

نائلة — على اشراق

قال له — وقالت تجيب من خان حبيب الله حبيب

ه في الروضة ، مصدرا بـ : د وقال أيضاً ، ، مسبوقة بموشحة

كل له هواك يطيب أنا وعاذلى والرقيب

وهذه الاخيرة مسبوقة بـ : د ولأبي مروان بن زهر ، وموشحة د كل له
هواك ، صحيحة النسبة لأبي بكر بن زهر الحفيد ، (وهى ترد فى جيش
التوشيح ، و ، العذارى المائسات) وغيرهما ، لكن الملاحظ أن الموشحتين لهما
نفس الوزن ونسق التقفية والبناء ، فضلا عن شدة التشابه فى الخرجة ، فموشحة
د كل له ، تنتهى بـ :

فأنشد النصوح يقول :

من خان حبيب الله حبيب الله يعاقبه أو يشيب

والموشحة الشئ أنبتناها فى مدح د ابن سابع الخلفاء ، د المرتضى ابن اسحاق ،
فما هى فى مدح الخليفة الموحدى المرتضى (عمر بن اسحاق) المتوفى سنة ٦٦٥ هـ
ووالده — كما فى د الحال الموشية ، (هو الذى بنى قصر السيد ، على نهر شفييل
خارج غرناطة) . أنظر الزركلى : د الاعلام ، ط ٣ > ٥ ص ١٩٨ .

(١٦)

ابن زهر (ت سنة ٥٩٥ هـ)

هات ابنة العنب واشـرب

يا صاحبي ما تـقـول

مـاء وظل ظليـل

وقهـوة سلسليـل

ظفـرت بالطرب فاطـرب

ظممت ويحي ومـا

كنت أخاف الظـما

ما ذاق ماء اللـمـا

وقهـوة كالشـب مشـرب

ظبي هضم الوشـاح

يرعى بمول المـلاح

أذل أسد الكفـاح

في موضع العجب فاعـجب

يا زائري في المنام

بحق بدر الـتام

بلغه عنى السـلام

وفده ——— اده بأبي ثم بي

وسله أن يصحبا

تحمية للصبا

وغنم ——— إن أبي

رد السلام يا صبي بالنبي

• نقلا عن الروضة

والنص مما لم يسبق نشره ، وجاء في « نفح الطيب » ، ٣ ص ٤٦٨ : « ولما

قال (أبو بكر بن زهر الحفيد) الموشحة التي أولها :

هات ابنة الغنم واشرب

إلى قوله :

وفده بأبي ثم بي

سمعتها : أبوه فقال : يفديه بالعجوز السوء أمه ، وأما أنا فلا ،

وهذا هو كل ما كان معروفا من هذه الموشحة قبل .

(١٧)

ابن زهـز (ت سنة ٥٩٥)

ما السوله	من سكره لا يفيق	يا له سكران
من غير نحر	يا لكثيب المشوق	يندب الاوطان
.....
من يميل	كأنه في التثني	غصن البانه
نفاق جميل	عليه من كل حسن	رونق زانه

٥ . يجيء الموشحة في أكثر من مصدر ، وأوردها د. طازي (٢٠ ص ٩٦ - ٩٨) ولكن من دون الزيادة التي ذكرناها بعد المطالع ، لأن المصادر أغفلتها ، وقد وجدناها في مخطوطة الروضة الغناء .

(١٨)

ابن يخطفن (ت - ٦٢٧)

- | | |
|------------------------------|-------------------------------|
| يا صـاـح كـم ذـا أـواك صـاـح | فالهم عقاره العـقـا—ار (١) |
| وأشرب على وردة وآس | لكن من الخـد والعـذار (٢) |
| يا صـاـح كـم ذـا أـواك صـاـح | من نشوة الحب والمـداـم |
| أما ترى جدول الصبـاـح | فاض على دوحة الظلام (٣) |
| وقـد بـدا مـبـسـم الأفاـح | لما بكت مقـلة الغـياـم (٤) |
| والورق هبت من النفـاس | تشدو ارتياحا إلى الفـهـار (٥) |
| والروض يختال في لبـاس | ما بين آس وجـلـنـار (٦) |
| فهاكها قـمـوة الجـيـا | يسـقـنـيـها أـحـور الجفون (٧) |
| وانظر إلى القـد والمـحـيا | يفنى عن البدر والغصون (٨) |
| وانعم هنيئـا به مـرـيا | فإنـما العيش في المـجـون (٩) |
| وذكر القلب فـهـو ناس | نغمة زمر ونقر طار (١٠) |
| وبادر العـمـر باخـة لاس | فالـعـمـر أياـمه قصـار (١١) |
| ما أحسن الألس بالـحـسان | والراح يطغو حباها (١٢) |
| لم يبق منها مع الزمان | في الدن إلا شراها (١٣) |
| كأنها مـة مـة الغواي | جـرد عـنـها نقابها (١٤) |
| يطـف بأكواسها الكواس | حلـين بالدر والنضار |

وأظفر برى وباقتباس	فإنها الماء فوق نار
دع ذكر كاس وذكر ريم	فقيمها لأمريء مة - ال
والشمر حلى الماجد الكريم	الحاجب الكامل الخلال
ذى المجدد والسودد القديم	ما بين عم و بين خال
من خير أرض وخير ناس	ناعميك بالاهل والديار
يشقى إذا شئت أو يواسى	وهكذا الشأن فى الحيار
لاذت به العز وهى أدرى	بكل شهم (وكل) (١٥) حارس
وقدمته فـ كان يدرا	يقدم سهب الفوارس
أستهم راحتاه كسرى	أيام أملاك فارس
إن مد كفا إلى ... اس	أو هن مشحوذ الشفار
أيقن أعـ داؤه بياض	إلا من الموت والفرار

ه فى د الروضة ، منسوب د لابى زيد الفزار ، . ومنه أجزاء فى مجموعة
الموشحات والأزجال ، ص ١٠٣ ، ١٢٤ .

وفى د موشحات نغربية ، ص ١١١ يذكر المؤلف المطلع ، وينقل عن
تحفة القادام ، ص ١٣٣ أن صاحب الموشحة هو د أبو زيد عبد الرحمن بن
يخلف بن أحمد الفزازى : د ولد بقرطبة ، ولشأ بها وتجهول ببلاد الأندلس
والهدوة . وكتب هو وأخوه عبد الله ، لأمرام المغرب ، وبلغا الرتبة العالية ،

وشعره مدون ، وكانت وفاته بمراكش سنة سبع وعشرين وستائة ، وأنظر عنه
 د الاحلام ، ص ٤٣ ص ١١٨

والنص يرد مرتين في : الروضة ، واخترنا أفضل القراءتين

(١) الموشحات والأزجال : عقاره العقار

(٢) : : من الخلد والعدار

وذكر أن النص يجيء كذلك في مجموعة الحايك :

اشرب على وزدة من آس لكن من الخدود والعدار

(٣) الموشحات والأزجال : سطا على عسكر الظلام

(٤) : : وقد ضحك مبسم اللقاح

(٥) : : الأورق نبهني من نعام : لما رأى الصبح قد أثار

(٦) في الروضة : بين نهار وجلنار

(٧) في الموشحات والأزجال : قم هاكها ... واسقها

(٨) : : يعالو

(٩) : : اشرب هنيئاً بلا مزية : فلذة ...

(١٠) : : فهو قاص : ينقر عود وهز طار

(١١) : : استغنم الشرب في غلاس

(١٢) : : يا ما أحسن .. والراح يجلي وضابها

(١٣) : : لم يبق منها من الدنان : في الكاس إلا حبابها

(١٤) في الموشحات والأزجال : كأنها وجنة الفوان : . جرد عنها رقابها (١)

وبعدما:

ولا في عن وشفها اصطبائر	ما أنا عن شربها بناس
وليس نصحي من العقار	تبعث فيها أبا نواس

(١٥) بياض في الأصل .

(١٩)

أبو بكر المتطيل (نحو سنة ٦٥٠ هـ)

لم نزل بالقلب حتى عشقنا فعلى رسلك قد فزت به

بأنى لحظك ذاك الأحـ وو

هكذا يحـ نى ولا يعتذر

خاتمه والشكر فيه يسكر

عب فى القهوة صرفا وسقى ناعسا يفعل فى المنتبهـ

كيف لا يبكى على ريقـ

من حبالى فى يدى خلقـ

. . . فى مفرقه

وضعى شاع فعم المفرقا قبل أن يفرغ من مطلبه

أحسب البين والهمى كـد

فأرى بالعود فوق العرد

كلـ اكررتـه قال زد

وعلى الجملة إن عز اللقـ حصلت لى همة فى شعبه

جمعت رفته فى وجنتيه

لو كسوفى لامة من . . تبه

لم أنل بعد بسهمي مقلتيه

فأنج عنها لحظة لا تشقى بسوى ذاك الذى فى قلبه

خل نفسى فيك تلتذ العنا

فهى كالصعدة (فيه) والقتنا

يحذر العطب ولا يخشى الفنا

سمنح الظبي فقامت فرقة... وعدا الليث فلم يحفل به

هـ فى « الروضة » ، (وهو لما لم يسبق نشره) يتصدره : « ولأبى بكر التطيلي
الأغر الشاطي (٩)

وفى (المغرب) ذكر لأبى بكر يحيى التطيلي ، قال عنه ابن سعيد : « سكن
غرناطة وصار من أعيانها وذوى النباهة فيها . أذكرته فى آخر عمره وقد زهد ،
واقصر على قول الشعر فى طريقة الزهد . كتب له الشاعر مروج كحل بقصيدة
منها قوله :

لأبى بك — ر التطيلي بر يتبع الإخوان شرقا وغربا

فأجابه بقصيدة منها :

يا أبا عبد الإله المفدى	من جميع الناس هجما وعربا
ثمرات الأنس ترناد عندى	وهى من روضك تجنى وتجنى
قد بلوت الناس شرقا وغربا	ودعوت الصبر حزنا فلبى

فالتزم حالك صبرا وإلا زدت بالعجز إلى الخطب خطبا

وأبو بكر التطيلي هذا غير أبي جعفر (أبي العباس) التطيلي (المعروف بالاعمى ، صاحب الموشحات) — إلا إذا كان جامع الروضة الغناء قد خلط بينها — ، ولا تعرف له مشاركة في تأليف التوشيح .

(٢٠)

ابن خلف (ت . نحو سنة ٦٧٠ هـ)

يد الإصباح قدحت زناد الأنوار في بجامر الزهر

دهر جـذلان	واعتدال ريعان
فما الإظمان	عن طلال وغزلان
راق الزمان	وشدت على البان

ذات الجناح وانتفت قدود الأشجار في الغلائل الخضر

لنا أبعاد	للسرور تنجذب
كما تنقـاد	لربيعها العرب
حق الجـاد	لا يفوته الطرب

طاقت بالراح سحب فسكر النوار من سلافة القطر

إن انخلاعى	مع رشا وصهباء
لدى بقـاع	حكمت وشى صنعا
ولاشعـاع	لحب على الماء

ولربـاح في متون تلك الأنهار شبك من التبر

وريم المـى	بات ييده صدرى
كبدن تمـا	وسط غرة الشهر
شدوت المـا	راعني سقا الفجر

قل للصباح إن تدن بطرد الأقار فمح الدجى نسرى

وغصن مائل	الحلال أهـلاه
له من نابل	فى النفوس قتلاه
سيف الحائل	غمده هـذاراه

طوع الجماع إن يكن كثير النفار ففى عادة العفر

هـ ورد المطلع وحده فى «المقتطف» ، ص ٤٨٣ ، وعنه نقل كل من ابن خلدون ٣/٣٩٩ ، أزهار الرياض ٢/٢١٢ ، نفح الطيب ٩/٢٢٤ . ويرد المطلع فى مجموعة د. غازى ، ج ٢ ص ١٧٩ .

أما النص الكامل فإننا عثرنا عليه فى نهاية الأرب ، ج ٢ ص ٢٧٢ ، (ولا نعتقد أنه موجود فى أى مصدر آخر) ، ويتصدره فى نهاية الأرب :
«وما قيل فى الموشحات ، فمن ذلك ما قاله بعض الأندلسيين ،

أما عبارة «المقتطف» ، ففى : «واشتهر بر العدو ابن خلف الجوائرى صاحب الموشحة المشهورة :

يد الإصباح قدحت زناد الأنوار فى بجامر الزهر ،

ولا نملك معلومات ما عن ابن خلف ، لكن المؤكد — على كل حال — أنه توفى بعد سنة ٦٥٩ وهى السنة التى ألف فيها ابن سعيد كتاب «المقتطف» . انظر رسالة أنور السنوسى عن «التراث الأندلسى فى مؤلفات ابن سعيد ،

العقرب

(٢١)

قسم ندر الفجر يسيف منتضى
شق جلباب الدجى لما أضأ

ضحك الزهر بشعر جود
وانثنى الغصن الرطيب الثمر (١)
وشدا الطائر بنغم الـوتر

لبت شعري ما عدا عما مضى
هل زمان الأنس يدنو بالرضى

اسقياني عذبا دما هـب النسيم
وامزج الكأس وانبه للنسيم
وانظر الصبح أضأ نور الوسيم

من سنا بدر أنار وأضأ
يومنا والضحك عنا أعرضأ

(٢٢)

من منصف	من شادن	أحـور
منهم	ذو وجفـه	تزهـر
ما أن ينفـ	ولا أنـا	أصـبر

من خـ...ده المذهب قد ضاق في المذهب ولم أذهب
قد جـ...رد المهند من لحظة السفاح وأكثر
قد قد بجراح

(٢٣)

هب النسيم على البطاح ومالت الأغصان
قم يا نديم لشرب راح ونبه الغزلان
قد زارني زين الملاح وعاد بالإحسان
لله ما أحلى التلاقى والوصل من بعد الفراق

(٢٤)

يا من بحسنه الجميل يسبي الوجود قل لي متى من ذا الصدود
يا بغيتي هل بالتلاقى لنا نجود رغما على أنف الحسود
يا نزهتي يا شمسي يا بدر السعود هل ينقضي عمر الصدود
يا ليت شعري يا قمر أحظني بإدراك الوطر
من أهيف في حكمه على جار ياليت لو كان زار

(٢٥)

هيفاء تسبي بلا منام يسا من ينام
اللعظ منها كالخسام يفر من سام
ورد فيها مثل الاكام . . . سام
أوهي التني طول الليالي عسى أرى طيف الخيال

وَمِنْ يَقُولُ	بِثْمِينَةِ تَسْمِيَةِ الْعَقُولِ
بِالْأَصُولِ	جَمَاهُ الشَّامِي يَقُولُ
مَنْ الذَّبُولِ	كَمَا فَنَى جَسْمِي الْغَنَمِ وَلِ
وَبَعْدَ هَاتِيكَ الْإِيَالِي	فَصَرْتُ أَبْيَكِي لِلْوَصْلِ وَلِ

(٢٦)

الْفَجْرَ لَاحِ	قَدَمِ بَاكِرِ الْإِفْرَاحِ
رَاحَ بِرَاحِ	وَامْرَجَ كُزُوسَ الرَّاحِ
لَبِنِ الْمَسْلَاحِ	كِي نَغْنَمِ الْآفِ رَاحِ
مَنْ دُونَ رَقِيبِ	زَوْجِي غَـ لَـ لَيْلَا
قَرَبِ الْحَبِيبِ	اللَّهِ مَا أَحَـ لَـ

(٢٧)

مَنْ الْإِي	مَا أَلَاقِ	هَلْ مِنْ طَبِيبِ
صَبَاحِ مَا	وَاشْتِقَاقِ	وَمِنْ نَحِيبِ
وَنَقُولِ عَمِي	فَانِ وَبَاقِ	إِلَى الْحَبِيبِ
. . .	يَغْشَى السَّلَامِ	قَامِي الْغَزَادِ
بَعْدَ الْبَعَادِ	يَبْرَى السَّقَامِ	لَوْ فِي الْمَنَامِ

(٢٨)

قَوَامِنَا النَّاضِرِ	مَائِثِ رَطِيبِ	بِثْمِينَةِ كَالْقَضِيبِ
تَفْتَنُغِ النَّاطِلِ	هَلْ مِنْ نَصِيبِ	وَعُدْمَا وَرْدِ نَصِيبِ

و طرفها الساحر	من الوجيب	إن يشفى قلبى الكيب
وذبت من وجد	والقلب هـام	اصمى فؤادى كالسهم
مشوق إلى نحمد	طسول الدوام	وسرت . . الغرام

(*) ترد هذه المقطعات فى د الروضة ، منسوبة للحاج محمد العقرب ورجع
 د. الجرارى د موشحات مغربية ص ١٣٤ ، بإزاء المقطوعة الاولى منها أن يكون
 ولفها محمد العقرب الذى ذكره لسان الدين بن الخطيب فى الإحاطة (ص ٢٠٩)
 تحت اسم محمد بن على الأوسى المدعو بالعقرب ، من إقليم لاش . وينقل
 د الجرارى عن المؤرخ عبد السلام بن سوده د أن أولاد العقرب موجودون
 بفارس ، انتقلوا إليها من الأندلس .

(١) فى الأصل : المشر .

(٢٩)

الصدراوى

أبو عثمان سعيد بن إبراهيم (ت نحو سنة ٧٧٠ هـ)

نشرت فيكم - بنى نصر - لآبى الصدق واية النصر

أى شـمـم وأى صـنـة ديد

حـاز إرث السـماح والجـود

شـيد الجـد د أى تشييد

لم تحمد عنه ألسن الشكر فهو فى الدهر طيب الذكر

ثاقب الذهن وافـر العـقل

عـالم بالهـلـوم والنـقل

جـهـل النـصر مـنـه فى النـصل

ضيق الحزم واسع الصدر بارع الحسن بامم الفخر

أى بـنـى دـر بطـالـع السـعد

صـعدت مـنـه رتـبـة الجـد

لم تحمد راحته عـن رفاة

صادق الوعد سابق الفجر جالب النفع دافع الضر

رافـع الحـق بـاسـط العـدل

قاهر الظـلم قاتـل المحـل

مانع البغى مانح البذل

مذهب الضيم عاجل البر ناجح الفعل ذاهب العسر

يا أبا الصديق أنت مـ ولانا

كم نـ وال بذلك أغناـانا

رقت حسـنا وفقت إحسـانا

لك جود كوابل القطر ومقام أرقى على النسر

(هـ) النص في « نشر الجمان » ص ٤٤٨ ، مشبوق بـ :

« صاحبنا سعيد بن ابراهيم السدراقي ، رحمه الله تعالى : يكنى أبا عثمان ، وأدركته ، وصحبته ، وامتنحني ، وأفدته في الطريقة الأدبية . وهو من فاس ، ويعرف بـ « شهبون الأديب » وكان شعره وسطا ، وأبرع ما كان نظمه في الزجل . ظهر له فيه بغاس مديد . قد وافقني على قولي هذا الفقيهان الأديبان المحدثان : شيخنا الأستاذ المصطفى منديل بن محمد بن آجروم ، وصاحبنا أحمد ابن محمد الدباغ ، وشهدا له بالإجادة في الزجل ، ومن شهد له هؤلاء (١) البليغان العالمان فهو مقدم :

حاله — رحمه الله : —

هو رئيس الأدباء ونخبة الألباء ، إلى إجادة في نظم الزجل أذهبت عنه في الشعر الخجل ! وأورثت مضاهيه فيه الوجل . ونجم في التوشيح ، ولم تكن قريحته في نظمها بشحيحة ، ونظمه في القريض وسط ، وفهمه فيه مرتبط .

.... وامتنحني أيضاً بقوله ،

وقد توفي ابن الأحمر سنة ٨٠٧هـ ، وكتابه ونشير الجمان ، مؤلف في سنة ٧٧٦هـ ،
وتحدث فيه عن السدراقي مردفا به ، رحمه الله ، ، مما يجعلنا نقول إن وفاته
كانت نحو سنة ٧٧٠ هـ .

ولم نجد له موشحات أخرى غير الموشحة التي سقناها ، وهي — بعد شك —
ألفت على نسق :

جـ — رر الذيل أيما جـ — ر وصل السكر منك بالسكر

(٣٠)

ابن حسون (ت نحو سنة ٧٧٥)

ما أحرق	عن قطيع من دقق
الصباح قد أقبل	والظلام قد ولى
والنجوم قد غابت	في حجاب عليم الله
ونجوم الأغصان	قد بدت أن تجلى

هـ تهجي في سفينة مبارركشاه (نقلا عن د. الجرادى : الزجل في
المغرب ص ٥٥٤) الوقة ٥٥ ظ مخطوط فيض الله مكتبة ملت رقم ١٦١٢
اسطنبول

وانظر د موشحات مغربية ، ص ١١٨ - ١١٩ ، وفيها يرجح أنه ، محمد
ابن حسون بن أبي العلا الذى ورد ذكره عند ابن الخطيب (نفاضة الجراب
ص ٥٩) حيث وصفه بالشيخ الرئيس الفقيه ، وانتهى إلى الجزم بأنه من
المغاربة الصنهاجيين .

(٣١)

لسان الدين بن الخطيب (ت سنة ٧٧٦)

والفجر لاح	قد حرك الجملجلى بازى الصباح
	فيا غراب الليل (١) حث الجناح
على الفضل	ولاح بالمشرق نور (٢) أضأ
جمر الفضل	وكان نجم الليلى قد نضضأ
واستعرضأ	وصار فوق الجفح لما مضى
ففى البطاح	وسال منه النمر عند السباح
	يلقط إذا جفا (٣) لآلى الأقاح
إلى السجود	والدوح يوفى بالرضا والجود (٤)
من الوجود	شكراً لفضل من بلاء وجود
فوق النجود	وأعين النرجس تسأى الهجود
كؤوس راح	إن أودعت فى نسيمات الرياح
	ففى قهقروا القصب منها ارتباح
ذكر الحمى	نوى على الأجفان قد حرما
عمد الزمما	وصير الدمع بعينى دما
قد أعدها	هل عائد الأنس فى بعد دما

أو يسعف الدهر بنيل اقتراح	هذا انزاح
أو هل يلين القلب بعد الجراح	
الدهر ميدان الحرب ضروس	بين الغروس
حرب غنت عن كل باس وبوس	وعن لبوس
وقائـل لكل معنى تجوس	حمر النفوس
سقط على الأشباح منها رياح	فسلا نصباح
شقاق النعمان فيها جراح	
أضمتني في الحرب نار اجترام	بين العظام
والشرب قد ألقى بمسك انفسام ^(٥)	على المدام
حرب لمن قصر عنى ودام	بالاندام
يا مخجل الأقدار والجـولاح	عند التباح
لا أفقـدت منك سماء العماح	
أنت على عليك سهل المقاد	دون انتقاد
فاصرف لها الفطرة ذات انقاد	صبرف اعتماد
وناد بالتدمان عند اعتقاد	بعد الرقاد
باكر إلى اللذات والاصطباح	بشرب راح
فما على أهل الهوى من جناح	

٥ جاء المطلع وحده في ديوان الموشحات الأندلسية ، ص ٢ ص ٤٩٥ ،
استخدأ إلى دفع الطيب ، ٩ / ٢٩٣ ، حيث يذكر المقرئ أن ابن الخطيب كتبه
معارضاً به موشحاً لمجهول أوله :

بنفسج اللي — ل — تذكى وفلاح
فيا غراب اللي — ل — حك الجناح

والذى ترجمه نحن أن ابن الخطيب لم يكن في خاطره وهو يكتب هذا :
الموشح نص د بنفسج الليل ، بقدر ما كان يرمى إلى معارضة موشح ابن سهل :

باحكر إلى اللذات والاصطباح
فيا على أهل الهوى من جناح

وقد اتخذه ابن الخطيب من مطلع موشحة ابن سهل خرجة لموشحه هو :
وهناك أكثر من نص — أندلسي ومشرقى — كتب على نفس النسق فمن ذلك
موشحة لجمال الدين بن نباته المصرى أولها :

ماسح عجم — ر — دموعى وس — اح
إلا وفى قلبي المله — نى — ج — راح

وتجىء فى عقود اللالى ورقة هـ و ، فى نفح الطيب ٢٩٥/٩
ومن ذلك موشحة أحمد بن على الغرناطى — من شعراء القرن التاسع
الهجرى — وتستعمل به :

حيه — اك — بالاف — راح — داعى الصباح
فالنوم فى شرع الهوى لا يه — اح
وتجىء فى العذارى المائسات ، ص ١٨ .

واعتمدنا فى نقل نص موشحة لسان الدين بن الخطيب على د الجواهر ،
ص ١٦٥ — ١٦٩ وتجىء الموشحة كذلك فى الجزء الثانى (ص ١٤١) من
د الموشحات والأزجال ، ٤ وفى د الروضة ، ٣٥ — ٣٦ (غير منسوب) .

- (١) فى الأصلين : فى غراب البين ، وأخذنا برواية النفح .
- (٢) فى أصل ، الجواهر ، هنا — وفى مواضع أخرى — كلمات تدخل بالوزن والمعنى ، ذكرها عمق الكتاب ، وحاول اصلاح النص على قدر الطاقة .
- (٣) كذا بالأصلين ، ولا معنى له .
- (٤) فى الجواهر : المجدد .
- (٥) الموشحات والأزجال : الفندام

(٣٢)

لسان الدين بن الخطيب (ت سنة ٧٧١)

طائر القلب طار عن وكري	من ثنايا (١) الضلوع
ورمى (٢) بالنـوى ولم أدر	هل له من رجوع ؟
آه من لوعة بـرت كبدى	يوم حشوا الركاب
حين بعث الحجـا يدا بيد	واشتريت العذاب
ومضت مـجـتى بلا قيود	بين تلك القباب (٣)
تركونى مـلازم السمر	واقفاً بالربوع
أسأل الليل عن ضياء الفجر	هل له من طلوع ؟
آه لولا سحر الجفون لم أنس	عهـداً بنا بالخمى
إذ رشفتـنا مرشفتـنا لـمـا (٤)	واعتصرنا اللـمى
وشربنا من كأسها شمساً	كللت أنجمـا
وظفـفـرنا بمنـبـهة الصـدر	مع ظـمـي مـروع
مائس القـد نـحـيل الحـصـر	سأله أكل روع (٥)
أيد البين صـيرت جـسمى (٦)	مرتـمـلاً للـسـقام
صرت منهمـا رغبـاء لى رغبى	تابعـاً للـغـرام (٧)
صحت قد أنـحل الـهـوى جـسى	طامـاً بالـسلام

شفنى الوجـد فاقبلوا عذرى واعدلوا بالرجوع
ومن الوجـد همت لا أدري لذة للهـم — وح (٨)

• نقلا عن مجموعة «الموشحات والأزجال» ، ص ١٠٩ (ويحيى
أيضاً في مجموعة الحايك) وذكر ، بالهامش : « هناك تعليق على الهامش : توشيح
مليح بديع رفيع من انشاء اسان الدين بن الخطيب ، ويتصدره ما يفيد أنه كان
يتغنى به في قسنطينة (انصراف سيكة ، عراق — انصراف مزوم بصيغة :
وأنه كان يتغنى به في مدينة الجزائر (انصراف غريب ، مزوم ، قديما)

(١) في النص : من ثنائى

(٢) د د : ورضى

(٣) د د : بلا قودى . وجاء بالهامش أن في مجموعة الحايك : بين
تلك الضباب .

(٤) في النص : مرأشف اللعسا

(٥) بالهامش : في رواية من روايات قسنطينة يزداد هذان الدور :

جـرد الباز صارم الفجر	من جفـون الفسق
ونوارت أزهار الزهر	في أكـمام الشفق
ورد ونسرين مع زهـر	في الجبين اتفق
تركونى م لازم السـهر	واقفـا بالربوع
أسأل الليل عن ضياء الفجر	هل له من طالع

(٦) كذا بالنص

(٧) بالهامش : في رواية الجوائر :

طيرت بما قسوى غرامى حابسا للغرام

(٨) بالهامش : في رواية من روايات قسطنطينة القفل الاخير يرد هكذا :

همت فيكم وخائنى صبرى زاد قلبي ولوع
أرحموني واقبلوا عذرى واعطفوا بالرجوع

(٣٣)

لسان الدين بن الخطيب (ت سنة ٧٧٦ هـ)

قد قامت الحجة	فليهدد العاذر	فالعذل لا يجدى
شيئا سوى الكرب	وشقوة الخاطر	وشدة الوجع
حدث عن السلوان	أوشئت يا صاح	حدث عن العنقا
إنهم سيات	فليقصر السلاح	عن شكا العشة
قد عزى السكمان	فبان إفصاح	ببعض ما ألقى
من صادق اللجعة	وسنان عن ماهر	لم يبل بالصد
منزه القلاب	مـبرأ الفاطر	عن حالة العهد
هـذب بالتيه	قلبي وبالبين	فلم أطق صبرا
ظبي تيجيه	ما كان بالهين	قد واصل الهجرا
مكمل فيـه	مسرحة (١) العين	قد أخجل البدرا
في طرفه حجة	للفنان الساحر	وفاك العقيد
ينهب باللاب	محكم السادر	في الحر والعبد
ناديت في الظلمة	يا مالك المالك	يا دافع البلوى
فرج لي الغمة	أنت الذي تشكى	من أعلن الشكوى
بن طوى الهممة	لطيفة يـكي	ويعان النجوى

في عشر ذى الحجة	من راکض سائر	للعلم ألف - رد
مفتخر الذنب	معتز زائر	مبلغ القص - د
مذجال في معنى	فراقه حقا	ظلمت كاهنم
كانما دمعى	بهمى فلا يرقا	جود أبى سالم
معالج الصدع	والعروة الوثقى	وقامع الظالم
ومصمت الضجة	ومطفيء النار	وموضح الراشد
خليفة الرب	والباذخ الفاخر	بالأب والجد
للواهب الألف	تسأني معاليه	من رجعه الطرفا
وخسارق الصدف	إلى أعاديه	إن شاهد الزحفا
ومرسى الحثيف	فمن يناويه	يصادم الحثفا
والأرض مرتجة	بالعسكر الزاخر	قد ماج بالجرد
وغص بالقضب	والهيام البساتر	والخلق السر
من فاز بالسبق	فى رفعة القدر	والمنصب الأسمى
وفاق فى الخلق	والخلق الأبر	والسيرة الرحى
ذو منظر طلق	مؤيد الأم	مسدد المرمى
إذا امتطى سرجه	فالقمر الراصد	لعمين مستهد
ومنهجل السحب	فى العارض الماطر	إن جاد بالرفد

عـلاه لا تحصى	والشرط والثنيا	دأبا يتافيمـا
لـو مثلت شخصا	لغـالت الدنيا	بالحق تعميمـا
دولته اختصـا	تـأنيق العليمـا	بـكل ما فيـما
بدائع البهيمـة	ونزهة الخاطـر	وجنـة الخلد
وراحـة القلب	وبقية النساظر	في ذلك الخـد

٥ النص في « نفاضة » ص ١٦٧ — ١٦٩ ، يسبقه : « ونظمت في هذه الايام
موشحتين استطردت فيهما إلى مدح السلطان ، تنويعا في الوسائل ، وسيرا
للقريحة ، إحداهما . . »

١ — كذا في الاصل ، ولعلها : مسرة

٢ — كذا في الاصل ، ولم يستبعد المحقق أن تكون : الثائر . والثائر :

المثـهـر الثـرـيـن الخلق .

(٣٤)

لسان الدين بن الخطيب (ت سنة ٧٧٦ هـ)

يا ح ادى الجـ ال	عـ رج عـ الى سـ لا (١)
قد هـ ام بالجـ ال	قلبي ومـ ا سـ لا
عـ رج على الخليج	والرمـ ل فى الحمى
فى المنظر البهيج	باليـ ض كالدمى
والأبطـ ح النسـ يج	من صنعة المـ بها
له من جـ لال	تختال فى حـ لا
لم نلف فى اعتـ دال	عنـ من مـ دلا
وطـ ف من الرباط	بركن طـائف
بـ نزل اغتـ باط	دار الخـ لائف
مقـ دس المـ واط	جم الهـ وارف
كم من سنا هـ لال	بأفقـ هـ انجـ الى
أنهى على الضـ لال	فانجـ اب وانجـ الى
جنى النـ بـم دان	والبحـ ر والفـ دير
أهـ لة الشـ وانى	فى أفقـ هـ تسـ ير
وقمـ وة الدنان	بديرهـ ا مـ دير
أغـ ر كالغـ زال	مقلد الطـ لا
يسـ طر ولا يـ الى	بالاسـ د فى الفـ لا

أولى إلى ك أولا	من ذكر معمم
أكثرت فيه قولا	فى كل مشم
خمد فى امتداح مولى	نذب مؤر
مجدد الج لال	مشم ممر ألم
قد فاق فى كمال	وراق مجة
عوافق الخليل	فى الاسم واللهجات
ذى المنظر الجميل	الرائق الصفات
مكرم الدخيل	ومجزل الهبات
ومحسب الزوال	لمن نوس
ورافع المعالى	محب مظل
يا من علاه درت	بكل نائ
خذها إليك جـرت	ذيل الخدائـل
وفى حـلاك أـزرت	بقول قاء
يامنزل الفـ وال	حيث مـ نـزلا
لما أرى بهـال	عنه وإنـ

~~~~~

ه النص فى د نفاضة ، ص ١٩٩ ، وهناك — فى المصدر نفسه — موشحة  
أخرى أولها :

قد قامت الحجة فليعذر العاذر فالعذر لا يجدى



وصدرهما لسان الدين بن الخطيب بقوله :

« ونظمت في هذه الأيام ( ورجح محقق الكتاب في المقدمة ، ص ٤ أن نفاضة الجراب لم يؤلف في الفترة ما بين سنة ٧٧٣ — ٧٧٤ أى الحقبة الأخيرة من حياة ابن الخطيب ، بل ألف خلال المدة التي كانت فيها برفقه السلطان محمد الخامس ( الغنى بالله ) عندما خلع وأقام بالعدوة ، أى من سنة ٧٦٠ إلى ٧٦٣ ) موشحتين استطردت فيهما إلى مدح السلطان تنويها في الوسائل ، وسبرا للقريحة ، . ( ١ ) مدينة بالمغرب الأقصى على المحيط ، أقام بها ابن الخطيب فترة في خلال مدة عزل الغنى بالله .

وانظر التعليق على موشحة ابن الصباغ :

يا حمادى الجمال      فى مهمة ألف - لا

( ٢٥ )

لسان الدين بن الخطيب (ت سنة ٧٧٦)

|                             |                            |
|-----------------------------|----------------------------|
| يا ليت شعري هل لها من آيا   | يومها وعند الله علم الغيوب |
| ساعات أنس تحت ظل الشج       | خضر الحواشي طيبات المهب    |
| اليوم لا ترعب وقع للنوى     | ونحن من سطرهما فى أمان     |
| غيرى على الدهر شديد القوى   | والنظم منظوم كنظم الجمان   |
| حتى إذا لذت كسوف الهوى      | وقلت قد نامت عيون الزمان   |
| جاءت أمور لم تكن فى حساب    | غيرى وألوان الليالى ضروب   |
| فمن لى اليوم برد الجواب     | كانى أنسأل الصبا والجنوب   |
| لا كام الله الفوس الرقاق    | من مضى الأشواق مالا تطيق   |
| طعم النوى يا صاح مر المذاق  | وقاك والكفر عذاب الحريق    |
| قد بلغت بالهجر روحى التراق  | فهل لى ليل الرضا من طريق   |
| والله ما الهجران إلا عذاب   | يا شر ما تحمل منه القلوب   |
| اليوم فى الطول كيوم الحساب  | والليل ما للنجم فيه غروب   |
| لمل عفو الملك القادر        | يرد جور الدهر ما قدعنا     |
| حقى متى من صرفه القادر      | أعلن بالشكوى وحقى متى      |
| حبى أبو الحجاج من ناصر      | يجمع من شه لى ما شتتا      |
| فهو على الخلق أو فى حجاب    | إن زحرت يوما بحار الخطوب   |
| وهو على الملك الرفيع الجناب | حرز حريز من خطور الخطوب    |

|                             |                              |
|-----------------------------|------------------------------|
| ملك عزيز الجاد سامى العلا   | مؤمل العفو لمن أذنبها        |
| فى خلق منه وفى مجتلى        | البدر والشمس وروض الربا      |
| كأنه السيف البديع الحـ      | شفاف ماء البئر مثل الظها     |
| من دوحة المجد الصريح اللباب | تجلى . . . الكريم المحطوب    |
| ويرتجى حيناً وحيناً يهاب    | كالغيث أو كالغيث عند المحبوب |
| مولاي جاءتك تروم الرضا      | وتطلب العفو لها واقبول       |
| وتطلب الإغضاء عما مضى       | وملكك البهر العطوف الوصول    |
| أغلقها الهجر كحجر الغضا     | وشغها عذب فيجاءت تقول :      |
| حسبي عفو الله ثم ذا العتاب  | إن كان واذنبت تراني تنوب     |
| أمس أذنب العبد واليوم تاب   | والنوب يمحى يا حبيبي الذنوب  |

هـ انقلا عن الروضة ، يتصدرها : ولابن الخطيب التامساني ، ولم تنشر من قبل كاملة وقد استشهد د. الجرارى فى موشحات مغربية ، بمطلعها ونخرجتها كما استشهد بالدور الذى أوله له لعل عفو الملك للقادر ، واستدل منه أن الموشحة قيات فى استعطاف أبى الحجاج صاحب غرناطة ، وهو ماابع ملوك بنى نصر .

أنظر عنه ابن الخطيب : الممحة البدرية ص ٢٠٢ وما بعدها .

( ۶۶ )

لسان الدين بن الخطيب (ت سنة ٧٧٦)

اسقياني لـ قـ د بـ د ا الفـ جـ ر  
 قـ مـ وة ترك شربـ مـ ا وزر  
 أنديعى اسقنى لـ قـ د حـ لـ ا  
 وغراب الظـ لـ ا م لـ قـ د ولى  
 أرفع السجف تنظـ ر الطـ لـ ا  
 واشفى قضب روضها الخضـ ر  
 عجبـ ا كيف نالـ مـ ا السكر  
 وتغنت حـ مـ ا ثم القضب  
 واستهلك مدامـ مـ ا السـ حـ ب  
 قم أدرـ مـ ا نضى كما الشهب  
 حيث يسمى بكـ مـ ا بـ دـ ر  
 قـ د حـ كى فوق صدغـ مـ ا الشعر  
 بأبى من صرت من خـ مـ ا  
 أنا من حـ مـ ا كـ شـ طـ ر اسمـ مـ ا  
 كوكب يستمد من وجهـ مـ ا  
 يا طـ راز الجمـ الـ ما اليسـ ر  
 نجن أهل الهوى لنا مـ مـ تر

|                          |                    |
|--------------------------|--------------------|
| قمر لم _____ وى سلطانة   | هـ زة وانتصار      |
| وترى للسحر سحر أجفانه    | بين تلك الشفار     |
| أنا من صده وهجرانه       | بين ماء وثار       |
| (فـ) عسى أن يغالب الأمر  | والهوى أغلب        |
| لو رأى العذار إنما العذر | فيه لم يعتب        |
| أى فن بدا من الغصن       | فى الرياض الندية   |
| قلت يا غاية المنى صدى    | بالذى ترجى         |
| فانثنى وهو ممرض هـ فى    | فتغنيت فيه :       |
| اش يكن ما مضى بدر        | وخفى كوكب          |
| رب قـو على الصدود صـبر   | وذا الفراق ما أصعب |

( ٢٧ )

أبو الخجاج يوسف بن محمد  
( سلطان غوناطة ) ت سنة ٧٩٦ هـ

|                   |                  |
|-------------------|------------------|
| يا ساحر الأجفـان  | الله في الصـب    |
| لا تنزل الأشجـان  | في ساحة القلـب   |
| ويلاه من غـر      | أحـوى اللـي      |
| مشواك في ضـر      | لـكنـا           |
| بالبيض والسـمـر   | قد تيمـا         |
| أرجوك يا رضـوان   | في البعد والقـرب |
| رحماك في همـان    | دموعه تـبـي      |
| يخفى هلال التـمـم | أن يـحجبـا       |
| وياضعيف العـزم    | ماضى الظبـا      |
| أقول ليت النـجم   | لم يـزـربـا      |
| والمشترى يقظـان   | أخشاك في جب      |
| بالسر والاعـلان   | يشهر منك بالحب   |
| عـمـرى مـلا       | نلنا الرضـا      |
| لا زال يـتـقـى    | على الفـضا       |
| من لازم العـذلا   | فيما مضى         |

|                |                   |
|----------------|-------------------|
| يا دأتم العنة  | بكفيك يا غضبان    |
| من حوى لى      | أن الرضا قد آن    |
| عسى تجود       | يا حارس الخد      |
| يحكى الخرد     | بمبسـم ورد        |
| عذب الورود     | وريقك الشهد       |
| باللؤلؤ الرطب  | يمازج المرجان     |
| من غير ما شرب  | فها أنا سكران     |
| سهد النية      | فى لحظة الذنـاظر  |
| رهن الهية      | والدنف الهائم     |
| كف الملام      | يقول الـلام       |
| توقع فى الذنب  | فحجة البهـة       |
| ملقى إلى الجنب | يمسى بها الوطن    |
| ولا شفـا       | ما راحت الأرواح   |
| تعطفـا         | إلا . . ترناح     |
| مستشرفة        | كالظبي فى الأرواح |
| فى أسر السحب   | أمثل غمـن البان   |
| بالمورد        | يبشر الظمـآن      |

|                    |                  |
|--------------------|------------------|
| يا بهجة الدنيا     | تنزه             |
| ما أبدع الأشياء    | تشبه             |
| مرآك للقي          | نجم السم         |
| ومرتع الغـزلان     | من رهب السرب     |
| يطلع للأجفـان      | ملاح الشهب       |
| اليوسفي اسـما      | نصـريه           |
| حاز من المـروما    | قصـيه            |
| وقلد النـظـما      | نجـيه            |
| حيث التقى البحـران | بالعجم والفـرس   |
| وناصر الـايـمان    | في الشرق والغـرب |

هـ نقلا عن الروضة ، يتصدرها : وللسلاطان أبي الحجاج يوسف بن محمد ، على وزن د دن في الهوى شرطا ، وله ترجمة في الاعلام ، ج ٩ ص ٣٣٢ فيها أنه ، ابن السلطان المخولع أبي عبد الله ابن السلطان أبي الحجاج . . . سلطان غرناطة . من سلاطين دولة بني نصر بن الأحمر بالاندلس . تولاها بعد وفاة أبيه ( سنة ٧٩٣ هـ ) وأراد السير على سياسته في المحافظة على الهدنة مع ملوك قشتالة فلم يمهأ له ذلك ، وحدثت بينه وبين بعضهم مناوشات انتهت بعقد معاهدة صلح مع الملك الشاب هنري الثالث ، على شروط شريفة . . . واستمر إلى أن توفي ، .



( ٢٨ )

ابن أبي جمعة التلّاسي ( آخر القرن الثامن )

يا ويح صب بان عنه الشباب وأودع  
لهيب وجد عندما ودعوا

أودى به الوجـد وفـرط الجوى  
ومهد منه الشيب كل القـوى  
ولا لـه مـا اعـتراه دوا

من فقد الخـلـان مشـلى وشاب ما ينفع  
إلا لـيـالـى الوصل لو يرجع

آه لـأيـام الصبـا لو تعمـود  
كان بها قـد لاح بدر السـود  
تـرى بـها ريب الزمان يعـود

لهـنـى علـيـهـا ما لها من إياب فالادمع  
تـنـمـل والأجفان لا تهجـع

ذكرى لأيام الصبـا لا يفيد  
فدح مولانا الإمام السعيد  
أولى وأحرى فـمـو يـدـت القصـيد

له مالوك الأرض طرا تـمـاب وتختصع  
من مثله حـق لها تـجـرع

إن ذكر الأجواد فـمـ و الفـ مام  
أو عـدد الأبط ال فـمـ و الفـ مام  
أو سألوني قلت مـ و سـي الإمام

المجاهد الاسمي المنيع الجنداب  
عن ماله الثابت لا يدفع

أهل تلمسان به آمنون  
أكل وشرب وقـرار مـمين  
قال بها شخص من التائبين :

لا شئ يحسدوني ويقول لي تاب  
اني كنتك عشقى أو تقطع

• يرد في د بغية الرواد ، ح ٢ ص ٨٧ ضمن حوادث سنة الثنتين وستين  
وسبع مائة ، ويتصدر النص : د والطبيب أبي عبد الله محمد بن أبي جمعة التلامى  
موشحة وهي هذه ،

والموشحة في مدح السلطان موسى ( الثانى ) بن يوسف ويعرف بنعت أبي  
حمو ( ٧٢٣ - ٧٩١ هـ ) ، وفي د الاعلام ، للزركلى أنه د ولد في غرناطة ، وكان  
أبوه مبعدا إلها ، وانتقل إلى تلمسان ، في سنة ولادته ، مع أبيه ، ونشأ ذكياً  
فطناً أديباً يقول الشعر ، وشهد زوال دولتهم الأولى في عهد أبي تاشفين ( سنة  
٧٢٧ هـ ) ، وانتهى به المطاف - في خبر طويل - إلى تونس ، وأعاناه معاصره

فيها من ملوك بني حفص على القيام لاسترداد بلاده من أيدي بني مرين ، وانفتحت  
حواله جموع من القبائل ، وهاجم أطراف قسنطينة وزحف إلى جهة فاس ،  
واستولى بعض رجاله على أغادير ، ثم دخل تلمسان سنة ٧٦٠ هـ ، وجاءته بيعة  
المدن المجاورة لها ، وانتظمت دولته واستقرت . وكان يحيى بن خلدون ( أخو  
المؤرخ ولي الدين ) كاتب الإنشاء في دولته ، وقد خص الجزء الثاني من كتابه  
بغية الرواد - ط . - بسيرته .

وقد نقلنا من هذا الكتاب ثلاث موشحات لم ترد في مجموعة د ديوان  
الموشحات الأندلسية ، ، وفيه أيضا نص رابع مطالعه :

لى مدمح هــسان      ينهل مثل الدرر

أورده المفري في أزهار الرياض ، ح ١ ص ٢٤٧ ، وجاء بدوره في ديوان  
الموشحات الأندلسية ح ٢ ص ٥٥٩ ، وفيه أن المؤلف يدعى التلايسى ،  
والأصوب التلايسى بحسب ما جاء في د بغية الرواد ، وما جاء في د نفح الطيب ،  
طبعة د. احسان عباس ح ٤ ص ٢٤٣ و ح ٧ ص ١٢٩ .

( ١ ) في النص : آمنين

( ٢٩ )

ابن أبى جمعة التالاسى ( آخر القرن الثامن )

|                         |                       |
|-------------------------|-----------------------|
| قلبي المبللى له أوار    | والجسم أودى به السقام |
| لما تولى الشباب عانى    | واستشعرت نفسى الحقام  |
| لما رأيت الشباب ولى     | أذريت دمعى على الشباب |
| إذ هم بانه باطن واضمحلا | وليس يرجى له إياب     |
| فقلت يا نفس ليس إلا     | إن تسأل الفوز والمتاب |
| فإن شيب الفتى وفار      | تقبح مها بدا الاثام   |
| يا نفس بادد دع التانى   | فإنما عشنا منام       |
| من لى برد الصبا ومن لى  | هيمات لا يرجع الصبا   |
| قد سكنت فيه وكان شملى   | بما صاح غضا وطيبا     |
| فكيف لى عنقه بالتسل     | والصبر من طاعة أبى    |
| لاجل له أدمغى غزار      | تتمل سكبنا على الدوام |
| الحال هذا وإن جفنى      | بالسهد لا يعرف المنام |
| دع عنك ذكر الصبا وبادر  | بما نفس للحمج واقلمى  |
| واجتهدى واذكرى المعاذر  | وجددى السهر واسرعى    |
| لعل أن تسعد المقادر (١) | لك بخير واسمعنى       |
| أما ترى العاشقين ساروا  | وركبهم قاصدا إمام     |
| سأديهم دائما ينفى       | هيموا إلى كعبة الحرام |

|                             |                          |
|-----------------------------|--------------------------|
| وراءه دربه البعير — د       | يامن على الحج كان عازم   |
| كف الإله — آمن الرضى السعيد | اعدل إلى كعبة المكارم    |
| تفهم به دولة الرشيد         | موسى الذى شاع بالاقالم   |
| باد على سائر الأنعام        | لنا بسلطانه فخر — ار     |
| شرفه الله من إمام           | كل لسان عليه يشفى        |
| فيهم لعلهم من مثال          | ماوك ذا العصر ما رأينا   |
| ماض ومستقبل وحال            | إحسانه دائم عليه — ا     |
| لما بكى أمهله وقال :        | عبادة لو أتى إلينا — ا   |
| بلا قرار ولا من — ام        | شطت بأحبائنا الدي — ار   |
| بالله لا تكثر الم — لام     | يما لا نرى فى البكاء دعى |

ه النص فى بغية الرواد ، ٢٠ ص ١٥٤ ، حوادث سنة سبع وستين  
وسبعمائة ، مصدره ب : د اللطيف أبى عبد الله بن أبى جهمه التللى وقوله :  
غلق البسيط ، .

( ٤٠ )

ابن أبي جمعة الانلاحي ( آخر القرن الثامن )

سنى أيا مقلق وانـلى  
بدمعك الواكف المنمـل

على شـبابى الذى قد ولى  
آه لـقـد بان واضمحلا  
فهل لقلبي الشـبـي أن يسـلا

ما فى الذى نالنى ما يسـل<sup>(١)</sup>  
فقد الشـباب وفقد الأهل

بان الحبيب ووافى الشـيب  
فكيف يسـلو بهـما القلب  
تـرى لـما قد دهمانى طـيب

مالى وحق الهوى من مثل  
لا فى انتحاب ولا فى شكل

تـرى لذكر الصبـا أولى لى  
وممدح مومى الرضى اسمى لى  
من نخص بالفضل والإفضال

شهم حسود كـثير البذل  
به اعتصام الورى فى المحل

بـه تـلـسـان ذات الحـمـن  
فـيـا اشـتـمـت من مـنـى وأمن  
بـغـداد شـوقا لها تـغـنى

أجـزت لـنـا من ديار الخـل  
ريـح الصـبا عافـرات الـذيل

يـا أيـها المـلك المنـصـور  
يـا من له الأـمر والتأـمـيد  
بـنـهـركم قد جـرى المـقـدور

في مـدحكم يـا زكى الأـصل  
يـدى تـخـط وقلـبى يـمـلى

---

• جاءت في د بغية الرواد ، ٢٠ ص ١٠٠ ضمن حوادث سنة ثلاث  
وستان وسهمائة ، يتصدرها : د والطبيب الأعرابي عبد الله محمد التلالي  
موشحة سلسلة وهي ،

(١) في الأصل : ما يستل

( ٤١ )

ابن سعيد الفاسى الكنائى ( ت سنة ٨٧٢ هـ )

يا عريب الحى من حى الحى  
لم يحل عنكم ودادى بعدما  
أنتم عيـدى وأنتم ع روى  
حلتكم لا وحيـاة الأنفس

من عـذير فى الذى أهديته  
بدر تم أرسلته مقلته  
لهم قلبى فأهدى البرحا (١)  
سهم لحظ لفؤادى جرحا  
إن تبدى أو تننى خلته  
غصن بان فوqe شمس الضحى

تطلع الشمس عشاء عندما  
وترى الليل مضى منهزما  
تنجلى منى بأبهى هلبس  
وترى الصبح أضأ فى الغلس

يا حياة النفس صل بعد النوى  
قد براه السقم حتى ذا الهوى  
والها مضنى شـديد الشغف  
كاد أن يفضى به للنفاس  
آه من ذكر حبيب بالوى (٢)  
وزمان بالمنى لم يسعف

كنت أرجو الطيف يأتى جلما  
هل يعود الطيف صبا مغرما  
عائذا يا نفس من ذا فإياسى  
سـاهرا أجفانه لم تنفس

ليس فى الأطلال لى من أرب  
لا ولا ليلى وسعدى مطلبى  
سعيد المعجم وتاج العرب (٢)  
إنما سؤلى وقصـدى والمنى  
يا مرادى راءة والمنجنى  
لعل فى أطلال ليلى وأنا



خاتم الرسل الكريم المنتمى      طاهر الأصل زكى النفس  
خير من وافى إليه كراما      لكلام الله روح القدس  
أحمد الهادى الرسول المجتبى      دوحة المجد وينبوع الشرف  
الكريم الأصل أما وأبا      وعطايا وسجـايا وسلف  
هو فى الآباء أعلى نسب      وهو فى الأبناء أزكاهم خلف  
إبن عبد الله نجل الكراما      لابسين المجد أسنى ملابس  
هم شمس وبدور فى سما      والورى أنجم فى الغلس

هـ تهجىء الموشحة فى د نفح الطيب ، ص ٧ ص ٦٢ على أنها د لبعض متأخرى  
المغاربة ، وتهجىء فى د المنتقى المقصور (نقلا عن : موشحات مغربية ، ص ١٤٨)  
على أنها اشاعر يدعى أبا العباس أحمد بن سعيد المكناسى ( راجع ص ١٢٨ من  
المرجع السابق ) ، أديب من أهل فاس ، توفى — نقلا عن جذوة الاقتباس  
فيمن حل من الأعلام بمدينة فاس ، لابن القاضى — بعد السبعين وثمانائة .

أنظر عنه المراجع التى ساقها د. الجرارى فى د موشحات مغربية ، هامش  
ص ٤٨ ، وذكر فى ص ١٢٨ أيضاً أن النص يأتى فى د المنتقى المقصور على  
محسن المنصور، لابن القاضى كذلك (مخطوطة بخزانة الرباط العامة رقم ١٥٧٧).  
وفى درة المجال ( لابن القاضى أيضاً ) — ط. القاهرة — ١٣ ص ٨٩ :  
د أحمد بن سعيد المكناسى ، الفقيه الخطيب ، يكنى أبا العباس . توفى فى المحرم  
الذى من شهور سنة ٨٧٢ .

(١) نفح : من عذيرى فى الذى أحبه . مالك قلبى شديد البرح .

(٢) موشحات مغربية : بالنوى .

(٣) بعدها فى نفح تأتى الخرجة :

أحمد المختار طه من سما      الشريف بن الشريف الكيس  
خاتم الرسول الكريم المنتمى      طاهر الأصل زكى النفس

## الخـلوف

أحمد بن محمد بن عبد الرحمن ( ت ٨١٩ هـ )

تتضمن الصفحات التالية سبع موشحات لشهاب الدين أحمد بن محمد عبد الرحمن ، المعروف بالخلوف ، والمتوفى سنة ٨٩٩ هـ ( أى بعد سقوط غرناطة بسنة واحدة ) .

وذكر الزركلى فى الأعلام ، — ١ ص ٢٢١ — أن مولده فى سنة ٨٢٩ بقسنطينة ، وأصله من فاس ، واتصل بالسلطان عثمان الحفصى ، وزار القاهرة أكثر من مرة ، وقال إن له منظومات فى النحو والفرائض والعروض والبلاغة .  
وجاء فى نفحة الريحانة للمعجبى ( ١ ص ٢٦ ) ذكر لابن خلوف ، وذكر محقق الكتاب أن المعنى هو شهاب الدين الخلوف وأحال على الضوء اللامع للسخاوى ٢ ص ١٢٢ .

وانظر عنه معجم المؤلفين لكحالة ٢ ص ١١٨ ، معجم أعلام الجزائر ( لعادل نويهيض ) ص ٢٩ ( بيروت ١٩٧١ ) .

وللخلوف ديوان مطبوع ، على غلافه : ديوان أحمد بن أبى القاسم الخلوف الاندلسى . طبع بالمطبعة السليمانية فى بيروت سنة ١٨٧٣ ، وفى آخره : وبمحمده تعالى قد تم طبع هذا الديوان فى دمشق الشام لأشرفه سنة ١٢٩١ الموافقة لسنة ٧٤ مسيحية ، ولصاحبه جملة موشحات منقدها على كراس صغير مع الموشحات الاندلسية ، ، ولا نعرف هل طبع هذا الكراس أم لا ، لكن الديوان يضم ، على كل حال ، خمس موشحات ( وله ديوان بمكتبة الحرم المكى الشريف بخطوطه رقم ١٦٦ أدب ) ضمن مجموعة تضم ديوان أبى فراس وديوان عرقلة الدمشقي وفى

صدره : د ديوان الشهابي أحمد بن أبي القاسم الخلوف المالكي الحموي الخاقب  
بنى الصنائع ، ، وليس فيه موشحات ، كما لا توجد موشحات في مخطوطات  
الديوان ، المحفوظات بمكتبة بلدية الاسكندرية .

وقد وجدنا له بعض نصوص في كل من مجموعة «الدرارى السبع» ، ومخطوطة  
«الكواكب السبعة» .

وفي موشحات الخلوف تزييم وركاكة وتهافت ولكننا نشبثها على علائها ،  
تاركين التقويم لمجال آخر .

(٤٢)

|                        |                 |                        |
|------------------------|-----------------|------------------------|
| أطلع الصبح في الدجى    | نوره الوهـاج    | وأظهر الفرق الألباجا   |
| فاختفى الليل والنجا    | خوف الانزعاج    | للمصون المبرجا         |
| بين نعمان وعالج        | توسين العروج    | خلفوا الصب في علاج     |
| حين سرورا بالفوالج     | وبقى المزعـوج   | يشتكى حر الانزعاج      |
| صحت من حر مارج         | يا حادى الموج   | يقطع البید والفجاج     |
| علل الصب بالرجا        | لأنه عـاج       | أرعى الله يفرجا        |
| ليوت مودة الفجا        | وتمرى الأوداج   | باليون المدعجا         |
| قل لزين الدوالج (١)    | نجـم القـجاج    | موله العطف الوشيج      |
| شمس أفق الهـوداج       | بدر الـداج      | صحة المنظر البهيج      |
| لن ذلي المعالج         | مائن مـاج       | يشكى حرقة الوهيج       |
| فاجبروا كمر من لجا     | وأصـبح راج      | يرتجى منكم الرجا       |
| تالف العقل أهوجا       | في ذات التـجاج  | والعطايا المدرجا       |
| اكتهى الجـو بالسـبـج   | لما أدلجـوا     | واسبلوا شعرهم دياج     |
| واعتملى الصبح واندمج   | وبدا البـلـج    | حين رأى الليل فى لجـاج |
| واقبل العيد فى مرج     | ولهم هـزج       | أحلى من خر فى زجاج     |
| كل غيداء مفعجا         | لحظها المفعـجاج | تـلب الصبر والحـجا     |
| خلت القلبـب فى دجى     | ومشت ترـجاج     | بين خواود ملجـا (٢)    |
| مـولة العارف الـادعج   | مـسر التـفـعـج  | تـسحر الظى فى المـروج  |
| ربه التـفـسر الـافـلـج | عند التـسـبـج   | تـسحر الشمس فى البروج  |

|              |                    |                     |
|--------------|--------------------|---------------------|
| من غير تحريج | قد سطا لظلم الخروج | سر معنى التبرج      |
| تسبي السدياج | بالحدود المضرجا    | غيدا افتتت مدلجا    |
| تريك الصاج   | بالثمنايا المفلجا  | بيضا كحلا مبهرجا    |
| حين اختاجوا  | قضب روض البنفسج    | غرد الطير فى مزج    |
| ما اخرجوا    | أهل باب المدرج     | واكتفى الروض بالارج |
| وقد اهتمجوا  | بالخلف المنوج      | وارتضوا فتنة المهج  |
| قيم محجـاج   | فى الفنون المروجا  | صاحب الشعر الابهجا  |
| وأقام نـاج   | كل حلة مدبجا       | صير الشعر منهجا     |

( ٤٣ )

أحرق الفجر عنبر السحر  
وقد اقتر مبسم الزهر

حاجب الشمس حجب القمر  
وحلا الليل أنجما زهر  
ولوى الأسفل سالفاً خضر

ومرى نبت العارض النهر  
وانشأني عطف مائس الشجر

استعسى النور من الفارق  
مذ تجلت غزالة الأفق  
جارت شهب أنجم الغسق

رفقى الصبح حليلة الأثر  
وعلى الجو طائر البكر

طعن الأفق هامة القضب  
واكتمى المدرج لامة الحرب  
وانتضت كف عنتر السحب

وأمتطى جيلش قيهـر المطر  
ونعى الطير ميت السحر

بلميب الصبح  
عن ثنايا الأفاح

بحجاب النهار  
في سماء البهار  
فوق صدغ النوار

في خدود البطاح  
تحت طي الوشاح

واختفى في الورق  
في شقيق الشفق  
في مجال السبق

بعد ذلك الجمحاح  
مد طرف الجناح

بسنان الشروق  
بخمام الغبوق  
مرهفات البروق

صافقات الرياح  
وأطال النواح

|                  |                                 |
|------------------|---------------------------------|
| بصباح منير       | قابل النور ظله الم — لك         |
| خائفنا مستجير    | ورق المجسم ذروة الف — لك        |
| من سمير الهجير   | بأبي عم — ر (١) الرضوى الم — لك |
| بطريق الصبحاح    | من روى المجد عن علا عم — ر      |
| بمطايا الفلاح    | وم — رى فى النهى على ق — در     |
| لاعتراه الجود    | لو رأى الب — در وجهه الطلق — ا  |
| لاستحي أن يجود   | أو درى الغيث جوده الغ — دقا     |
| فارتبه السعود    | فاق خلة — ا وقد حوى خلة — ا     |
| بمـوالى الرماح   | بوا الم — لك رتبة الظف — ر      |
| بصباح الصفايح    | وع — ا عزمه دجى الغ — ير        |
| حسن ظنى المقيم   | يا مليكا لـبابه ارتح — لا       |
| بالدهاء العميم   | أصبح ابن الخلوف مبته — لا       |
| فى الزمان القديم | يرتجى عادة به — ا انص — لا      |
| من نجاح المماح   | فاجر بالبر عادة الحظ — ر        |
| بضمان النجاح (١) | فثنأتى عليك لم قج — ر           |
| لحظ عين النوال   | كعب جدواك هام — ا الكرم         |
| لابن زيد السوال  | عنه يروى الندى أبو ه — رم       |
| لا تخاف الزوال   | فابق ما شئت فى ذرى انه — م      |
| فى سما الإمتداح  | واحتل زهر أنجم الفك — ر         |

فخة.....امى فى مدحك العطر مهتدا الافتتاح

---

• نقل عن ديوانه ، ص ٤٧

(١) فى الاصل : عمر

والمراد هنا : أبو عمرو عثمان بن محمد ، أحد ملوك الدولة الحفصية ،  
تولى الملك بعد موت أخيه المنتصر ( سنة ٨٣٩ هـ ) وحمل لقب المتوكل على الله ،  
واستمر على الملك أكثر من نصف قرن ، وبعد آخر ملوك الحفصيين ، وكانت  
وفاته سنة ٨٩٢ هـ ، وهو الذى أسس خزانة الكتب فى مسجد الزيتونة . أنظر  
عنه : الأعلام ٣ : ص ٣٧٧ والمراجع المذكورة فيه .



( ٤٤ )

|                        |                       |
|------------------------|-----------------------|
| ما سل من أسود المحاجر  | بيضا بها القتل مستباح |
| إلا وسالت دما الحناجر  | من غير طعن ولا جراح   |
| تا لله ما حرك السواكن  | إلا لحاظ الكواعب      |
| لما استثارت بكل فاتن   | من الجفون القواضب     |
| وفوقت أسهم الكنائن     | من كل طرف وحاجب       |
| غيد إذا صحن بالحاجر    | جاءت سرايا غزا الملاح |
| تبيد بالسحر كل ناظر    | وتشهر البيض للكفاح    |
| أحب بما تبرز الغلائل   | منها وما تطلع الجيوب  |
| من أغصن نعم موائيل     | أو أشمس ما لها غروب   |
| يمزأن بالأقر الكوامل   | كواعب فتنة القلوب     |
| أذلن بالسحر كل ساحر    | من أعين فستر وقاح     |
| نفضو القلب والمرائر    | من داخل الأنفس الصراح |
| يارب خود جلت عينا      | كبدر تم على قضيب      |
| كأنما قرطها الثريا     | فى أذن غصن على كثيب   |
| فى ثغرها النهد والحميا | والدر والمسك والحليب  |
| تختال فى غيب الضفائر   | إذا بدت أبدت الصباح   |
| وتفتن الأنجم الزواهر   | وتنجل الورود والآحاح  |
| أما تراءت أيدى السحاب  | تسقى ثغور الزهور سحر  |

|                          |                           |
|--------------------------|---------------------------|
| وأغمضت أعين الكواكب      | إذا فتحت أعين الزهر       |
| وأدم الليل ولى هارب      | وأشهب الصبح فى الأثر      |
| كانه فى الجيوش ظافر      | لما بدا وجهه ولاح         |
| شهم حوى المجد والمآثر    | والفضل والحلم والسماح     |
| أكرم به سيدا مهذب        | قد ساد بالجد ووقار        |
| الليث من بأسه تعجب       | والغيث من جوده استعار     |
| والبدر من حسنه تعجب      | والصبح من فرقه استنار     |
| كف سببا فى علا المفاخر   | بأنعم وردها مبهج          |
| وامتاز عن رتبة المنظر    | بالعدل والدين والصلاح     |
| ليث له فى الوغى وقائع    | تخير فى وصفها للنفوس      |
| ما أردد العضب فى المعامع | إلا وخرت له الرؤوس        |
| سقى العدا السم وهو قافح  | بصارم ضاحك عبوس           |
| قرم إذا أشم رر البوائر   | عايذت كيف الدما تباح      |
| يجول بالبيض فى المساكر   | كما يجول القضا المتاح     |
| يا كعبة الجدد والفضائل   | يا واحدا فى الجمال مفرد   |
| جلبت عن رتبة الجلائل     | بلطف معنى سناه يشهد       |
| وفيك يا بغية الأفاضل     | محبك ابن الخلف أنشد:      |
| ما مل من أسود المحاجر    | بيضا بها القتل مستباح (١) |
| إلا وسالت دما المحتاجر   | من غير طعن ولا جراح       |

• نقلا عن ديوانه ، ص ١٠ .

(١) يلاحظ أن الخرجة هي بغيرها مصالح المصلحة ، وهذا التصريح لم يكن مألوفاً لدى وشاحي أهل الأندلس ، وأما المشاركة فيهم كانوا يلجئون أحياناً لاقتباس الخرجات من موشحات أهل الأندلس ، وأحياناً يقتسمون موشحاتهم بمطالع النصوص القديمة المشهورة .

( ٤٥ )

|                              |                                |
|------------------------------|--------------------------------|
| قابل الصبح الدجى فانهم زما   | ومعنا بالسيف أفق الغمام        |
| وجلا (١) النسيم ببرق رقما    | ثوب ديب حاج به الجوكسى         |
| نسخ الصبح أحاديث الدجى       | بيد بيضاء فى لوح النمار        |
| واسكف المغرب الليل النجى     | حين نادى الفجر فى الشرق البدار |
| وجلا الصبح جبيننا أبلجا      | فاختفى من نوره النجم وغمار     |
| وبكى القم — رى لما ابتسما    | عاطر لزهـر بثغر العس (٢)       |
| وهلى الخـمد بحال رسما        | نور بدر جمل عن مقتبس (٣)       |
| رقم النسيم على ردى النسيم    | بسنا البرق طرازا معلما         |
| واكتست خود الرب ثوب النسيم   | فزهت جيذا (٤) وطابت ميسما      |
| فامح بالراح دجى الليل البهيم | فبأفق الكأس خلنا أنجما         |
| واسأل الساقى لما اذا ختما    | قموة الريق بثغر (٥) اللعس      |
| وزها خد الرب فانجمما         | دمع عين العارض المنجمى         |
| يا شقيق الروح قل لى من أذاب  | بهرمان الراح فى در الكؤوس      |
| أزجاج ما نراه (٦) أم شراب    | أم بروج أشرقت منها شمس (٧)     |
| ولآل ما نراه (٨) من حباب     | أم زهور نضدت فوق العروس        |
| أم ضيا أفق بطرس رسما         | بشفعا (٩) العمى وبسره الخرس    |
| أم سنا بهم — مرور رجما       | مارد الهم بشهب الخرس           |

بأبي بدر على غصن عـلا  
إن رأت عيناها ولها نـا سـلا (١٥)  
جن فيه قلب قيس (١٦) المبتلى

زارني في ليـلة (١٧) محتشما  
وحبائي في اختـلاسي نـما

لحظه والجفن سـهم وحـمام  
والسنا والشعر (١٨) نور وظلام  
والحيا والخمد ورد وخـزام

قد زما خـدا وقـدا (١٩) وفما  
وبدا في شعـره ملتـمـما

لو رأى البدر سناه احتجبا  
أو جـلا للهـبـح خـدا لأبـى  
من رأى هاروت عيـنيه الظـما

أو ترى الحاجب قوسا وري  
ونضا بالجفن سيفـا وحمـى

إن أضا الديجور من طاعته (٢٠)  
أو رأنا الورد في وجنته  
أو سها الأساد في نظـرته

بين سيفيه غـمـور وقـمـون  
تدعه كـن مغـرما في فـيكون  
وجنون الناس في الشـق (٢١) فـون

فشفي روجي واحـي نفـي  
يا لها من نـم في خـلس

والحي (٢٢) والقـد رمـح وقـضـيب  
والدمى والريق مسـك وحـليب  
والثنا (٢٣) والردف ظـي وكـثـيب

فتجاشي من قـذـي أو خـنس  
فأرى الشمس بليـل الغـس

خشية الخـس ف محجب الغـسق  
أن يعير الأفـق ثوب الشـفق  
آمنوا (٢٤) حقا بسـحر الحـديق

بسهم اللـم فـل قلب الهـمس  
حـمته من نظـرة المختـلس

فيخديه البـدور الطـلـع  
فيهطفيه الغـصون الـينـع  
فيهجفيه الظـمـام الـرتـع (٢٥)

|                                                 |                                                      |
|-------------------------------------------------|------------------------------------------------------|
| وَعَجِيبُ جَفْءَةٍ فِي قَبَسِ                   | أَسْ صَدَغِيهِ عَلَى الْحَدِّ نَمَّا (٢١)            |
| ثَغْرِهِ الزَّاكِي الشَّهْوِ الْأَعْسِ (٢٢)     | وَبَسْدَرِ (٢٢) فِي عَقِيْقَ نَظْمًا                 |
| لَمْ يُوَافِقْ خَائِفًا (٢٣) مِنْ حَرْبِهِ      | يَا لِقَوَى مِنْ مَجْبُورَى مِنْ رَشَا               |
| وَفُؤَادَى هَاتِمِ (٢٤) فِي حَبْلِهِ            | كَيْفَ يَصْنَعُ فِيهِ سَمْعَى لَوْشَا                |
| وَهُوَ لَا أَمَّ — نَ فِي مَرْبِهِ              | مَالِكِ قَلْبَى وَعَيْنَى وَالْحَشَا (٢٥)            |
| حَازَ أَجْزَاءَ الْحَشَا بِالْخَسِ (٢٦)         | غَنَمَ الْكُلِّ وَلَمَّا فَسَدَ مَا                  |
| أَمِنْ الْجَوَائِرِ هَدَمَ الْحَبْسِ            | وَلَا حَبَاسَ فُؤَادَى هَدَمَا                       |
| أَفْتَدِيهِ مِنْ ظُلْمٍ عَادِلٍ                 | ظَالِمٍ فِي الْحَكْمِ غَضَنَ ذُو اعْتِدَالٍ          |
| ثُمَّ لَمْ يَسْمَحْ بِرَدِّ الْعَمَلِ           | أَمْرَ الدَّمْعِ عَلَى عَيْنِ فِي فَسَالٍ            |
| يَا لَعَمْرَى أَيْنَ أَجْرُ الْعَامِلِ (٢٧)     | وَأَضَاعَ الْعَمَلُ فِي قِيلٍ وَقَالَ                |
| وَبِهِ بَرَاءُ الْإِلَهَى فِي الْمَجْلَسِ       | مَزَقَ (٢٨) الْقَلْبَ وَلِلْطَرْفِ عَمَى             |
| أَحْرَقَ الْقَلْبَ بَنَارَ الْمَوْجِ (٢٩)       | وَبِدَمْعَى أَفْزَقَ (٣٠) الْجَفْنَ كَا              |
| وَبِهِ قَدْ صَارَ فِي أَعْلَى الرَّتَبِ         | بِالْخُلُوفِ (٣١) النَّظْمُ فِي الْإِفْقِ الرَّفِيعِ |
| قِيمَ النَّظْمِ شَيْخَ أَهْلِ الْأَدَبِ         | شَاعِرَ الدُّنْيَا أَمَامَ أَهْلِ الْبَدِيعِ         |
| شَعْرَهُ فَاعْتَزَّ مِنْ شَعْرِ اللَّهِ - رَبِّ | قَدْ حَبَى اللَّهُ بِأَزْهَارِ الرَّبِّ - ح          |
| لَا تَرِ الدِّخَانَ مَشَلَّ الْقَبَسِ           | قُلْ لِمَنْ عَارِضُهُ كُنْ فَمَا                     |
| لَمْ يَنْلَمْ — أَحَدٌ بِالْمَوْسِ              | إِنْ لَمْ تَهْ — إِلَى نَعْمَا                       |

• النص في الديوان ( المطبوع ) ، وتأتي في مجموعة ، الدراري ، ص ٢  
منسوبة ( لابن خروف ) ، كما جاءت في مخطوطة ، الكواكب ، منسوبة  
للخلوف .

( ١ ) الديوان : وعلى

( ٢ ) الديوان : لعس

( ٣ ) عنا اختلاف طفيف في ترتيب هذا القفل والذي يليه بين الديوان وبين

الكواكب ، و ، الدراري ، .

( ٤ ) الديوان : خدا .

( ٥ ) الديوان : بمسك .

( ٦ ) الديوان : ما أراه .

( ٧ ) الديوان : فيها الشموس .

( ٨ ) الديوان : ما علاه .

( ٩ ) الديوان : لشفا .

( ١٠ ) الكواكب و الدراري : شخصاً قد .

( ١١ ) الديوان : قيس قلبي .

( ١٢ ) الديوان : بالعشق .

( ١٣ ) في الديوان : في غفلة .

( ١٤ ) الكواكب و الدراري : والطلی ، الديوان : شمس وقضيب .

( ١٥ ) ، ، : والصدغ .

( ١٦ ) الديوان : وهدام ، والطلا .

- (١٧) الديوان : عينا وخدا .  
(١٨) د : رأت . . . آمنت .  
(١٩) الكواكب والدرارى : فى طالعته .  
(٢٠) د : الآثار فى نظراته . . . الوقع .  
(٢١) الديوان : على الورد .  
(٢٢) الكواكب والدرارى : ولدر .  
(٢٣) الديوان : الزاهى الذكى .  
(٢٤) الكواكب والدرارى : لا يؤامن خائف .  
(٢٥) الديوان : محبس .  
(٢٦) د : رغذا سمعى .  
(٢٧) د : جار إذ جاز الحشا فى .  
(٢٨) د : أى أجر .  
(٢٩) الكواكب والدرارى : فرق القلب .  
(٣٠) د : غرق .  
(٣١) د : بنار الهوس .  
(٣٢) إبتداء من هنا وإلى آخر النص مما ينفرد الديوان بإبراده .



( ٤٦ )

|                 |                             |
|-----------------|-----------------------------|
| من جفير الغسق   | جـ — رد الأفق صارم الفج —   |
| في كمام الشفق   | فتواتر أزام — الزم — ر      |
| بنصول الخضاب    | نسخ الصبح آية الدج — ن      |
| في جوار السحاب  | وج — لا الشمس مبدع الحسن    |
| وأجاد الخطاب    | ورق الط — ير منه ببر الفصن  |
| لأبصار الأفق    | وجرى ذم — مة — لة القطر —   |
| صدغ ظل الورق    | ولوى فرق وجن — ة — الذم — ر |
| ن — هرات الحبيب | أطلع الراح في سما الط — اس  |
| عن ثنايا الضرب  | وقد اف — تر ميمم الكاس      |
| بسماع الطرب     | وصفت أذن يان — ع الآس       |
| بالهوى قد نطق   | وعلى العود هاتف القمرى      |
| في حللى النسق   | ونم — ادت ع — رائس الزم — ر |
| خ — د المذهب    | رب بدر أضواء فى جنح         |
| ثفره الأشنب     | غصن بان أبان هن صبح         |
| فانجلى الغيب    | طلعت شمس — ه على رمح        |
| بلكل الل — رق   | كامل الحسن خ — د الجم — رى  |
| لانتصاب الحدق   | وبنى جفنه — على العكر       |

بأله شادنا ننا عطفًا  
أظهر الدل منه ما أخفى  
صال ليثا وقد رنا خشفًا  
جبار فى الاعتدال  
حسن ذاك الدلال  
وبسدى هلال

فبخدمته طال مع البدر  
وبعينية آية السحر  
لم يكن مختلق  
انما البحر حق

أفتديه بالروح والموجود  
واما هى بالكي المودود  
مبتدى الفضل غاية المقصود  
من أعاد الوجود  
بدر أفق السود  
ركن حج الوفود

من بكفيه زاخر البحر  
وبعياه أوجه الفخر  
بالذوال اندفق  
مروذت بالفلق

واحد العصر ثمانى الجدد  
منتهى السؤل غاية القصود  
تدفقة العين بجمع الرفود  
ثالث النورين  
عمدة الأعمدة  
بهجة المشرقة

حجة الفضل كعبة النور  
حاضر المملك ممالك الأمور  
تاج هام الغرور  
حوز قصب السحر

يا ملاذ العفانة يا غوثاى  
يا عمادى وباشفها بلواى  
عبدك ابن الحولوف يا مولاى  
يا رجاء مطمئنى  
من جف المربع  
قمار فى المظلمع

جـرد الافق صـ ارم الفـ ر      من جفـ هـ الفسق  
فتـ وارت ازاهـ ر الزهـ ر      فى كمام الشفق (١)

---

• من ديوانه (المطبوع) ، ص ٢١٠ .

( ١ ) أنظر ما قلناه بهامش موشحة دماسل من أسود المهاجر، بشأن التطابق  
بين المطلع والخرجة في الموشحة .

( ٤٧ )

|                              |             |
|------------------------------|-------------|
| مما جرد عن معاطف الأغصان     | ثوب الورق   |
| إلا وبكت بدمعها الهتان       | عين الأفق   |
| الليل سجا وسافر الصبح قضى    | حقا ومضى    |
| والغيم ذجا ومبسم البهق أضى   | لما ومضى    |
| والليل على البطاح لما اعترضا | قال الغرض   |
| والنوفر قد شكا إلى الغدران   | شكوى الغرق  |
| والنرجس بات ساهرا الأجفان    | سأهى الحديق |
| تلبدر أضى وبالسعود انصلا     | لما انصلا   |
| والنور كسا سواثر الزهر حلا   | حيك حلا     |
| والنجم سرى والغروب ارتحلا    | حتى ارتحلا  |
| والطير رقى منابر الأفنان     | بأدى القلق  |
| والآس غدا عدد الآذان         | كلما ترق    |
| الروض زها وعارض النهار بدا   | يحكى الورد  |
| والقطر همى والزهر لما عققدا  | حل العقد    |
| والسوسن والاقاح ياما نضدا    | عقد نضدا    |
| والطلل كسا عرائس البستان     | حلى النسق   |
| والريح ثنى قوام غصن البان    | للمعتسق     |

يارب عزالة كشمس وضعت  
بالوصل شحت وبالحياة انشحت  
فى وجنتيها مياه ورد رشحت  
الى الليل معت  
يا ما فضحت  
الى انشحت

ريم حبيب فأسفرت عن قاني  
لاحقت قمرا تمايست عن بان  
مثل الشفق  
لندن دشق

فى وجنتيها النعيم قد شب لهيب  
والواضح والقهوام شمس وقضيب  
والسالف والشفاه خمير وضرب  
للقلب مذبذب  
والردف كتيب  
والريق حليب

والصدغ لوى سلاسل الريحان  
والحال شكا لخدعها النعمان  
للمنشد ق  
نار الحرق

ريم أنست بالصد لى نفرت  
ونحت عطفها وعن صياح سفرت  
كم من أسد بلحظها قد كسرت  
للقلب فرت  
يا ما سرت  
عدا وسرت

عزبتها بم نزل القه رآن  
والقصد مدح سيد الاكوان  
رب القه ق  
خير الفرق

يا أشرف مرسل ويا خير نبى  
يا أكرم من حبيب برفع الحجب  
أقبل مدحى وجاز واكشف كرى  
مسكى عرى  
فوق الرتب  
واشرف وصبى

|                                        |                                     |
|----------------------------------------|-------------------------------------|
| أجزل صلتي من الرضـــــــــــــوان      | وارحم قــــــــــــا قــــــــــــى |
| يا أحسن من أضــــــــاف للإحسان        | حســــــــن الخــــــــلاق          |
| يا أبهج من له على الخلق شفوف           | يا بـــــــــــــر رؤوف             |
| يا أفضل شافع إذ الرسل وقوف             | والنــــــــاس صفوف                 |
| اشفع كرها فيما جناه ابن خلوف           | من الذنب المنخوف                    |
| يا خـــــــــــــير منقذ ويا فتي صدنان | آمن فــــــــــــرقى                |
| وامن فإلى غناك مدد الجـــــــــــــانى | أيـــــــــــــدى المسلق            |

---

هـ جامت في د المجموعة النبهاية في المذائع النبوية ، ح ٤ ص ٤٢٦ ،  
يتصدرها : د وقال أحمد بن خلوف التونسي القيراني كما في مجموعة .

( ٤٨ )

لحظه والجفن سهم وسهام  
والسنا والصدغ نور وظلام  
والحياء والنكد ورد ومدمام

قدزها خدا وعينا وفما  
وبدا في ثغره ملتصبا

لو رأى البدر سناه احتجبا  
أو جلا للصبح خدا لآبى  
مذ رأت هاروت عينيه الظلما

أوتر الحاجب قوسا ورمى  
وأضاف الحسن سيفا وحمى

إن أضأ الديجور من طلعه  
أو أرانا الورد من وجته  
أو سبي الأساد من نظرنه

آس صدغيه على الخدوما  
وبدر من عقيق نظما

يا لقومي من بجيري من رشا  
كيف يصفى فيه سمعى لقوشا  
وغزا سمعى وعيني والاحشا

والحلى والتقد شمس وقضيب  
واللمى والريق مسك وحليب  
والطلا والردف ظبي وكثيب

فتحاشى من قذى أو خلس  
فأرى الشمس بايلى غاس

خشية الكسف بهجب الفسق  
أن يعير الأفق ثوب الشفق  
آمنت حقا بسحر الحدق

بسهام اللحظ قلبى الهجس  
حسنه من نظيرة المختلس

فبسخديه البدر الطلوع  
فيعطفه الغصون الزرع  
فبجفنيه الظباء الرشح

وعجيب جنسة فى قبس  
ثغره الزاهى الزكى النفس

لم يؤمن خائفا من حربه  
وقوادى خافق فى حبه  
وهو لاه آمن فى سربه

غنى الكل ولما نسما      جاز إذ عاز الحشا في الخص  
ولاحباس فؤادى هــما      أمن البتائز هـدم الحبس  
ظالم في الحسن غصن ذو اعتدال      أفتديبه من ظـلوم عبادل  
أمر الدمع على خـدى وقال      ثم لم يسمح ببرد السـائل  
وأضاع العمر قى قيل وقال      يا لعمري ضاع أجير العامل  
مزق القلب وللطرف عـمى      وبه بره الـاءـى والطمس  
وبدمعى أغرق الدمع كما      أحرق القلب بنار الهجس

هـ النص في ذيل نفحة الريحانة للمعجبى ط. الحلو ( القاهرة ١٧١ م ) ص ٦٥  
ص ٣٨٤ ، يتصدره : « وأوردت هنا ما هو مناسب من موشح ابن خلوف من  
روح الكلام ، وهو : . . . »

وذكر المحقق بالهامش أنه تقدم به التعريف في النفحة ص ١ ص ٦ ٤ وفيها  
- في النص - أشار لابن خلوف ، وعلق المحقق (د. الحلو ، ط. القاهرة ١٩٠٧)  
د ولعله شهاب الدين أحمد بن محمد بن عبد الرحمن الخلوف ، بفتح الخاء واللام  
المشددة المضمومة ، شاعر تونسي ، اتصل بالسلطان عثمان الحفصى ومدحه ،  
وذكر من مراجعه أضواء اللاسع ١٢٢/٢ و الأعلام ٢٢١/١ .



## مجهول

( ٤٩ )

|                           |                            |
|---------------------------|----------------------------|
| لا تلمني يا عدو لي تأثمت  | ما ترى جسمي بحقم قد كسى    |
| مثلا شرح غـ راسي علما     | حيث أشكو وحشة من مؤنسي     |
| ظبي إلس عن فؤادي نفرا     | وفؤادي مكتو من صده         |
| وعذولي في هوى الحب أنبري  | بـلام منذ نهى عن وده       |
| أنت أعمى يا عدولي ما ترى  | يانح الورد بدا في خـ ده    |
| وله ثغـر إذا ما ابتسما    | كبرق أومضت في الغلس        |
| وثغـر أباه كدر نظـها      | فضياها بالدجـى كالقيس      |
| كم ترى سحرا بجفنيه بدا    | وفؤادي في الهوى أضحي كاي   |
| ليس هذا سحر عينيه سدى     | يا فؤادي فشقا المسحـر نعيم |
| بعده أرحش قلبي وغـدا      | راحلا صبرى وما شوق مقيم    |
| يا اله الهـ رش يارب العجا | يا عليما بضـير الانفس      |
| قلبي الوطآن يشكو الألاما  | من جفا ظبي أغن أكيس        |
| أغيد يسبي العرايا بالمقـل | أدعج الجفن بعينيه حـور     |
| لو رآته الشمس أضحت في خجل | وشو للبدر بوجـه قد قمر     |
| في معاني حـسنه راق الغـزل | من غزال قد غزاني بالنظر    |
| أخـذ بالروح منى كل ما     | ملك الصب بطـرف أنيس        |
| يقبض الأسد بالخط قد رمي   | أسها تفتك من غـ قسي        |

|                            |                            |
|----------------------------|----------------------------|
| يا رعى الله زمانا — لفا    | ولويلات نقضت بانث — مراح   |
| مثل دين — ار بها قد صرفا   | في صفاء العيش مع حب وراح   |
| فاعدروا القلب الذى قد شغفا | بحبيب ماله عذ — ه يراح     |
| بدر تم أهيف — لو اللمى     | ريته ش — هد شوى القمى      |
| كسلاف عهدا قد قدما         | تنج — لى فى كاسها كالعرس   |
| قهوة بكر ع — وز عتقت       | زمتا فى دنها من قبل نوح    |
| ومى لا فى زجاج أشرقت       | شمس راح غربت فى كل روح     |
| جددت بسطا وكم قد مزقت      | قلب صب فى غبوق وصبح        |
| حلف الخ — ار عنها قسما     | أنها بالمك كادت تفتنى      |
| فاسقنى صرفا ولا تخرج بما   | راحه كم اذهبت من عبس       |
| فى وياض قد شدا شحوره       | عاطنيتها بين أكفاف الشجر   |
| وانظم الشمل ودع منشوره     | — ول ورد راقح وزه — ر      |
| وإذا الطل بدا ش — وره      | كلل الاوراق منه بالذر      |
| ما ترى الريحان عبد خدما    | حيث أضحى واقفا فى المجلس   |
| جلس الفسرين لكن ربما       | استنحت منه عيون النرجس     |
| وتس — نزه فى رياض خضر      | وغصون غ — رد فيها الهزار   |
| وانثى عرف ورود عط — ر      | ياسميننا زيفت — ه الجلمار  |
| وشذا الزه — ر كسك أذفر     | وأقبل العذر ل — ر فيك حار  |
| طامعا فى رحم — ه الله وما  | خاب عبد طام — ح لم يباس    |
| يا لى — د علينا كرمنا      | يا كريمنا ، قبل أخذ الانفس |

هـ وردت « الدواى السبع » ص ١٣ - ١٥ على أنها « لعلى بن الجورى  
الأندلسى » وفى اسم « الجورى » ما يدفع إلى الظن بأنه قد يكون « ابن الجودى » .  
والموشحة نفسها ترد فى « الكواكب السبعة » وفيها أنها « لابى الحسن بن جودى » .  
و« أبو الحسن على بن جودى أديب أندلسى معروف معاصر لـ « فيلسوف ابن باجة  
( المتوفى سنة ٥٣٣ هـ ) » ، وقال المقرئ عن ابن جودى : إنه « برز فى الفهم » ، وأحرز  
منه « أوفر سهم » ، وعانى العلوم بقريحة ذكية .. وله أدب واسع مداه .. ، ونظم  
أرق من دمع العاني » ، كما ذكر له تلميذا نص على أنه « مطوق بالمغرب عند أهل  
التلاحين وغيرهم » ، - ٧٢ ص ٥٧ ( طبعة د . احسان عباس )

والملاحظ أن ترجمة ابن جودى فى « النسخ » ، ترد مصحوبة باستطرادات شتى  
من بينها ذكر موشحة ابن سه - — « هل درى ظي الحى » ، إلى ذلك معارضه  
« بعض متأخرى المغاربة » ، لموشحة ابن سهل ، ثم : « وقال فى مباراة هذه  
الموشحات السابقة » ، ثم أورد النص الذى سقناه .

وتصورنا أن جامع نصوص مجموعة « الكواكب السبعة » ، اطلع على ما فى  
« نفح الطيب » ، ورأى أن أول الحديث كان عن على بن جودى ، وأنه انتهى  
بـ « وقال » ، وتلت ذلك الموشحة التى نحن بصددتها فتوهم أن قائلها هو ابن جودى  
وحجقنا فى هذا أن الموشحة لو كانت لابن جودى لما صدق القول بأنها معارضة  
لموشحة ابن سهل « هل درى ظي الحى » ، لأن ابن سهل متأخر عن ابن جودى ،  
ومن جانب آخر فإن لغة الموشحة التى سقناها تدل دلالة واضحة على أنها لاحد  
متأخرى الأندلسيين أو المغاربة .

والملاحظ أن موشحة « يعريب الحى » ، المذكورة فى هذه المجموعة ( رقم  
٤١ ) لم يحدد المقرئ اسم قائلها واكتفى بأن ذكر أنها « لبعض متأخرى المغاربة » ،

ثم أضاف بعده النص الذي تقدمه الآن ، وصدرة به د وقال .. فهل في هذا  
ما يجعل على الاعتقاد بأن النص الثاني د لائتمنى يا عدول ... هو بدوره من  
نظم ابن سعيد المكناسي المتوفى سنة ٢٨٧٢

( ٥٠ )

مجهول

اسم الروض فـسـاح      فـقـم نـشـرب (١)

ومن يهـ — و الملاح      قـلـيـب عـذـب (٢)

الا أفق يا غلام (٣)

أدر كأس المدام (٤)

صفا جنـح الظلام

وهـ كـافـور الصـبـاح      إـلـيـنـا قـرـبـوا (٥)

ومن يهـ — و الملاح      قـلـيـب عـذـب

حلامزج الخور (٦)

بـسـالـال الثـغـور

فـمـا سر السرور

سوى طاسات وراح      وريـقـة عـذـب (٧)

ومن يهـ — و الملاح      قـلـيـب عـذـب

نسبه كـحـيـل الشـفـار

يدير كأس العقار (٨)

نـرى الصـبـح اسـتـنـار

وضوء الصـبـاح (٩)      سـيـوف تـلـهـب (١٠)

ومن يهـ — و الملاح      قـلـيـب عـذـب

نـظـر تـلـك الخـبـر

فتح فيهم ..... ا ورود

والاشفارة ..... ود

واللحاظ الورق ..... ا خ بعقلي تذهب (١١)

ومن يهو ..... والملاح قليب عذهب

فقم أدر الكؤوس (١٢)

مدمام يحبي النفوس

على تلك الغروس

وأصناف الآفاح (١٣) علينا هذبوا

ومن يهو ..... والملاح قليب عذهب

أدر كاس الصفاء

في روضة الوفاء

ودع عنك الجفاء

ألف ..... ت الانشراح فم ..... لا تقربوا

ومن يهو ..... الملاح قليب عذهب

هـ لم استطع تحديد قائل هذا النص الذي يحى في أكثر من مصدر  
ومرجع وقد نقلناه عن مجموعة «الجواهر» ، ص ٢٠٨ ووجدنا قسما كبيرا منه في  
مجموعة «الموشحات والأزجال» ، ج ١ ص ٣٠١ ويحى قسم منها في  
«الروضة» .

والنص استنادا إلى «الجواهر» ، واستنادا إلى شيترن في «الشعر الأندلسي  
المقطعي» — يأتي في كل من مجموعة الحايك ( ورقة ٣٦ ظ ) ومجموعة يافيل  
( مجموع الأغاني والألحان من كلام أهل الأندلس ، ص ٧١ )

وأكد شترن أن هذا النص، ونص آخر - مفقود - أوله : « إن كنت من أهل  
الهوى ، . من نتائج الحقبة الأندلسية ، لأنها قلدا على يدى بعض الوشاحين اليهود  
بالأندلس . وهذا النص الذى ذكرناه عارضه وشاح يهودى يدعى يهودا  
هلفى Yehouda Halevi .

ولانعد هذه الموشحات من النصوص الجيدة لاني لغتها وأسلوبها ولا في بنائها،  
يضاف إلى هذا أن المجموعات المختلفة التى أثبتتها إنما اعتمدت على السماع ، والسماع  
- كما هو معروف - يجرى إلى صنوف عديدة من التحريف وادخال الصيغ  
العامة .

ورفقا لما في مجموعة الموشحات والأزجال فإن هذه الموشحة كانت يتغنى بها  
في كل من قسنطينة والجزائر وتلمسان .

- ١ - الجواهر : فقوموا اشربوا
- ٢ - د : فليبيوا عذبوا ( وكذا في بقية الأفعال ) . وفي الروضة : من  
يهو الملاح الوقاح . تلعب
- ٣ - الجواهر - الأفق
- ٤ - د - أدير
- ٥ - الموشحات والأزجال : المتنيا يلعب
- ٦ - د : حلو مزج الروضة : ديروا أكاس الخنور
- ٧ - الجواهر : وريقا يعذبوا . الروضة : وريق
- ٨ - الموشحات والأزجال : يدر

- ٩ - الجواهر . الاصطلاح
- ١٠ - الموشحات والازجال : تاليفوا
- ١١ - الجواهر : يذهبوا
- ١٢ - د : دير
- ١٣ - د : اللقاح



( ٥١ )

### مجهول

|                 |                |              |
|-----------------|----------------|--------------|
| راقب بكاء المزن | واشرب على ورد  | الحدائق      |
| وردية اللون     | كعبر الزند     | لنناشق       |
| واطرب إلى الحزن | نواعم القند    | الرواشق      |
| فلذة العمر      | صهباء كالخمر   | أو كالنضار   |
| يسعى بها الفتان | مطوق الأجفان   | بالاحرار     |
| دمع الحيا متان  | كأنه عاشق      | بدير كتيب    |
| يا نفحة البستان | يسوقها سائق    | من الجنيب    |
| تذكر الوطنان    | والهائم الشائق | إلى الحبيب   |
| ليشف بالذكور    | في لاصح الصدر  | من أوار      |
| فيفقني نشوان    | لذكرها مهران   | بلاعة ار     |
| لحاظ من أموى    | لما الحشا غمد  | ولا جفاح     |
| وليتنى أقوى     | لما بدا الصمد  | عن الكفاح    |
| كم جرى البلى    | لما سطى قد     | على الملاح   |
| يا ناهل الخمر   | حبك في صدرى    | له قرار      |
| تركتنى ميان     | قلبي له إظان   | مصلى بنار    |
| ما أمدح الوصال  | ما أقبح الهجر  | من ذى الجمال |

|                   |                 |                |
|-------------------|-----------------|----------------|
| أهـلا به أهـلا    | من شادن أمرى    | منه الـكـال    |
| وصاله أغـلى       | وكيف أن بشرى    | بـكل مال       |
| عنانى دمـر        | ملسكةـه أمرى    | بـمـلا اختيـار |
| في الحسن والإحسان | ما عابه الإنسان | لولا النفسـار  |
| من لى به أهـمـف   | حلو اللى أشنب   | من الجفـا      |
| كاليدرد بل أشرف   | إذ نفع ذا أغوب  | بـمـلا جفـا    |
| فليته يعطـف       | على شج متعصب    | أما كـفى       |
| أيد بالنمـر       | والعز والفخر    | والاقتـدار     |
| كأهـ سلطان        | غرناطه عـثمان   | يمـحوى الـدار  |

• نقلا عن مجموعة « الموشحات والأزجال » ، ج ١ ص ٣١٥ ، وما  
أغرانا على اثباته ما في الخرجة من إشارة إلى « سلطان غرناطة عثمان » ،  
فضلا عن كون بناء النص متفقا مع نهج الموشحات الأندلسية .

ولم نستطع أن نستدل على « سلطان » ان غرناطة عثمان ، هذا ،  
فهل المراد هنا الأمير عثمان بن يوسف الثالث ( ثالث عشر ملوك بني  
نصر في غرناطة ) ، — أنظر معجم الأنساب والأميرات الحاكمة للبيستشرك  
زامبار ، ص ٩٥ — القاهرة ١٩٥١ ، وهناك أمير من الموحدين  
هو أبو سعيد عثمان بن عبد المؤمن كان يتولى زمام الأندلس لما توفي  
أبوه ( سنة ٥٥٨ هـ ) وبابح — على مضمّن — أخاه أبا يعقوب يوسف

ابن عبد المؤمن ، ثم استقر الحال بين الأخوين وصين الخليفة أخاه هُثان  
واليا على غرناطة سنة ٥٦٨ هـ ( أنظر عنان : عصر المرابطيين والموحدين  
ص ٨٤ - ٢ .

١ - فى الأصل : د لما حل ، ويضطرب الوزن بها

٢ -- د د : يا نجيل الناصر

٣ -- د د : ملكته أمر

( ٥٢ )

## عجـهـول

|                |             |
|----------------|-------------|
| من يضن         | هذا التجنى  |
| بالطيف يدنو    | من النوال   |
| عيش لثـ.....لى | كيف يطيب    |
| مغرى بقة—لى    | ولى حبيب    |
| حي—نا لوصلى    | فـا يذب     |
| ولا يم—ن       | ولا يمـنى   |
| عم—ا أكن       | ولا يـ الى  |
| رحمـا لصـب     | هل من لدنه  |
| قد ذاب قـاـبى  | لاصبر عنه   |
| بد لكـرب       | وليس منه    |
| ودعـفى اعن     | دعـه يعنى   |
| به تم—ن        | عل اللـ الى |
| يزرى يـاـبل    | من لى بساحر |
| يصمى المقاتل   | يرلـو بفاتر |
| الأسد قانـل    | وسمان ساحر  |
| لريـد أمن      | إن لم بسعفى |

|              |            |
|--------------|------------|
| من الانفصال  | فلا —      |
| أفدى بنفسى   | لعبث ظرف   |
| غزال انس     | كحيطل طرف  |
| غرة شمس      | غضا بحقف   |
| حلو التثقي   | ريان لادن  |
| تحت هلال     | علاه حسن   |
| خلع عذارى    | من الرشاد  |
| فى ذى احورار | سبا فزادى  |
| حسبى أدارى   | صعب القياد |
| باللطف منى   | فقد يمن    |
| ما لا ختيال  | ما لا يظن  |
| خضعت ذلا     | اعز مالک   |
| حيث تولى     | ملت هنك    |
| وعبت قولا    | بغير ذاك   |
| من صد عنى    | صددت هنو   |
| وشغلت بالى   | بنخبه من   |

ه النص عن د الروضة ، ، وهو مما لم يسبق نشره ، ولم يكن يعرف منه من قبل إلا الخرجة د من صد عنى ، ، وقد وردت مرتين فى د الوجل فى الأندلس ،

للدكتور الأهواني ص ٢٢ ، ٢٨ ، وثقلها عن مخطوطة دعدة الجاليس ، ، وفي  
الروضة ، ص ٥٠ ، في أعقاب قسم من موشحة د ليل المري يقظان ، مقاطع  
من موشحة أخرى تنتهى بنفس خرجة الموشحة المثبتة هنا ، وهى :

|                        |                         |
|------------------------|-------------------------|
| حكمت عيني              | فصار خصمى               |
| ودون حبنى              | من لا أسمى              |
| ..... ولا نحبـن        | ..... مما أكن           |
| عرضت لى                | لسحر طرفك               |
| خدعت حى                | عن يوم عطفك             |
| يكفيلك قابى            | رهنـا بكفـك             |
| يا كل حسن إن عد حسن    | هذا اختيال ليدك رهن     |
| رى الوشاة              | ما لا يكـون             |
| حسبى الغزاة            | حسبى الكفـون            |
| أنت الحياة             | أنت المنون              |
| إن لم تصانى فالعيش غبن | يا للوصـال لو كنت تحنـو |
| إن همت دهرـا           | ففى طـلابك              |
| أوضقت صدرا             | فن عتـابك               |
| فما لآخرى              | غناؤـها بك              |
| من صدغنى صددت غنو      | واشغلت بـالى بنهر منو   |

ولسنا نستبعد أن تكون هذه المقاطع وكذلك النص الذي ذكرناه قبلها هما الموشحتان الواردتان في د عدة الجليس ، ، وهما النصان اللذان اكتفى د. الاهواني بالإشارة إلى اشتراكهما في خرجة واحدة د من صدعى ، وترد الخرجة وحدها مرتين في ديوان الموشحات الأندلسية ( ص ٦٤٧ ، ٦٤٨ ) .

(٥٣)

مجهول

|           |                   |                   |
|-----------|-------------------|-------------------|
| لا استمع  | يا عاذل فاذهب     | لى فى الهوى مذهب  |
| فتنبه     | طيمه الالباب      | ذكر الهوى استحياب |
| إلا حرام  | فما أرى اللوما    | يا عاذل ده فى     |
| فلا مقام  | قد فارق النوما    | أما ترى جفنى      |
| فلا ملام  | أم ده عزمما       | والده مع كالمزن   |
| ويفجع     | [ و ] بالنوى يرغب | سلم حمى ينهب      |
| تستودع    | فى فرقة الاحباب   | فللردى أسباب      |
| من العنا  | فى حب من أموى     | لله ما ألقى       |
| عندى منى  | فأما ألبموى       | فإن أذب عشة       |
| على العنا | منه ولا ألقى      | لا أطلب العتة     |
| إذ يلعب   | فى خده المذهب     | دعى فى فلى مذهب   |
| ما أصنع   | لمحضى غلاب        | جماله الخلاب      |
| تكسر      | فى السن الناس     | عليها بنى جحاف    |
| إذ يذكر   | فى الجود والباس   | أين غنى الأثراف   |
| من يفجر   | تميت بالإيأس      | لمجدهم أوصاف      |



|                 |                 |                |                 |
|-----------------|-----------------|----------------|-----------------|
| ندامم أع        | رب              | وذكرهم أطيب    | قد أجمع         |
| من أطيب الأنساب | وأرفع الأحساب   | ورفع           |                 |
| سلم ع           | لى القائد       | أعفى أبا المحج | أعفى وقل        |
| يا فتنة القاصد  | يا بغية المحتاج | أنى الأمل      |                 |
| لك النـ         | دا الزائد       | على الحية      | الثجاج إذا أنهل |
| مهاكم أغرب      | وجودكم أقرب     | وأفـع          |                 |
| قطر الحية       | أغرب            | اب             | لا يقلع         |
| يا أملح البـ    | أزى             | وهو على كفه    | مثل الأملح      |
| والأرباب الهـ   | أذى             | يرعد من خوفه   | إذا يطير        |
| قة - لـ         | بأية            | از             | أضى بشير        |
| كيف ينتـ        | جى الأرباب      | أو هل له مـ    | رب أم مدفع      |
| إذا أنى النصـ   | اب              | وطرف المحنـ    | اب سيقا - ح     |

٥ النص باستثناء الخرجة - مما لم يسبق نشره ، ونقلناه عن الروضة ولا يذكر فيها اسم صاحب الموشحة ، ولكن ما يدفعنا إلى إثباتها أن الخرجة معروفة ، وقد ذكرها د. الأهوانى (الرجل فى الأندلس ص ١٧) نقلا عن مجموعة وعدة الجليس ، ولم ينسبها بقائل (وأورد د. غازى الخرجة فى ديوان الموشحات الأندلسية ج ٢ ص ٦٥٣) .

والموشحة في مدح « القائد أبي الحجاج » ، فهل هناك صلة بينه وبين ابن أبي  
الحجاج الذي رثاه ابن حزمون بموشحة ( يا عين بكى السراج ) — أنظرها في  
المغرب ص ٢٠٧ — ومنها :

|                 |         |           |        |
|-----------------|---------|-----------|--------|
| يا قلبي الممتاج | تصـبرا  | زان الشرى | مدافع  |
| ابن أبي الحجاج  | فهل ترى | لما سمـرى | مدافع؟ |

## القسم الثاني



موشحات ابن الصباغ  
( أبو عبد الله محمد بن أحمد ، الجذامي )  
في المذائع النبوية

( مسألة من ديوان ابن الصباغ الجذامي )  
من شعراء القرن السابع الهجري



لأهل الأندلس نتاج غزير حافل في مضمار المدائح النبوية وشعر الزيد والتصوف والحنين إلى الديار المقدسة ، على نحو ما تمكشفت عنه العديد من الدواوين والمجموعات ومصادر الأدب والتاريخ .

ومن شعراء هذا اللون أبو علي محمد بن أحمد ، ابن الصباغ الجذامي (١) ، وهو أحد الذين أهلهم تاريخ الأدب ، ونسبتهم كتب التراجم ، فإ نكاد نجد عنه سطرًا ولا لأناره صدی باستثناء اثنتی عشرة موشحة جمادت فی الجزء الثانی من دأزهار الریاض ، ، ولم بذکر المقری بصددھا شیئًا ما عدا اسم ناظمها .

وقد عاش ابن الصباغ إبان الحقبة الأخيرة من دولة الموحدين ، على نحو ما يكشف عنه جامع دیوان ابن الصباغ حيث یقول فی المقدمة :

« ولما تم اعتلاء سيدنا الخليفة الإمام العادل أمير المؤمنين ، المؤمن بالله تعالى المرتضى لاسمه أبي حفص ، ابن سيدي الاتم الطاهر الأعلى الاوحد الهام الاكل المقدس أبي ابراهيم ... حركني نسيم الهمة ... لأن أجعل أهم وسائلها وأكدها ، وأنجح أموري وأحمد ما تهمني ( ٢ ) بنقل شعر الشيخ الفقيه الصالح الزكي المبارك الصوفي ، عبد المقام الامامي — أيده الله تعالى — ونشأه أنعمه الواكفة العاكفة الموصى ، أبي عبد الله محمد أحمد بن الصاغ الجذامي ، شرح الله تعالى صدره ، ونور بالصفاء فكره » .

وقد بوبع المرتضى بمراكش سنة ٦٤٦ هـ ، وكان إذ ذاك دكهلا في نحو الخمسين من عمره ، هادى الطبع شديد الورع قليل الاطماع .. وكانت خلافة المرتضى — التي استطالت نحو تسعة عشر عاما — هي الفترة القائمة التي تم فيها تفكيك الامبراطورية الموحدية ، الذي مهدت إليه حوادث الحقبة السابقة منذ السيلخ افريقية ، وانتهى بالاندرلس ، واستقلال تلمسان ، ثم عجل بوقوعه استمرار

الحرب الأهلية بين الموحدين من جهة ، واشتداد ساعد بنى مرين من جهة أخرى (٢) ، .

وانتهى أمر المرتضى سنة ٦٦٥ هـ ( ١٢٦٦ م ) إذ قتل على يد أعوان ابن عمه السيد أبي العلا — المعروف باسم أبي دبوس — وهو الذى حل محل المرتضى وتلقب بـ «الوائق بالله» ، وفى أيامه انطوت آخر صفحات الدولة الموحدية .

وهرف عن المرتضى هذا اهتمامه بالعلم والأدب ، وعن ابن هذارى أنه كان فقيها عالما أدبيا ، ووقف على مجلد يضم شعره ونثره (٣) ، ويقول السلاوى إن المرتضى « كان ينتمى إلى التصوف ، وتسمى بثالث المرين ، وكان مولدًا بالسماع » (٤) ، وألف له ابن القطان عددًا من المؤلفات الدينية والتاريخية منها « نظم الجنان ووضح البيان فيما سلف من أخبار الزمان » وكتاب « شفاء الغلل فى أخبار الأنبياء والرسل » وكتاب « الأحكام لبيان آياته عليه السلام » ومؤلف بعنوان « المناجاة » وآخر باسم « المسموعات » ، فيه مدائح نبوية .

وهذه النزعة الدينية والصوفية عند المرتضى كانت حافزا لأن ينهض بعضهم بجمع شعر ابن الصباغ ، مستعينًا فى ذلك بالشاعر نفسه على نحو ما توضح المقدمة :

« وجميع ما رسمته فى هذا الديوان من نظامه وجمعه فيه من حسن كلامه فقد عمدته مرارا بقرائى عليه فى مواطن جمّة ، وسمعتة أيضا منه بقرائه المسوّى [ تمة ] وأملاه على فى أوراق منشورة لمقتترح عليه فى مقاطع منها ومكفرات (٥) وفى ديوانه الذى درنه لنظم هذا النظم ، الذى رفعت له درجات ، .

ويضم ديوان ابن الصباغ — إلى جانب الموشحات — عددا جواما من القصائد والخمسات تدور كلها حول المدائح النبوية ، ومنها ما يحلق — بلاكثير جروح —



في أجواء الوجد والتصوف أو يسكثر من التذلل وعاطفة الاظلمان ، ومناجاة الحبيب والتحسر على ما فات .

ولا ترقى محتويات الديوان إلى مستوى الشعر الرفيع ففيه قدر من الفثرية والفجاجة، ومع ذلك فإن في هذا الشعر من الحرارة والركة ما يصفى عليه مسحة من الجمال . فضلا عن بعض ومضات تتألق من حين لآخر .  
وبما يكشف عن نهجه وأسلوبه قوله :

مركت امتداح العالمين ولذت من  
مدائح خير الخلق بالعروة الوثقى  
سأجعلها كهفى وحصى وماجنى  
أعلى بالأمداح أستوقف العتقا  
وقوله :

حث الركاب إلى الشفيح فقد ذوى  
روض الشيبية وانحنى غصن القوى  
وانهض إلى تلك المعالم قاصدا  
فبترها تشفى تباريح الجوى  
أو ما سمعت بها حمام الدوح قد  
غنى بالحان التباعد والفوى  
ومن أمثلة ما قاله في مضمار الخمسات :

من ناح بالاشواق في الحب استراح  
ما إن هلى ذى الوجد في الشكوى جناح

لما تنفسيء — نوار البطيحاء  
جاءت بنشر المسك أنفاس الرياح

فاهتز عطف الصب للوصل بالرياح  
أحييت نفوسنا بالتقائى أتلفت

يا طيب أنفاس بهما تنفست

مرت على أبيهم فاحتملت  
طيبها كما نم البنفسج والاقحاح

موشحات ابن الصباغ :

يحمد القارىء في الصفحات التالية أربعاً وعشرين موشحة مستقلة من هذا  
الديوان الذى تحدثنا عنه ، وأصله محفوظ في الخزانة الملكية بالرباط (تحت  
رقم ١٠٩) وفتح المخطوطة في ١١٤ ورقة صغيرة، كتبت — على ما يرجح — في  
خضون القرن الثامن الهجرى وهذه النسخة مبتورة النهاية ، ولا نعلم عدد الأوراق  
التي انفصلت عنها .

وقد أوردنا جميع الموشحات التي تتضمنها المخطوطة ما عدا النصوص التي  
جاءت في دأهار الرياض ، — وعددها اثنتا عشرة موشحة (٦) — ، ويجدها  
القارىء في الجزء الثاني من ديوان الموشحات الأندلسية ، كذلك ( وهذا يعنى  
أن جميع الموشحات التي سبقها بما لم يسبق نشره من قبل .

ونشير — في الختام — إلى أن خط هذه النسخة التي اعتمدنا عليها خط  
أندلسى لا بأس به ، إلا أن الأربعة أحداث بأطرافها وفي ثنائياها تشويهاً

لا حصر لها ، مما طمس معالم قدر كبير من السمكيات ، وتداخلت آثار النقوب  
— في التصوير — مع الحروف ، مما زاد الأمر عصرا ، وجعلنا ، في أكثر من  
موضوعا ، أمام طلابهم تستعصى على الحسل ، وتتطلب ساعات من إدامة النظر  
وتقلب القراءة على أكثر من وجه ، خاصة وأن طول البحث عن نسخة أخرى لم  
يفض إلى شيء ، وام نثر على أى من النصوص المذكورة هنا فيما وصل إلينا من  
مجموعات ومختاوات ومصادر متنوعة ، باستثناء نص واحد وجدناه في مخطوطة  
«روضه الغناء» .

(١) لم نشأ أن نعرض في ثنايا هذه الكلمة بشيء عن ابن الصباغ نفسه لسبب  
جوهري وهو أننا إلى الآن لم نجد له ذكرا في كل ما اختبرنا من مصادر ، على  
نحو ما أوضحنا في مستهل هذه السطور .

وهناك أكثر من أديب أو فقيه أندلسي ومغربي يشترك في نعت «ابن  
الصباغ» ، منهم على سبيل المثال — على بن محمد بن الصباغ (العقيلي) ،  
من فقهاء وأدباء القرن الثامن الهجري ، أنظر عنه ابن الأحمر : نثر الجمان  
ص ٢٦٨ ، والكتيبة الكامنة ص ٢٢٨ ، وذكره المقرئ في نفح الطيب أكثر من  
مرة ( أنظروا مثلا ص ٥٨٦ ، ص ٥١٠ ، ص ٦٣ من طبعة د.  
احسان عباس ) .

وتحدث السخاوي في «الضوء اللامع» ، ص ٢٨٣ عن فقيه يدعى على  
ابن محمد أحمد بن الصباغ ، وأصله من سغافس ، توفي سنة ٨٥٥ هـ .

وابن الخطيب في «أعمال الأعلام» ، ص ٣٠٠ يعرض لاسم «أبي عبد الله  
بن الصباغ» متبع بوادي القطر الأندلسي ، كان يعيش في زمن محمد بن اسماعيل

ابن فوح بن نصر (متنصف القرن الثامن الهجري) . وفي د الزخيرة ، ( المجلد الأول من القسم الرابع ص ٣٠٨ من ط . احسان عباس ) ذكر لأبي عبد الله محمد بن الصباغ الصقلي ، كما يشار إليه في د المحدثون من الشعراء ، ص ٦٨ تحت اسم محمد بن أحمد بن عبد الله الصقلي : ابن الصباغ — ولا علاقة له ، بطبيعة الحال ، بصاحب الموشحات التي نتحدث عنه هاهنا .

كما جاء في د تاريخ الدولتين الموحدية والحفصية ، المذكرشي ، ص ٨٩ خبر عن غرق أحمد الفقهاء ويدعى ابن الصباغ ( وكان ذلك سنة ٥٧٤٩ هـ ) أثناء سفرة مع السلطان أبي الحسن المريني . وهذا الفقيه — واسمه أبو عبد الله محمد ابن محمد بن الصباغ — ذكره كذلك ابن خلدون في التعريف ، — ص ٤٥ من طبعة محمد بن تاوريت الطنجي — وقال إنه : د من أهل مكناسة ، كان مبرزاً في المنقول والمعقول ، وعارفاً بالحديث وبرجاله وإماماً في معرفة كتاب الموطأ وإقرائه . . واختاره السلطان لمحامته فاستدعاه ، ولم يزل معه إلى أن هلك غريقاً . وابن الصباغ المذكور في هذا الخبر غير صاحبنا هذا .

ونضيف إلى ما سبق ما يذكره المقرئ في النفع ( ص ٥٠١ ) من حديث عن أبي عبد الله محمد بن أبي الفضل الصباغ ، ومن ذكر ( ص ٤٦٥ ) لأبي عبد الله الجذامي ، ومن تنويه ( ص ١١٣ ) بنحس رأه في فاس د مفسوياً إلى بعض بني الصباغ ، ، أوله :

أيا جاء — لا غره ما يفوت  
واله — اه حال قلي — ل الثبوت  
نأمل — بعد أنس يقوت

بعدنا وإن جاورتنا البيوت  
وجئتنا بوعظ ونحن صموت

ولم نجد هذا التخميس في ديوان ابن الصباغ الذي نقدم له هذه المختارات  
من الموشحات .

وهناك أسماء عديدة تحمل هذا النعت ( ابن الصباغ ) في الأندلس والمغرب  
والعالم الإسلامي ( انظر - على سبيل المثال - الوافي بالوفيات ١ ص ١٦٧ ) ،  
ولكن ليس من بينها من ينطبق على مؤلف هذه الموشحات ، ومن ثم نترك الأمر  
الآن على علته ، ولعلنا نجد فيما بعد ما يجعل الغموض الذي يكتنف شخصية ابن  
الصباغ الجذامى هذا ، ويسمح بأن يتناول على نحو أكثر تحديدا .

وقد رقت لنا مصورة من غطوطة تحصيل المرام في أخبار البلد الحرام  
( أصلها بدار الكتب المصرية محفوظ تحت رقم ٥٦٥٦ ، عمومية ٢١٦٣  
خصوصية ( تاريخ ) وهي لمحمد بن أحمد الصباغ ، انتخب مادته من جملة كتب منها  
السيرة الحلبية لعل بن برهان الحلبي ، وشفاء الغرام والعقد الثمين للفاسي والمواهب  
اللدنية للقسطلاني ، والبحر العميق للقرشي ، ومنايح الكرم في أخبار البيت  
وولاية الحرم ، وتوضيح المناسك وحاشيته ، لشيخه حسين بن إبراهيم ابن عامر  
المغربي .

وراجع كذلك كتاب ، الاعلام ، لخير الدين الزركلي ( الجزء الثالث  
ص ٢٨٦ من الطبعة الثالثة ) ففيه إشارة لأكثر من علم يحمل اسم ابن الصباغ  
( عبد السيد بن محمد بن الصباغ ، المبارك بن المبارك بن الصباغ . . الخ ) ولكنهم  
غير السريفي الشاعر المعنى هنا .

ووجدنا في « موشحات مغربية » ، ص ١٢٣ (هامش) حديثا عن ابن الصباغ الجذامى ، جاء على هامش من عرف بفن التوشيح في المغرب خلال القرن السابع الهجرى ، مثل أبى حفص عمر الاغانى ، وميمون بن الحبابة :

« نصير هنا إلى أن لأبى عبد الله محمد بن الصباغ الجذامى ديوانا كان جمع في هذا العصر لأبى حفص عمر المرتضى الموحدى . . . وهو يضم كثيرا من الموشحات ، ولكن المعروف أن صاحبه أندلسى ولا يوجد ما يثبت غير ذلك ، وهو بهذه الصفة يعد في الوشاحين الوافدين على المغرب ممن كان لهم دور في تعريف المغاربة بفن التوشيح » .

وربما كان هذا الاستنتاج صحيحا ، إلا أنه لم يدعم بأى مصدر ، وليس في أيدينا عنه إلا ديوانه وإلا المختارات التى جاءت منه في « أزهار الرياض » (أنتا عشرة موشحة) وهما لا يعينان على تحديد شيء ما عن ابن الصباغ الجذامى ، بل إن مقدمة الديوان تجعلنا نميل إلى اعتباره من أهل المغرب ، ومن أهل الرقعة الضيقة الهزيلة التى وقفت عندها حدود دولة الموحدين في عهد المرتضى ، وقرأ معى هذه الجملة في مقدمة الديوان ، التى وضعها أحد معاصرى ابن الصباغ :

« ولما تم اعتقال سيدنا الخليفة الإمام العادل أمير المؤمنين . . . المرتضى . . . حركنى نسيم الهممة . . . بنقل شعر . . . عبد المقام الإمامى . . . ونشأة أنعمه الواكفة . . . »

وجاءت في الصفحة الأولى من مصورة الديوان (بمعد المخطوطات بالقاهرة) أن شاعرنا ابن الصباغ « من أيام الحفصيين » ، ولعل كاتب هذه النبذة (ويرجح أنه المرحوم رشاد عبد المطلب ، وكان من كبار المعارفين بالمخطوطات في العالم

العربي) تأثر في هذا باسم الخليفة الموحدي والمرضى لأمه أبي حفص، فاستدل منه على أن الشاعر من أيام الحفصيين (بتونس) والاول أن يعد ضمن شعراء الدولة الموحدية .

٣) محمد عبد الله عنان : عصر المرابطين والموحدين في المغرب والاندلس ، ٢٠ ص ٥٣٠ (القاهرة ١٩٦٤) .

٣) المرجع السابق ٢٠ ص ٥٥٩ .

٤) انظر ترجمة المرضى في «الاعلام» للزركلي (ط . ثالثة) ٥٠ ص ١٩٨ ومراجعته .

٥) المكفرات : من ومطلحات الموشحات ، ذكره ابن سناء الملك في مقدمة «دار الطراز» ص ٢٨ ونص عبارته :

« والموشحات يعمل فيها ما يعمل في أنواع للشعر من الغزل والمدح والثناء والهجو والمجون والزهد ، وما كان منها في الزهد يقال له المكفر ، والرسم خاصة أن لا يعمل إلا على وزن موشح معروف وقوافي أفعاله ، ويختم بخرجة ذلك الموشح ليبدل على أنه مكفره ومستقبل ربه عن شاعره ومستغفره ، ولم يذكر ابن سناء الملك شيئاً من مكفرات الوشاحين الاندلسيين والمغاربة ، ولكنه ذكر من بين موشحاته نصاً أوله :

طائر قلبي وقعت في الاشراك

وهو الهوى والنوى وما أدراك

قد كنت عن عشقها أنماك

أضنت وقالت من الذي أضنتك

( ص ٨٨ ) ثم عاد وقدم مكفرا لهذه الموشحة ، يخضع للقواعد الفنية التي ذكرها ونختمه بنفس خرجة الموشحة السابقة ، وأول المكفر :

طائر قلبي وقعت في الاشراك  
أشراك هــذى الدنيا وما أدراك  
إيـاك واحذر غرورها إيـاك  
أف لدنيا عن وصلها أنـاك

وكان الشاعر كان يتوب عما نظم من قبل من مجون بأن ينظم على نسقه في أغراض الزهد ، معتذرا عما قال في النص القديم ، الذي يذكر خرجته بكل ما فيها من إحماض ولكن بتمهيد يبين فيه أنه يستغفر ربه عن هذا الذي خاض فيه .

لكن هذه القاعدة — على نحو ما يوضح صفى الدين الحلى فى كتابه العاقل الحال ص ١٢ — امتازت مع الزمن حتى صار هناك من ينظمون المكفر وما لاحد منهم فى وزنه وقافيته ما يستغفر منه بل على طريق العبث ، وذلك خطأ .

وللزيد من التفصيلات انظر كتابنا: الموشحات الاندلسية ( الكويت ١٩٨٠ ) ص ٦٣ وما بعدها ود . مصطفى عوض الكريم : فن التوشح ص ٢٤ وما بعدها ، ونقل عن ابن دحية صاحب المطرب . أن ابن عبد ربه — كان قد ألف قصائد سماها بالمحصات ، كفر بها د جميع ما قال ، وأحسن المقال ، :

( ٦ ) ذكر المقرئ فى د أزهار الرياض ، ص ٢٣٠ :

ومن ذلك جملة موشحات انتقيتها من كلام الشيخ الإمام الصالح الزكى الصوفى أبى عبد الله محمد بن أحمد بن الصباغ الجذامى ، وقد ألف ذلك بعض الأئمة فى تأليف رفعه لسلطان المرتضى صاحب مراکش ، وأطال فيه من موشحات



هذا الشيخ وسائر نظمه ، ولم أذكر من موشحاته هنا إلا الغرر على أنها كلها  
غرر ، فن ذلك قوله . . .

وقال في ص ٢٤٨ : انتهى ما قصدته من موشحات هذا الشيخ النبوية .  
وأما نظمه في غير الموشحات فنه قوله رحمة الله ، وذكر له قسمها من قصيدة :

هب النسيم بطيب ذكر الهادي      فتأرجت نفحات داك النادى  
وقسمها ان قصيدة :

سأنظم في من فخر النبي محمد      لآنى لا يبلى جديد نظامها  
ومن تخميس :

إلا هـ — إلى وادى العميق طريق  
ومقعاوعة أخرى من بيتين .

( ٥٤ )

الغوى أفنت قوى جـلدى فدموع العـين تـسـجـم  
لم أجـد عـونا على السقم  
غير سـجـع الورق فى الظـلم  
ذكرتنى عـمـد ذى سلم  
فاستهـل الدمـع كالديـم

يا حمامات اللوى أسعدى مكـدا قد شفـه السقم  
هل إلى تلك الطلول سـبـيل  
أو بهـاتيك الخيام مـقـيل  
فبها يشفى أليـم الغـلـيل  
فنى يـدنو المعنى العليل

فلهبب الشوق فى كـبـدى ترك الأحشاء تضطرم  
.. .. .. مع (١)  
.. تـمـل السحب من أدمعى  
وضـرام الشوق فى أضـلـعى  
فأرحـوا بحقـكم مصرعى

فإذا كنتم منى مقصـدى كيف منكم فى الهوى أحرم  
أودت الأيـام بـالعـمر  
وأنا من ذا عـلى خطر  
فقتى من أعجب العـبر  
كلـما أوغـلت فى الكـبر

زاد نسويفسى فن مرشدى      إن أنسا لم ينهنى الهرم

من لصب بالامسى ينه — م

وف — زاد بالنوى يك — لم

كل — ا أردى به الال — م

صاح والأشواق تزده — م

يا نسيم الريح من بلدى      خبر الأخباب كيف م (٢)

---

• مصدره بـ د وله عفا الله تعالى عنه وسمح له ، فى شكوى النوى، وفناء  
القوى وعدم المعين على حل الجوى ، وهو من المكفر ، .

(١) معلمين المعالم فى الأصل وحاولنا أن نقومه جهد الاستطاعة .

(٢) نفس خرجة موشحة أندلسية بجمولة المؤلف تردد فى د دار الطراز ،

ص ٢٢ ، ومطلعا :

يا شقيق الروح من جسدى      أهوى فى منك أم لم

( ٥٥ )

|                         |                      |
|-------------------------|----------------------|
| صب صباية — شهود         | وقتله فيسكم مباح     |
| منه لو أضعف التنى       | من كاسريه جبر الجناح |
| قد فاق في وجدده الوجودا | ولج في لجة الغرام    |
| فصار في حبه قريبدا      | وقام فيه أعلى مقام   |
| بنفسه جد أن يجسودا      | فلا اعتراض ولا ملام  |
| دعوه فالتوم لا يفيد     | ما إن على مفرم جناح  |
| جنازه بات فيه يحى       | فتون أفتان الافتضاح  |
| لا تبعدونى ففى البعاد   | والصد ما يصدع الفؤاد |
| بكم وحق الهوى أناد      | إذ ليس لى غيركم مراد |
| ولهان أشكو بكل واد      | مضناكم بالبعاد بـاد  |
| لو ساعدت بالمنى السعود  | ما كان لى عنكم براح  |
| لكن ما شئتتموه منى      | هو المنى والاقتراح   |
| أنفاس ربحانية ارتياح    | نمت بما فى من الولوع |
| قد حان فى حبسك افتضاح   | وخددت نخدى الدموع    |
| فيا لسكران فيك صاح      | أشواقه تلهب الضلوع   |
| ولا وصـول ولا ورود      | يعيد ليلى بكم صباح   |
| ياصاح دعنى وخل عنى      | فأست أصغى لقول لاح   |
| ياحسرتسا قد مضى رولى    | عمرى وما منك نصيب    |
| أوردنى الهجر منك خبلا   | فصرت أدعى ولا أجيب   |
| أهلا بذاك السقام أهـلا  | إذ أنت ياعرضى الطبيب |

|                         |                         |
|-------------------------|-------------------------|
| عودوا بطيب الوصال عودوا | فلي إلى ذلك ارتياح      |
| ... قرب منك يـدنى       | من مات نحيبه بالانشراح  |
| أنا بما ترتضيه راض      | إن كنت لى العون والرضى  |
| فإن تكن فى الجمال قاض   | فالكفر بما شئت فى القضا |
| ومب لراجيك كل ماض       | فلا يعاد الذى مضى       |
| يا صاح قد جددت عهد      | الوصل تفضى بالاصطباح    |
| فأشرف كؤوس المنى وغن    | حى على الشرب ياملاح     |

٥. يتصدرها : « ومن تكفيره البديع ونظمه ، مارسم الحسن لفظا ومعنى برسمه ، قوله نفعه الله تعالى بمقصده فى غده ويومه ، ، وتجيء كذلك فى « الروضة الغناء » ، ص ٢٢٢ .

والموشحة على نهج موشحة ابن زهر ( وترد فى طبقات الأطباء ٧٣/٢ )  
التي مطلعها :

|                        |                      |
|------------------------|----------------------|
| هل ينفع الوجـد أو يفيد | أو على من بكى جناح   |
| يامنية القلب غبت عـ    | فالليل عندى بلا صباح |

لكن المخرجة فى نص ابن الصباغ تختلف عن مخرجة ابن زهر .

(٥٦)

|                         |                   |
|-------------------------|-------------------|
| هبت على روض القبر—ول    | ري—ح الـام—انى    |
| فـاح من زهر الوصول      | عـرف التـدانى     |
| عـدد النوى قد انقضى     | إن كنت صـادى      |
| فاشرب بكلمات الرضى      | عـرف الوداد       |
| لا تـأسن فقد مضى        | عـر الـبـعـاد     |
| بقربها طـاب المقـيل     | إلى—أ—نـم—انى     |
| بوصلها [ رو ] غـيل      | من يـات عـانى     |
| يا—اسى العـبد أـما      | ترغـى الـمـودأ    |
| صددت يامن أجـرمـا       | دع الـمـودأ       |
| وانزل بنا عـما          | تـلقى الـمـودأ    |
| فظننا أضـحى ظـليل       | لـكل جـانى        |
| قد بسات من ذل الخـسول   | مضى الجنسان       |
| بالرأس صبح الشيب لاح    | نـبـه جـفـانـك    |
| مـالى أراك فى مـراح     | تفنى زـمـانـك     |
| حتى متى هذا الجـراح     | أـمـسـك عـنـانـك  |
| بـدرك مـسال للأفـول     | وأنـت وائـسى      |
| ارجع فقد حان الرحيل     | كـم ذا التـوائـسى |
| بـادر فقد ولـى القـبـاب | إلى المتـاب       |
| عمـوك أودى لـذـمـاب     | مـل من لـمـاب     |
| ما فى فـة الـك ارتـباب  | كـم ذا التـصـباب  |

|                     |               |
|---------------------|---------------|
| قف بالربوع والطلول  | ففى المغانى   |
| زجر لأرباب العقول   | عند العيسان   |
| بالله يارريح الشمال | عند الهيسوب   |
| الا بلفى عن ذى خيال | إلى الحبـيب   |
| صفى سقام ذى اعتلال  | إلى العاطبـيب |
| قولى له لانسى عليـل | وقد جفـفـانى  |
| وماقنى عن الوصول    | جور الزمان    |

---

\* يتصدرها : دوما نظمه فى هجوب ربح الأمانى على روض القبول وتم  
عرف زهر الوصول ، وهو من التكفيم البديع والنظم الجامع بين الصنعة الرائقة  
والمعنى الرفيع ، قوله أمد الله تعالى بموئنته ، ونفعه بالتقوى والنخشوع  
بيئته وجمته .

(٥٧)

دمع كسح الغيوم      وزفرة كالجهيم  
عذب بما ترتضيه      قلبي فإنك فيه

إن بما ترتضى      راض فكن لي معين      إليك يا مرضى  
أشكو بضعف اليقين      فإن تمكن منهضى      أفر بعز مكين

نار العباد أليم      كم بت ليل السليم  
في كل بحر أنيه      مضى بما أتقيه

أيام عز مضت      غنى ولم ترجح      نار الآسى أودعته  
وودعت أضلنى      يد النوى فرقت      شمل بنى الأجرع

بانوا وحزنى مقيم      أبكى بتلك الرسوم  
ما بالحنى أجتنيه      فيه وما أقتنيه

يا شاديا بالغصون      ذكرت عهدا مضى      شذوك هاج الشجون  
والحب قد أعرضا      إن كنت تبكى الحدين      فإنه قوضا

دع عنك ندب الحميم      فليس خل يدوم  
قد بان من تصطفيه      وعز ما ترتجميه

يا نفس كم ذا التصاب      فياله من مصاب      ول زمان الشهاب  
أن أدب الإياب      لوذى بتيك القباب      حتى لايها الركاب



فبالصفاء والحظيم      وبالمقام الكريم  
وفي عمل الوجيه      تحظى بما تشتهييه  
مق أرى في الرحال      ما بين تلك الرمال      إلى مقام الكمال  
أحدرو وأشدو الجمال      وللدموغ انهـال      كما شدا ذو خيال  
في بحر دمعى نعوم      وفه نقـح ونهيم  
وذا المليح أى يتيه      لس نفتح اليه

---

• مسبوقة به ومن تكفيره عفا الله تعالى عنه في صبح الدموع والتسليم  
لاحكام المحبوب والرجوع ، وهو من نظامه الموفق وكلامه المستوفى المطبوع •

( ٥٨ )

شجره ورق في الافنان غداة الذى — وى افنانى

أيا نائح الافن — ان

بمكاوك قد أشج — ان

وسمهم الذى وى أضفان

رمانى فما أخط — انى فشرت عن أوطانى

شطت بى من الاحباب

ديارى فى اوصاب

كان الذى وى اوصاب

ان لم هم يا أجف — انى عليهم فما أجف — انى

أين البيض والآرام

وجيرتنا الكرام

نأت بهم الايام

فأحزان قلبى الع — انى لم ألف لها مع — انى

بحقه — هم يا دار

أحبباني أين ساروا

فنادنى الآوار

توالى اللم على أفواني وما قد ترى عنواني

أفناهم مرور الدم — ر

إن كنت جسد الفكر

فانظ — ر في مآل الأمر

..... ان كأن بذاك المي — دان

كم ذا تنـدب الربوعا

وكم تم — ل الدموعا

تف — انوا بها جميعا

ونفـني وكل ف — ان عـال يبقى إلفـان

كفكف دمـك المـطلولا

واترك ندبك الط — لولا

وزر أحمـد الرسـولا

عسى الأناش بالغفـران ينفي وحشة الهجـران

---

هـ مسبوقة بد ومن تكفيره في سجع ورق الافنان ونائح الاغصان قوله  
أمدد الله تعالى بالصفح الغفران وأعانه على ما يديه لنا من الحسن والاحسان  
بمنه وبمنه .

( ٥٩ )

تلقبه فهذا أوان الرحيل      وشمر فليس عليها مقيم

إذا أبضع الزهر حسان القطاف  
وزهر مشبك بالرأس طاف  
وبدر الشباب عراه انكشاف

وصبحك هوضته بالأصيل      وما إن رأيت أصيلا يدوم

لقد أسمع الوعظ لو تسمع  
وانذرك الشيب لو يتفجع  
جمعت وآيت لا ترجع

وإن أمامك خطبا جليل      وبين يديك مقاما عظيم

. . . في الحشر يسعدا

. . . . . دا

فذاك الكميل ينقح الصدا

وذا . . . . . ل      ومن للشوق بذاك النعيم

سأقطع بين الفلا والقفار

وأترك دارى لتلك الديار

فليس على البعد منها فـرار

فإن سمع الدهر لي بالمقيل      شفيت غابلى بتلك الرسوم

إذا لمعت بالعشى البروق  
تذكرت وادى الحمى و [العقيق]  
وأشدتة - ول كتيب مشوق

ألا هل إلى ما تقضى سبيل  
فيشفى الغليل وتوسى الكلوم

تصدرها عبارة : ومن نظمه الحسن الجليل على عروض :

ألا هل إلى ما تقضى سبيل

وقوله متمه الله تعالى بالفضل الجزيل بمته ،

وموشحة :

ألا هل إلى ما تقضى سبيل فيشفى الغليل وتوسى الكلوم

من غرر موشحات أبي الحسن بن الفضل (المتوفى سنة ٦٢٧ هـ) أنظر المغرب

(قسم الأندلس) ٢ / ٢٨٨ ومقدمة ابن خلدون ٣ / ٢٩٧ .

وابن الصباغ جعل من مطلع موشحة ابن الفضل خرجة الموشحة ، وهذا

الصنيع جرى عليه عدد من متأخري اوشاعين .

( ٦٠ )

إذا القضـب ماست      بها الريح الجـوب  
تمـايلك شـوقا      وأشجاني الهـيوب

نسيم الأصـيل      وترجع الـديل      أمـاها غـيل  
فهل لى من سـهيل      لوصل الخـيل      وإسعاف القبول

..... ت      على القلب نجـيب  
أذا بـت حـدقا      فأضـاء الوجـيب

ترى هل لبـنى      عن الأحباب غـاية      لوى الدهر دينى  
إلى غـر نهاية      متى للوصل يدنى      قصاها رايه

فبالهـجـر بادت      نفوس وقـلوب  
وبالوصـل تبقـى      إذا شـاء الحـبيب

ترى هل يعود      زمان قد تقضى      وتقضى وقـلوب  
بآمال فنرضى      ويحضر عـود      فنحنى الوصل غضا

ومـيات بانـت      عـود لا تـؤوب  
فلا الدـم يرقى      ولا يطـفى اللـهب

أجـادى الرقاق      إذا جئت العـقبةـا      فقل ذو اشتياق  
متى شام البروقا      أفاض المـآقى      على الخـد عـقبةـا

دیر - ار تنه - امت واکب - اد تذب

کذا البین یسقی به المضی السکب

هذه - ای واقعه تراخی بلوغی لری - ول ساشکو استزاح

نری الغیب طالت نری یا دار این . . .

ومن یم - و یسقی لدا غیب حبیب

---

• يتصدروها و ومن مكفرانه التي تاهت في عروض :

نرى الغيب طالت

ولم اشر عليه فيما عرفنا من خرجات موشحات أهل الاندلس .

( ٦١ )

أرى صبيح شبيب أنذر      بفـودك قد بان  
فاسكب عبرات الحـد      توكافـا وتمتـان

خذ بالدموع الحدا      فليست بيـانـي      أليست تراها تمـدى  
بني الفـراق      نفوس تـفـات فقـدا      فما من تـلاق

ولا مصدر عن مصدر      فـيرجـحـ من بان  
هيـمـات سـهام الفـقد      تصمى كل انـسان

نزه ناظر التسليم      بدوح الغـيـوب      واحضر حضرة التـنـعـيم  
بـترك المـغـيب      واعزم عزمه التـصـميم      لأرض الحبيـب

ولد بالجبين بالازهر      من نخبة عـمدان  
وانزل بغضاء المجد      تنـزل عـزة المـدان

لاحمد بدر الافق      وشمس المعالي      تاجـج نـمار الشـوق  
فكيف احتـبـالى      لقد فاز أهل السبق      بـمـذاك الجـمال

إلى حسن ذاك المنظر      فـؤادى ظمـآن  
فهمل نـمـلة من ورد      فتطفـأ نـيران

أياريح بلغ عـنى      سـلاما أـيـرا      وقل مـرغم ذو حـزن  
قد أضـحى كـسـيرا      أصمت سـهام البـين      لم يـلف نـهـدا



سوى دمعـة لا تفـتر      وشوق وأحـ \_\_\_\_\_ زان

فيـا غايـتي يا قصـدى      قرب وصـل هيمان

أيا رب بالمتـة ار      والصحب الكرام      قرب قرب نائي الدبار

من ذاك المـة ام      واغفر قول ذى إصرار      مضنى ذا هـام

واقه انك مليح يا الاشقر      على الهـ \_\_\_\_\_ مرج ريان

إذا لاج برق الهـ \_\_\_\_\_      واهتزت هـا الزان

---

• يتصدرها «وما أجاد في تكفيره وحسن ، وبالغ في تحسينه وأتقن ؛  
قوله فما الله تعالى عنه بمنه ، .

( ۷۲ )

و بقلبی غلیل  
 اوقفوها قلیل  
 ففوادى هلیل

ففي الحشا: مكتوم  
بالدما مرة—وم

..... ام  
قد برانی الغرام  
ودموعی سجا ام

غیر واهی الرسوم  
بالاسی مکالم

ويح ما أصنع  
أترى ترجم — مع  
زهر را یون — مع

فأنا المرء — وم  
تنف عن الموم

مر غیب عجیب  
من مہماتہ الحیب  
علی تعطی نصیب

دمع عینی فی انسکاب وانہمال  
یا حداۃ المیس لانی فی خبیال  
خبرونی این یحمدی بالمال

واحملاً عن وعن وجدی خبر  
درجہ فی صفحہ خدی قد ظہر

سار . . . . .  
يدنو المزار . . . . .  
من فراق الحب نار . . . . .

لم تدع مني موالاة الله ————— هر  
وفؤاد ليس فيه ————— هر

ف—نى الجسم مقاماً وخصاً—  
يا ليا لينا— بواى المنح—نى  
ف—نرى نهى بساحات الم—نى

أزرق - برك يا خـ ..... ير البشر  
أو أرى قـ ..... يرى عتيق وعمـ

في دجى الآي- ل لآرباب الله - لوب  
فيه فـ لى للمحبين غي وب  
فاقتبس أنواره قـ ل الغروب

وانتشق يا صاح أرواح السحر  
عـرفه إن هب في أثر السحر  
يا لها مشمـوم  
ينعش المزكوم  
..... ذى الجناح المصطفى  
وامتدح إن كنت من أهل الصفا  
الرسول الكريم  
ذا المقام العظيم  
عد عين قال هـ ..... زلا وشفا  
في غـ زال وخيم :  
ليتنى رملة على شاطئ البحر  
يا بن أو حلوم  
وتراء عيني حين تطلع سحر  
لهـ بلاد الروم

• يتصدرها : وله مما أجاد فيه إذ كفر على عروض

ليتنى رملة على شاطئ البحر

وقوله سمح الله تعالى بمنه وظفر

وقد استعجل ابن الصباغ الخرجة نفسها في موشحة أخرى أولها :

قم وناج الله في داجي الفلاس      تفتشـى الأرواح

وترد في ديوانه (ورقة ٩٢) وفي أزهار الرياض ٢ / ٢٣٧ ويتفق بناؤها

مع بناء موشحة :

غرد الطير فنبهه من نعش      يا مـدير الراح

وتجيء في الروضة والعداري من يد وفي عدة المجلس (وفقا لما جاء في

كتاب د. الأهراني : الزجل في الأندلس ص ١٣) وهي غير معروفة المؤلف

وخرجتها :

ليتنى رمـ... لة على شط البحر... ر  
وتراك عيني حـ... ين تطلع سمح... ر  
ولا بن عربي موشحة أولها :

كل شيء بقضاء وقـ... در  
تفتي بالخرجة نفسها مع تحوير طفيف :

ليتنى رمـ... ل على شط البحر... ر  
وترك عيني مـ... ذ تطلع سمح... ر  
يا ابني أو أطوم  
لـ... لاد الروم

( ٦٣ )

قلـــــــــبي على ما مضى يخفق      فاحـــــــــياــــــــوا الرقيق

يا حسرة لم تدع مني إلا الرـــــــــــــوم  
ماذا بأكبادي يا لهفـــــــــي من الهمـــــــــــــوم  
لا حول لي غير أن أرجو عفو الكـــــــــــــريم

فإنه في القضاــــــــا أرفق      بمن خلـــــــــــــق

مضى زمانى فهل أبلغ منه المـــــــــــــنى  
أنا الذى لم أنل . . . العناــــــــا  
يا لطف نفسى لقد أودى بها الضناــــــــا

. . . . . ي يطلــــــــق      فقد صــــــــددق

دع عنك يا نفس ذا الدعوى وســــــــلم  
في الأمر للواحد المـــــــــــــولى كي ترحم  
لذ بالرضى في القضاــــــــا والحبــــــــا للنعيم

ما قد قضى من قبل أن نخلــــــــق      فينــــــــا ســــــــبق

يا صاحبي أـــــــــــــرع الأوبة إلى الحبيب  
لازم إذا شئت أن تؤسى باب الطيب  
ناد به في الدجى وارغب عسى يجيب

شجر ذبول الوفا تلجــــــــي      من قيــــــــيد ســــــــبق



( ۶۴ )

حقی غزنوی      یوم تهلوی

إن لم تجودوا لی فما أصنع  
لئن سواکم سادتی أرجو  
ویحی وھل لی غیرکم مطمع

من لشجونی      یوم تھونی

..... ول یوم الحشر فی أضلعی  
تخترم تلمیہ ..... آدمہ  
یا نفس یا نفس لہ فاجہ ..... زعی

محمی جفونی      دمع عزون

ما لی سواکم ناصر برنجی  
فاجہ ..... ل لآمری سیدی مرتجی  
کم صعب خطب صنفکم فرجا

فکن مدینی      رب واحفی

یا رب یا رب بخیر الآن امام  
ومن لہ عندک اعلی مقام  
ارعم دھوتا فی ..... ک تھمی سجام

لکم حنفی      والہکا دینی

لقبر خیر الخلق شوقی شہید

دعوا ملامی فسقوی بعید  
 أصبحت أشد قول صعب عميد  
 کم تعذلونى بالله خلونى

• مسبوقة بـ : • [ وقال ] ما الله عنه في تحقيق الغامض يوم تبلى  
 السرائر ويكشف السرائر المصون ،



(٦٥)

أطل المشيب وولى للعمر

واما ا واما اودى بك الكـ

أولى الشباب وجاء الشيب

ونار حرصك ما إن تغب

هتبت لو كان يمدى العتب

ما ذا على ما ترى تنتظر

وقد تناها لو كنت تعة

أسكب دموعك فى الأسفار

واقطع زمانك بالاذكار

ولد بنهر الورى المختار

واقصد لأرض شذاها عطر

يركو نراا بمن له الأثر

له يا حادى الأجمـ

إن جئتها زائرا صف حالى

وقل فنى بات فى أوجال

بنده أدمع تنهمـ

وقد حكاه فى سجع المطـ

يا شاديا فى ذرى الأغصان

فنون شجوك قد أفنانى

ماذا بقلبي من أشجان

يا شاديا والـجـوى يستمر

نفسى براه ..... السم ..... والسم ..... ر

يا من شجاه نوى الاحباب

عش الركاب إلى القباب

ودع مقاله ذى أوصاب

مد الخليج ورف الشجر

لقد تذا ..... منظر ..... ومختبر

• يتصدرها : • رله عفا الله تعالى عنه وسبح له بجمته ، والخرجة فى الأصل

مطلع موشحة للحنفيد ابن زهر ، جاء عنها فى « المغرب » ١ / ٢٦٦ :

• أحسن موشحات ابن زهر موشحته التى أولها :

مد الخليج ورف الشجر

لقد تباهى منظر ومختبر ،

وهذا كل ما وصل إلينا منها .

(٦٦)

يا حادى الجمال      فى مهمة الفـلا  
صف وجد ذى خيال      فى مشهد العـلا  
ناد وكل نادى      مضى البعد باد      وقل إذا تنادى  
لا شفق البعد      سلوا عن الرقاد      من حاف السواد  
قوى مـدى اللغالى      تندى مؤمـلا  
ينهـال بالوصال      سعدا مكـلا  
زند من اوجيب      بالقلب يقـدح      وبى من الحبيب  
وجد مـبرح      وقربه طيبـى      لو كان يمنح  
لو صـح لم أبال      عمـن أولـا  
وقـال بالجمال      هن حبـه سلا  
أنا الذى رمائى      عن قوسه النوى      دغى فقد شجائى  
وشفـفى الجوى      لو كنت لى معانى      لانجـح الدوا  
بكـثرة اعتلالى      قد صـرت مهمـلا  
توى عنى مـال      أدنى وفأفـلا  
فوضت لى أمورى      إليـك خالقى      فى خطبى الخطير  
جد بالـ ترفى      فليس من نصير      صواك مشفق  
ومـنك فى المـال      يرجـو      التفضلا  
عبد على الضلال      ما زال      مقبـلا

يا رب بالنبي وصحبه الكرام والمـنزل العلى  
بالركن والمقام صفحا عن الشجى إذ قال فى النظام :

يا مـنزل الغزال حية مـنزل  
فـا أنا بسال عنه وإن صلا

---

\* يتصدرها : « وما رقى لفظا ومعنى وحسن نظما ومبنى ، ما يسطر القلب  
والمعنى ويدرك الكدر عن ناظر المصنى قوله متعه الله تعالى فى دار النعيم بالحسنى ،  
وهناك موشحة للشعترى أولها :

لو كنت ذا اتصال ابصرت للهـلا  
وتنتهى بالخرجة التالية :

يا مـنزل الوصال حية مـنزل  
فـا أنا بسال عنه وإن صلا

وسمى لسان الدين بن الخطيب من بعد موشحة له على نفس الفرج ، ويجملها  
تنتهى بنفس الخرجة ، ونعنى بها موشحة :

يا حادى الجمال عـرج هلى صلا

وفى الخرجة : « فما أرى بسالى ، بدلا من ، فما أنا بسال ، . انظر نصها فى

كتابنا هذا .

(٦٧)

ألفت الانتزاع فمـ لا تـ رب  
 إلى كم ذا الصدود لقد خنت العهد بنا عز الوجود  
 ونحن الافـ تراخ فـكم ذا تعجب  
 أفق يا من غـدا كئيبـا مكـدا قصيـا مـمـدا  
 فعـدا لـابراخ ونمـن المطلب  
 أدر كاس الصفـا بروضات الوفا ودع عنك الجفا  
 فزهر الوجد فاح ورق المشـمـرب  
 لقد طال المحباب ألا حث الركاب لهانك القبةـباب  
 وناد باقـ تراخ منـاي يـشرب  
 أيا حادى الرفاق إذا جئت العراق فقل عند التلاق :  
 نسيم الروض فاح فقهـوموا نشـرب

---

هـ يتصدرها : د ومن تكفيره عفا الله تعالى عنه في ترك الجفا ، وإدارة  
 أكواس الصفـا ، وهو من النظم المكمل الصنعة الموفى ، .  
 وقد نشرنا في مجموعتنا هذه د نص موشحة لمجهول ، مطامها :

نسيم الروض فاح فاتم نشرب  
 ومن يهو الملاح قليب عذب

( ٦٨ )

نفسك إن أردت تنفع      تب إلى مولاك وارجع

جمعت فيك العيوب  
كثرت منك الذنوب  
قد دعا بك المشيب

وأراك ليس تسمع      تب إلى مولاك وارجع

أنت في الغفاه ترفل  
والمشايخ ليس تفضل  
يا هذا ليس يجمع

في دوام العمر تعلم      تب إلى مولاك وارجع

زخرف الدنيا غرور  
وغدا عند المسير  
ليس ينفع سمع المرور

من غدا فيها مرفح      تب إلى مولاك وارجع

ليس الدنيا دوام  
لا وفيها مقام  
غدا رطلها غم

عن قريب ينتقم      تب إلى مولاك وارجع

قدم الاحسان فيم

وانتكن عنها اربابها

في غده تكن وجيها

باليسير منهم افاقح تب الى مولاك وارجع

يا غف ولا يا جم ولا

لأنه اتخذ مني

واسكب الدمع الهه ولا

فهم ول الدمع ينفع تب الى مولاك وارجع

اشتغللت بالهال

لو بفيست لله آل

قصر عر في ظلال

لمويت العز أجمع تب الى مولاك وارجع

سلم الامر إليه

واجعل الشكلا عليه

واتبع الفضل لديه

ولايه الامر فارفع تب الى مولاك وارجع

بهمه يوم

في الذير من

فهم من يوم

وهو في الذنوب ينفع تب الى مولاك وارجع

---

• مسبوقة به ومن تكفيره في المتاب والرجوع إلى طريق الصواب قوله  
هذا الله تعالى عنه .

ولم تخرج الموشحات الأندلسية في عصورها الزاهية على هذا النمط الذي كرر  
فيه النظم جزءا بعيته في كل الأفعال .



( ٦٩ )

بحب فيكم أشم - ر وشهرة حبي ج - اهي

نسيم الصبا من نجـ...د

الاخـ...بري عن وجـ...دي

ومـ...ا شفتي من سمـ...يد

نرى هل بوصل اذكر أم أجرى جزا اشباهي

أذاب فؤادي البعـ...د

وأردى بقاـ...بي الصـ...د

واـ...كن عليكم أشـ...دو

عذولي فيهم أقمـ...ر لا أصفي للـ...وم الناهي

حنائكم صكم أقمـ...ي

وشوقي لكم لا يحصـ...ي

جناحي بليغني قصـ...ا

وربع فؤادي أقمـ...ر من الوصل يا لله

إن أبعـ...دقبا متحقـ...اق

بحق جـ...وي الاشواق

تلافوا ذمـ...ا الارمـ...اق

فـلى أدمع لا نفـتر      وركن اصطبارى واهى

أيا حـاديا بالنجب  
بمعنى السـلا عرض فى  
ودع قول مغـرى صب

ذلى فى الهوى لا ينكر      ذرونى ففى..... جاهى

---

هـ مسبوقة بـ د من تكفيره فى اشتهار المحبة وعلا الدرجة فيها والرتبة ،  
قوله منحه الله تعالى توفيقه وقربه بمنه ويمنه ،

(٧٠)

|                                                                                 |                                                           |
|---------------------------------------------------------------------------------|-----------------------------------------------------------|
| بالقلب يذكي الالهـــــــــــــــــ ور                                           | فـلا قـــــــــراد                                        |
| ركب الارض الحبيبـــــــــــــــــ                                               | عنى ســـــــــاروا                                        |
| له ركب تـــــــــــــــــولى                                                    | بالقـــــــــب عنى                                        |
| أورث هقهـــــــــــــــــلى خبـــــــــــــــــلا                               | فدمـــــــــــــــــع عيـــــــــــــــــفى               |
| ينمـــــــــــــــــل سحـــــــــــــــــا ووبـــــــــــــــــلا               | لفرط حــــــــــــــــزنى                                 |
| مالى عليه (١) اصطـــــــــــــــــار                                            | شط المــــــــــــــــزار                                 |
| نأت بقلــــــــــــــــبى الكــــــــــــــــيب                                 | تلك القــــــــــــــــطار                                |
| بانــــــــــــــــو قــــــــــــــــبــــــــــــــــان عــــــــــــــــنى   | عقهــــــــــــــــلى وحمــــــــــــــــى                |
| قد خــــــــــــــــاب والله ظنــــــــــــــــى                                | ياويــــــــــــــــح نفســــــــــــــــى                |
| ان طال بــــــــــــــــمدى ويبــــــــــــــــنى                               | أزور رــــــــــــــــسى                                  |
| قد أرحتنى الــــــــــــــــدار                                                 | ولا اختــــــــــــــــيار                                |
| يا دار أذكــــــــــــــــى لهيــــــــــــــــى                                | منك أذكــــــــــــــــار                                 |
| ندأى عن الــــــــــــــــدار أوهــــــــــــــــى                              | والله عظــــــــــــــــمــــــــى                        |
| بــــــــــــــــاــــــــدى الظــــــــــــــــعن قفــــــــــــــــها         | أبــــــــــــــــث سقــــــــــــــــمــــــــى          |
| عن ذلك النور ســــــــــــــــاهــــــــــــــــا (٢)                           | فالدــــــــــــــــمــــــــح يهــــــــــــــــى        |
| فعمــــــــــــــــدها الــــــــــــــــاقــــــــــــــــمــــــــــــــــار  | لهــــــــــــــــا أــــــــــــــــمرار                 |
| أرمت لــــــــــــــــفــــــــــــــــم الــــــــــــــــليبــــــــــــــــب | بــــــــــــــــا يــــــــــــــــخــــــــــــــــة ار |

|                        |                     |
|------------------------|---------------------|
| ومن . . . ان كان يحـدى | شوقى ووجدى تنامى ٣١ |
| . . . . . لغير حـد     | يا عين سحى مياها    |
| . . . . . من فوق خـدى  | . . . . . هـا       |
| . . . . . ها           | ان كان يحـدى        |
| شوقى ووجدى تنامى       | لغير حـد            |
| يا عين سحى مياها       | من فوق خـدى         |
| واست بقلـبى السـفار    | أين السـفار         |
| وقـدح زنى الوجدى       | ماء ونار            |
| من لى وقـد طال شـوقى   | بهمـر صـدع          |
| ان لاح لاء صـع برق     | بغير ضـدمعى         |
| قد ملك الـحـب رقى      | فضاق ذرعى           |
| تهدى فى الاطـىـار      | ولا انتظـار         |
| إلا بدمـع سـكـيب       | له انهمـار          |
| بدر بطـيـة نـعـو       | له الـدور           |
| م قى لمـرآه يـدو       | بنـا المسـير        |
| ان من للـدار عـين      | دنا المسـرور        |
| دار لها أقـدار         | ناهى كـدار          |
| لمسـرها فى الخطـوب     | عن الجـوار          |

|               |        |               |
|---------------|--------|---------------|
| لله منى فى هـ | واه    | فـ ذبت شـ وفا |
| وشـ ففى من نـ | واه    | ما منه ألقى   |
| لـ زـ عـ      | عـ لـ  | ما كت رة      |
| للـ اشمى وة   | ار     | له يشـ        |
| فى مدحـ       | بالنسـ | تـ لي أشـ     |

هـ يسبقها :

ومن بديع التكفير والتلحين ما جمع فيه بين الصنعة والدقة والتبيين، قوله صفا  
الله تعالى عنه، يصف الركب السائر لأرض الحبيب ، ويذكر شدة الشوق وافرط  
الوجيب وهو من نظمه الحسن وتكفيره العجيب ،

( ١ ) ساقطه فى الأصل .

( ٢ ) غير واضحة فى الأصل .

( ٣ ) البيت مشوه ومضطرب فى الأصل .

( ٧١ )

|                    |                    |
|--------------------|--------------------|
| عبرنا العبر        | فوق صحن النجر      |
| أهملتم الذكر       | .....              |
| قف بربيع الليال    | إن تكن ذا حزم      |
| ناظراً في مآل      | دارسـات الرسـم     |
| واعقبـر في اختـلال | حسن ذاك الـرقـم    |
| عاد صفـو كدر       | وغدا ذا ذعر        |
| آمن والـة در       | كيف شاء يجـرى      |
| يا خليمـى لى لى    | كم نوالى الذلـبـا  |
| ولدار البـلى       | تستـمـيل القلبـا   |
| لا تلمـمـه لى      | إن أطالوا الحجـمـا |
| فارتكـاب الغـرر    | فى ارتكـاب الوزر   |
| فما مـج ذاك الاثـر | بدمـوع تجـرى       |
| دن بمدح الرسول     | وأطلـل فى الوصف    |
| قطب مجـد أثـمـل    | مأمـن للـخـوف      |
| زهر روض ظليل       | موانـع بالعـطـف    |
| مدح خـمـر البشـر   | الرفيع مع القـدر   |
| خـمـر ما يدخـل     | أجـره للـحشـر      |

|                   |                    |
|-------------------|--------------------|
| يا حـ داء القطار  | نحو ربع المجـد     |
| في فـ وادی أوار   | من الیم البـد      |
| نـ آی تملك الدیار | مؤذن بالفقـد       |
| فاحمـلوا لی خبر   | وانظـروا فی أمری   |
| وصفـوا ما دثر     | من ربوع العمـر     |
| ذبت إلا ذمـا      | نقصـه فی ازدياد    |
| فاجـبروا منـ رما  | . . . . . باد      |
| . . . . . للحمی   | منشد فی البـعـاد : |
| . . . . . ر       | بالله فـ و صبر     |
| کیف یکون لی صبر   | إذا غـاب من تدری   |

---

هـ يتصدرها درءا أجاد في تكفيره وفاق وتقدم في نظمه وراق ما بمثله تسمو  
بطون الأرواق حض فيه شرح الله تعالى صدره على اعتبار العبر واعمال  
الخواطر في . . . .

(٧٢)

حلف الأوجال      أودت به الممنون      فيا للقوم  
 هاج البلبهـال      منه جوى يبين      أمرار السكتم  
 أضحى يختهـال      فى حـلة تزين      أردان السقم

لكن طوفان      فيض الأجفان      أفشى السكتان      فن للشجى للوبان

يا من يلحـا      باك على الطـلول      عرس بالربع  
 واجرح صفحـا      بدمعك الهمـول      فسح الدمع  
 يشبك به جرحا      من قاب ذى عليل      بات فى روع

منذ بان      قلب حران      على مـا كان      فأضله نـيران

سادى الظمن      بساحة العقيق      أنخها على  
 أشكو بينى      وزفرة المشوق      فلنسمع قولى  
 ذوى غصفى      وأخلبت بروق      وارتج من لى

أما لشوان      من الهجران      فهل من عان      . . . . . ان

مضى أغـدا      يشرب مـةـجا      حمل الامين  
 مـى أشـهدو      وقد رأت رسوما      للقبر عيفى  
 لك الحـمد      ملكنى شـمـما      فنه أجـنى

فى روض دان      زهر الاحسان      على الحـان      تهتز لها الاكوان



|                 |                 |               |
|-----------------|-----------------|---------------|
| صفـو الورد      | يشرب المـهـ الى | وحقيق سلسال   |
| سؤلى قصـدى      | من ذلك الجمال   | منى الآمال    |
| نفسى حـدى       | لرؤية الهـلال   | فبين الاطلال  |
| بدر مزدان       | بلا نقصان       | له الاظـهـ ان |
| تساق هل الاجفان |                 |               |

---

• ينصدها ، ومن التكفير الرائق والمعنى الفائق ما جمع فيه بين الصنعة  
الشبهة والالزامات الكثيرة قوله عفا الله تعالى عنه بمنه ويمنه ،

(۷۳)

أضفى الله - جى المنحيب      يا ويح منه - فى المنحيب

اشجاره بعد المزار

وَنَـأَىٰ تِلْكَ الدِّيَارِ

یا ش۔ ادیا بالقف۔ ار

قطار . . . . .

..... فا دکار

اُذکی لہیب اوارى

..... چایب یا وحشنا الحیب

إن جئت أرض العقيق

فصف غـرام مشوق

أنفساً به الطريق

## هن فوزه بالحق

إن لاح لمسح البروق

بشمه - دو      بقلب      خف - ورق

فَقُلْ الزَّمْ-أَنْ الْقَرِيبَ . . . عَنْ قَرِيبٍ

فمنه ————— والنبي محمد —————

مخير الـ برايا الممجد

بالمعجزات ذات مـ فیه

هذا عـ لا ليس يجحد  
بدر وشمس وفـ رقد  
له المـ آتـ ر تشمـ د

به نضىء القـ لوب وهو جـ لاء القلوب

أمـ داح ذكـ ر النبى  
ذى المـ لـ لوات العـ لى  
فى كل نـ اد نـ دى  
كزمـ ر روض ذكى  
يا ذا السـ فاء السـ فى  
نـ داء صب شـ جى

قد أثقلته الذنوب فمن لثـ ل الذنوب

قد لاح صـ جع المشيب  
وقد ذرى بالحطـ وب  
روض الشـ باب القهيب  
فـ لـ ل بصوت مريب  
يحارب فاغفـ ر ذنوبى  
وارحم مـ ال الكتيب :

على جـ از الرقيب لأ كان جـ ور الرقيب

---

• مـ بوقه : • ومن بديع النكفير ورقيقه ما ينشط القلب الصافى إلى تحقيقه  
ويجئته على المسير إلى حرم النبى المصطفى عليه السلام وعقيقه ،

( ٧٤ )

فؤادى أشج — اه — به — اذك عنى  
منه — اى لقاكا — وأمنى رضاك — فليس — واكا  
ومن كنت مولا — يفوز بأمن —  
بجك كن لى — وصل بك حبلى — وارحم فيك ذلى  
فدمعى أجـ راه — على الخد حزنى  
بعادك حـ فى — وقربك يطفى — غلى — لى ويشفى  
وجسمى أعضاه — — والاة بينى  
صداك بقـ ربى — تؤمن — — ربى — فحبى حبى  
وصال به — اه — من للقرب تدنى  
الطبعة فارحل — وزر خير مرسل — ودع من تغزل :  
واش بجك الله — يا حبيبى يا بنى

---

١٠ مصدره : د ومن بديع التكفير فى التذال والخضوع والاستكانة والشكوى  
والخشوع قوله عفا الله تعالى عنه بمنه .

( ٧٥ )

يا نفـس تو بى واقصـدى . واستبصرى

فـ... ذ بان ريعان الشباب  
وآن أياك الاياب  
فأرحل إلى تلك القباب

فـ... اله من منظر ... ر ... وخـ... بر

فى طيبة دار الحبيب  
العيش للرضى يطيب  
يا نسمة الريح الجفـوب

لهـا غرامى فا ذكـرى وخـبرى

شوقى لهـا انيك الديار  
أذكى بأكبادى أوار  
لهفى لـ... شط المزار

هن لى بربرع اـير معطـر

حشى لـ... بر أحمـد  
السـ... الممجد  
مـ... ير الركاب واجمـد

يا نفس لا قصـدى ... رى ... شمـوى

رو يا خابلى أحمـدا

تشف به برح الص.....دا

وعد عن أنش.....دا :

الله يثيب من يف.....تري      على برى

---

• يتصدر ما د وله عفا الله تعالى عنه في توبيخ النفس على الإذبار ، وحشها  
على الاستبصار ، وهو من التكفير المختار .

(٧٦)

كم يدان الصب بالهجر والبين وهو لا يقوى لذاك استطاعة

ا—كم أضحى رجائي يشير

ب—كم الجبر وقلبي كسير

ج—بر مثلى فى علامك يسير

لم يدع سح البكا فيك عين فارحموا فى المستهام انقطاعه

أنت معنى وقص—د رجائي

قد ألفت فيك ط—ول بكائي

وج—وا قلبي وفرط عنائي

فيكم بعث حياقي بالحين ورأيت القتل فى الحب طاعة

أنا—بالاشواق مضنى معنى

إن شدت ورقاء فى الايك لحنا

أو حدا حادى الظمائن أفن—ا

ه—هذه دار حبيبى إلى أين فقفوا الظعن ولو قدر ساعة

ه—هذه أء—لام طيبة لاحت

وصباه—ا بشذا الحب فاحت

فأعذروا إن زفرة الوجد باحت

خيّموا نلتّم من—اكم بلا مين ما عليكم بعد هذا انباء—ه

آه منى بعدى وترويع سرى

قطـح الـهـ ـين فؤادى وقلبى

فلذا أشدو وقد بان حبى :

كن معى قلبك نزه للهــين وراه اليوم يحتج رقاءـة

---

• بتصدرها ، وله عفا الله تعالى عنه فى مواصلة الرجاء وجبر الكسر عند  
الالتجاء ، وهو من النظم البديع المعنى والصفة والبناء ،



(٧٧)

|                         |                                   |
|-------------------------|-----------------------------------|
| وأسمهر أجفائه           | أفنى الهوى رسومه                  |
| قد سائر أحزانه          | بالغنى الرجراج                    |
| أضنه — اه الوجيب        | بالله مشـــــــــوق               |
| بالشوق يذوب             | وأدمعى [د فوق <sup>(٩)</sup> ]    |
| أوهبت جنه — وب          | لأن لاحت البروق                   |
| فى المدينه — انه        | دموعه كريمه —                     |
| قد ألهب ذهاده           | مصحها الثمجـــــــــاج            |
| فحث المســـــــــيرا    | فـــــــــد تاق للحبيب            |
| وارة — اح سرورا         | ومـــــــــاس كالفضيـب            |
| إن كان بهـــــــــيرا   | ومـــــــــة الاريـب              |
| تقصى عنه سلوانه         | فى عزه — سليمه —                  |
| يهـــــــــلى لهجه شانه | يا له منهمـــــــــاج             |
| قد شد الحـــــــــولا   | بعضهـــــــــرة المـــــــــالى   |
| قد حث الرحىلا           | وللسنا المـــــــــلالى           |
| من حاز المقيـــــــــلا | فـــــــــد فاز بالذـــــــــوال  |
| وودع أوطانه             | بالروضه الكريـــــــــمـــــــــة |
| روحـــــــــه وريحانه   | جهـــــــــل الادلاج              |
| قد رقت ظـــــــــلالا   | بطيـــــــــمة رياض               |
| قد راقبت جمـــــــــالا | بروحـــــــــها غيـــــــــاض     |

|                    |                     |
|--------------------|---------------------|
| تشفق اعة - لالا    | بترهم ..... المراض  |
| وعانقوا أغصانه (٢) | فأ- تشقوا نسيم - هـ |
| ..... انه          | اج ..... .          |

• مصدره - د ومن تكفيره العجيب ، في السهر والوجيب ، قوله عفا الله تعالى عنه »

(١) مطموسة في الأصل

(٢) انتهى هذا النص عند هذا الحد ، وبه انتهت المخطوطة .

والموشحة بنيت - فيما نرجح - على نهج موشحة للمسلمي ( المتوفى سنة

٦٣ ) لم يرد منها إلا قفل واحد في « الغصون البانعة » ص ٩٣ :

|                    |               |
|--------------------|---------------|
| حسانة              | رخيصة         |
| عانقت منها البانعة |               |
| والفقى الرجراج     | واشواق لحسانة |

والأعمى التطيل ( المتوفى سنة ٥٢٥ هـ ) موشحة أولها :

|                |             |
|----------------|-------------|
| من عذب الفؤادا | عذابا مهيضا |
|----------------|-------------|

ولا يستبعد أن تكون الأصل الذي حاكاه كل من السلمي وابن الصباغ ،

وأول الأفعال في موشحة التطيل :

|              |                   |
|--------------|-------------------|
| من صور وسيمة | للحيزرم فة - سانة |
| شاطر فراج    | على غصن البانعة   |

وهذا نفس النسيق الذي سار عليه ابن الصباغ هنا ، ونظم على غرارهِ .  
من بعد ابن خاتمة في موشحته :

|                 |               |
|-----------------|---------------|
| للألباب فتسانة  | بي ظبية رخيمة |
| قد ماست به بالة | ردفها الرجراج |

(٧٨)

زهر مشيب (١) المفارق      تفتحت هذه السكّام  
فا بك الزمان المفارق      وحاك في النوح الحمام

. . . . .

يبيجه لمع البروق      شوقا ويشجيه الهديل  
وإن سرى ذكر العقيق      تراه من شوق يميل  
مراده البيت العتيق      فهل له به مقبل

يأمل لمحمة بارق (٢)      من طيبة يوما تشام (٣)  
فإن تعقى الهـ وائق      الصقت خدى بالزغام

---

• جاء النص ناقصا في أزهار الرياض ج ٢ ص ٢٢٢ مع شـ من الاضطراب  
(ونقله د غازی ، على علانه ، في ج ٢ ص ٣٨٨ من ديوان الموشحات الأندلسية)  
وصوبناه استنادا إلى مخطوطة ديوان ابن الصباغ .

(١) هذه قراءة الديوان ، وفي أزهار الرياض : أزهار شيب .

(٢) في أزهار : يبيجه لمع الجوارق . في الديوان : اسل لمحمة

(٣) في أزهار : سمين .

مصادر تراجم الشعراء  
ممن لم يصل إلينا شيء من موشحاتهم



ذكرنا في صدر هذه الصفحات أن ديوان الموشحات الأندلسية (بتحقيق د. غازي) يتضمن ٤٤٧ موشحة (من بينها ٤٨ نصا لوشاحين مجهولين) ، وقد حرص جامع الديوان على أن يعقد فصلا من مصادر تراجم الوشاحين ، من عشر على نصوص لهم ، وهذا الفصل ( ٢٠ ص ٧٥٥ — ٧٧٣ ) مفيد للغاية لمن شاء أن يتوسع في دراسة الموشحات وتراجم الوشاحين .

إلا أن هناك عددا من الشعراء ، ذكرتهم المصادر ، ولم يصل إلينا شيء من نتاجهم في هذا الصدد ، وهؤلاء لا يقدم كتاب د. غازي عنهم شيئا ، ومن ثم آفروا هنا أن نقدم ملحا عن كل وشاح منهم ، مع الإشارة إلى مصادره ، والتزمنا في هذا كله الإيجاز حتى لا يمتد بنا الحديث أكثر مما امتد . . .

#### محمد بن محمود القهرى :

جاءت عنه في الذخيرة ، عبارة تقول :

و أول من صنع هذه الموشحات بأفقتنا ، واخترع طريقتهما فيما بلغنى محمد بن محمود القهرى الضريع ، وكان يصنعها على أوزان الأشعار ، غير أن أكثرها على الأعارض الماهلة غير المستعملة ، يأخذ اللفظ العاسى والجمعى ويسميه المركز ، ويضع عليه الموشحة دون تضمين فيها ولا أغصان . . .

وأورد الضبي في « بغية الملتبس » :

محمد بن محمود المكفوف القبري ، أديب شاعر ، ذكره ابن  
حزم ، ، كما جاء في « يتمية الدهر » ، ذكر له « المكفوف محمد بن محمود  
ابن أيوب الغنوي » ، والمرجح أن تكون « الغنوي » تحريفا لـ « القبري » ،  
نسبه لقرية « قبيرة » ، قرية قرب قرطبة .

والمتفق عليه بين الدارسين أن هذا الشاعر عاش في آخريات  
القرن الثالث الهجري .

مصادره : الذخيرة مجلد ٢ قسم ١ ص ١ ، بغية الملتبس ط .  
مجريط ص ١٢١ — ١٢٢ جذوة المقتبس ( ط . بن تاويك الطنجي )  
ص ٨٦ ، يتمية الدهر ( ط . محي الدين عبد الحميد ) ص ٢٠ ،  
« الروض المعطار » ص ١٤٩ — ١٥٠ .

ويراجع كذلك د. الأهواني « الزجل في الأندلس » ص ٢  
وما بعدها ، و د. احسان عباس « تاريخ الأدب الأندلس » ، ص ٢٠٦  
وما بعدها .

ابن عبد ربه ( المتوفى سنة ٣٢٨ هـ ) :

ويضيف ابن بسام في الذخيرة :

« وقيل ان ابن حميد ربه صاحب كتاب العقد أول من سبق إلى  
هذا النوع من الموشحات عندنا » .



أما ابن سعيد في «المقتطف من أزهار الطرف» ، فيقول — استناداً إلى الحجازي صاحب «المسهب في غرائب المغرب» — إن «المخترع لها بحزيرة لاندلس مقدم بن معافى القبري» ، من شعراء الأمير عبد الله بن المرواني ، وأخذ عنه ذلك أبو عمر بن عبد ربه صاحب «العقد» ، وهذا ما جاء أيضاً في مقدمة ابن خلدون ، وإن جعلت الكنية «أبو عبد الله» بدلاً من «أبو عمر» ، وذكر المقرئ اسم ابن عبد ربه في نفس المعنى ولكن من غير كنية ، عما يفهم منه أن المقصود ابن عبد ربه صاحب «العقد الفريد» ،

والملاحظ أن كتاب «العقد الفريد» لا يحتوي على موشحات ، وقد أثار ذكر اسم ابن عبد ربه تساؤلات عديدة بين جمهور الدارسين .

راجع : الذخيرة قسم ١ مجلد ٢ ص ٩ ، «المقتطف من أزهار الطرف» ( ما نشره الأهوازي ، فيها ) ص ٤٧٧ ، مقدمة ابن خلدون ( ط . كانهير ) ص ٣٠٩ .

والمصادر والمراجع عنه كثيرة للغاية ، فحيل فيما إلى هاشم ووفيات الأعيان ، — ط . احسان عباس — ص ١١٠ ، و «الاعلام» ، الزركلي ص ١٩٧ و «الأدب الأندلسي» ، للدكتور أحمد هيكل ص ٢٢٧ وما بعدها وأنظر بشأن ما قيل من اختراعه للوشحات : د . مصطفى عوض الكريم ، فن التوشيح ، ص ١١٣ .

#### مقدم بن معافى القبري

مر بنا ما ذكر من أن ابن سعيد المغربي في «المقتطف من

أزاهر الطرف ، يجعل اختراع الموشحات لمقدم بن معافى القبرى ،  
ونقل ابن خلدون في مقدمته عبارة ابن سعيد هذه ، وإن أصابها  
التحريف في بعض الطباعات ، فجاء الاسم فيها : « مقدم بن معافر  
الفريرى » والمعلومات قليلة للغاية عن مقدم هذا ، ويقول الحميدى في  
« الجذوة » أنه كان من شعراء بلاط عبد الرحمن الناصر ( ٣٠٠ - ٣٥٠ )  
فمقدم — إذن — من شعراء القرن الرابع الهجرى .

راجع : « جذوة المقتبس » ص ٢٣٣ ، والمصادر والمراجع  
المذكورة من قبل ، وأنظر أيضا « الركابى » في الأدب الأندلسى ،  
ص ٢٨٧ وما بعدها ، وص ١٤٩ ( هامش ) من كتاب د. أحمد هيكل  
« الأدب الأندلسى » .

**يوسف بن هارون الرمادى ( أبو عمر ) المتوفى سنة ٤٠٣ هـ :**

جاء في الذخيرة بعد الحديث عن أوائل الوشاحين ( محمد بن  
عمود القبرى وابن عبدربه ) .

« ثم نشأ يوسف بن هارون الرمادى ، فكان أول من أكثر فيها  
[ أى فى الموشحات ] من التضمين فى المراكيز ، يضمن كل موقف  
يقف عليه فى المركز خاصة . . »

ولا تجمد فى غير « الذخيرة » إشارة إلى الرمادى على أساس أنه  
وشاح ، وفى « المغرب » — نقلا عن « الجذوة » — مقتطفات من  
شعر الرمادى ، فيها أنه « قرطبي كثير الشعر ، سربع القول ، مشهور

عند الخاصه والعامة هنالك ، يساوكه في فنون من المنظوم والمثثور  
مسالك ، حتى كان كثير من شيوخ الادب في وقته يقولون : دفتح  
الشعر بكفده ، وختم بكفده ، يعنون أمراً القيس والمتنبى ، ويوسف  
بن هارون .

وفي مقدمة « دار الطراز » كلمة غامضة جاءت في ثانيا الحديث  
عن الخرجات : « وقد تكون الخرجة عجمية اللفظ بشرط أن يكون  
لفظها أيضاً في العجمى سفاسفا نفطيا ورماديا زطيا ، فهل في كلمة  
« رمادى » هنا ما يشير إلى الرمادى الشاعر ؟

ويذكر د. أحمد هيكل في فصل جيد عن الرمادى ( د فى الادب  
الاندلسى ، ص ٢٨٧ - ٣٠٦ ) أن كثيرا من ترجوا له توهموا أن  
لقب الرمادى نسبة إلى بلدة تسمى الرمادة والصحيح أنه الصورة  
العربية للقب رومانى هو جنيش ، وهى كلمة رومانئية صارت فى  
الاسبانية : ثنيسا Cénisa ومعناها رماد ، واستند فى ذلك إلى  
ما ذكره ابن بشكوال فى « الصلة » من أن هذا الشاعر « كان يلقب بأبى  
جنيش فنقل إلى الرمادى » .

مصادره ومراجعته : « المغرب » ، ج ١ ص ٣٩٢ ( هامش )  
والمصادر التى ذكرها د. أحمد هيكل ، هامش ص ٢٨٧ من « فى  
الادب الاندلسى » ، و « نفح الطيب » ، ط . احسان عباس ، هامش  
ص ٣٥ من الجزء الرابع ، وهناك بعض نماذج من شعره فى « المرقص  
والطرب » ، لابن سعيد .

## أم الكرم بذت المعتصم :

جاء عنها في المغرب ، — نقلا عن المصنف — :

« كان المعتصم قد اعتنى بتأديبها ، لما رآه من ذكائها حين نظمت  
الشعر والموشحات ، ، لكن لم يصل إلينا شيء من موشحاتها ،  
وكل ما يعرف من شعرها نماذج قليلة متفرقة ، يدور معظمها حول  
الغزل ، تجده في المغرب ، ٢٠ ص ٢٠٢ ، وفي النسخ ( ط . ع )  
الدين ( ٥ ص ٣٠٢ .

مكرم بن سعيد ؟

ابن أبي الحسن ؟

لا تعرف شيئاً عن هذه الأسماء التي ذكرها ابن بسام في معرض  
حديثه عن أوائل الوشاحين ، فقد جاء في الذخيرة : « ثم نشأ يوسف  
ابن هارون الرمادي ، فكان أول من أكثر فيها من التضمين . . .  
فاستمر على ذلك شعراء عصره كمكرم بن سعيد وابن أبي الحسن . »

أنظر الذخيرة قسم أول ٢ ص ٢ ، وفي الأصل : « فاستمر  
على ذلك شعراء عصرنا ، وأخذنا بوجهة نظر د. الأهواني في الزجل  
في الأندلس ، ص ٤ ( هامش ) .

ابن عمار ( ذو الوزارتين ، أبو بكر محمد بن عمار ، المهرج الأندلسي الشبلي )  
المتوفى سنة ٤٧٧ هـ :

قال عنه ابن خلدون إنه كان — هو وابن زيدون — د فرسا  
رهان ، ورضيعا لبان ، في التصرف في فنون البيان ، وهما كانا شاعري  
ذلك الزمان ، وقصة علاقة ابن عمار بالمعتمد بن عباد معروفة ، وقد  
انتهت بأن شق ابن عمار عصا الطاعة على سيده ، وهجا زوجته  
(الزمينية) ثم دارت عليه الدائرة ووقع في الأسر ، وقتله المعتمد بيده .

والمصدر الوحيد الذي يعد ابن عمار من بين الرشاحين هو  
« توشيح التوشيح » للصفدي ، وهذا بما يفرى بالشك في صحة ذلك ،  
لأن المصادر الأندلسية كلها لم تذكر ذلك .

مصادره . انظر « وفيات الأعيان » — ط . احسان عباس —  
ص ٤٢٥ والمصادر المذكورة بالهامش ، والمغرب ص ١٣ ص ٢٨٩  
ومراجع التحقيق ، و « الاعلام » للزركي ص ٧٩ و « توشيح  
التوشيح » ص ٣٢ .

ابن زيدون ( أحمد بن عبد الله ) المتوفى ٤٦٣ هـ .

الوزير الأديب ، صاحب قصيدة « أضحى النشائي » الشهيرة ،  
وهيوانه من الشهرة بمكان وكذلك رسالته الجديدة ورسالته الهزلية .

ولم يذكر ابن زيدون في أي من المصادر على أنه من أصحاب  
الموشحات ، إلا أن في ديوانه مسمطتين ، الأولى تبدأ بـ :

سقى الغيث أطلال الأحبة بالحنى

والثانية أولها :

نشق من عرف الصبا ما نشقا

نشير إليهما هنا لأن من الدارسين المحدثين من يتوهم أنهما من الموشحات : أنظر ديوانه ، لشر كامل كيلاني ، ص ١٩٢ ، ٢٢٩ ، وكذلك مجلة Arabica ، فبراير ١٩٧٨ — ص ١٠ — ١٧ ، وفيها مقال بعنوان « موشحة لابن زيدون Un Muwassah d'Ibn Zaydun »

مصادره ومراجعته : هناك العديد من المصادر والمراجع عن ابن زيدون ، تجدهما المذكورة في ما.ش ١٣ ص ٦٣ من « المغرب » و ١٣ ص ١٣٩ من « وفيات الأعيان » ( ط . إحسان عباس ) و ١٣ ص ١٥٢ من « الأعلام » ، لزر كلّي يراجع كذلك كتاب د. شوقي ضيف « ابن زيدون » ، وكتاب د. الركابي « في الأدب الأندلسي » ، ومقدمة ديوانه ، بتحقيق د. علي عبد العظيم .

ابن جساخ ( الصباغ البطلبيوسي ) :

أحمد الأدباء أصحاب الحرف ، قال المقرئ إنه كان « من أعاجيب الدنيا ، لا يقرأ ولا يكتب » ومع ذلك كان سريع البديهة ، حيد الشعر .

ولم نجد أيا من المصادر الأندلسية تذكر ابن جساخ على أنه من أصحاب التوشيح ، لكن مقدمة « توشيح التوشيح » للصنفي تجعله

من 'أعلام هذا الفن في الأندلس' ، ومن ثم تشير إليه هنا ، مع شيء من التحفظ ، لأن 'توشيع التوشيع' ، مصدر متأخر نسبياً ، فضلاً عن أن صاحبه مشرقى .

مصادره : أنظر 'توشيع التوشيع' ، ص ٣٢ و 'فتح العليب' ، ط. احسان عباس — ٣ ص ٥٢ ، و ص ٦٠٧ وما بعدها .

ابن الفرج ( أبو عامر ، ذو الوزارتين ) :

في 'المغرب' ، أن بنى الفرج كانوا من أعيان بلنسية ، الذين توارثوا الحسب ، وجلوا عن أن يحيط بهم نظم من الشعراء أو نثر من الخطب ، وما منهم إلا من تهادته الملوك ، ثم نقل عن الحجارى قوله : 'وله في التوشيع طريقة حسنة' ، لكن جميع موشحاته ضاعت ، ولم يبق منها أى أثر .

مصادر : تراجع فى ذلك 'المغرب' ، ٢ ص ٣٠٢ وللمراجع التى أوردتها محقق الكتاب .

ابن هانى، الأصغر ( أبو عبد الله محمد بن إبراهيم بن مفضل الأزدي الأندلسي ) المتوفى نحو سنة ٥٥٠ هـ :

شاعر من أهل الأندلس ، استقر بمصر فى أخريات حياته ، ومن ثم أرخ له العباد الأصمهانى فى القسم المصرى من 'الخريدة' ، وذكر إنه 'معروف بالنظم الممذهب' ، وتوفى فى آخر أيام الصالح بن

رزيك ، قبيل سنة ستين [ وخمسمائة ] على ما سمعته من المصريين ،  
وطالعت ديوانه بمصر .

ولا نملك معلومات وإفوية عن ابن هانيء الأصغر ؛ فقد أغفل  
المصنف في « الوافي بالوفيات » والففطلى في « المحمدون من الشعراء » ذكره .  
ونص الزركلى على أنه « من نسل ابن هانيء شاعر المغرب »  
راجع : الخريدة ( القسم المصرى ) - ١ ص ٢٨٤ و « الاعلام »  
٦٣ ص ١٨٥ .

مدغليس ( عبد الله بن الحاج ) الموفى نحو سنة ٥٥٥ هـ :  
خليفة ابن قزمان فى الزجل . جاء عنه فى نفح الطيب :

« وكان مدغليس هذا مشهورا بالإتباع والصناعة فى الأزجال  
... وكان أهل الأندلس يقولون : ابن قزمان فى الزجالين بمنزلة المتنبي  
فى الشعراء ، ومدغليس بمنزلة المتنبي فى الشعراء وكان أديبا معربا  
لكلامه مثل ابن قزمان ، ولكنه لما رأى نفسه فى الزجل أنجب اقتصر عليه ،  
ونعته المقرئ » صاحب الموشحات ، ولم نجد أى مصدر آخر  
يشير إلى علاقة مدغليس بالموشحات ، ولا نستبعد أن يكون الأمر  
بمجرد زلة قلم ، وأن يكون المقصود « صاحب الأزجال » .

انظر عنه « المغرب » ، ٢ ص ٢١٤ ، و « المقنطف من أواخر  
الطرف » ، ص ٤٨٥ و « نفح الطيب » ، ط. احسان عباس - ٣ -  
ص ٣٨٥ ، وراجع « الزجل فى الأندلس » ، للدكتور الأهواى ،  
ص ١٠٦ وما بعدها .



الإدريسي ( محمد بن محمد بن عبد الله بن إدريس ) المتوفى سنة ٥٦٠ :

صاحب « نزهة المشتاق في اختراق الآفاق » أنظر ما بعده :

الإثري ( محمد بن محمد ، الإقرطبي ) :

جاءت عنه في « الخريدة » - قسم الأندلس والمغرب وصقلية - نبذة مضطربة المعالم ، فيها أنه ألف للملك صقلية ( روجار ) كتابا في مسالك الأرض وممالكها سماه « نزهة المشتاق في مخترق الآفاق » . . . ووصفه ابن بشرون بتوليد المعاني في الشعر . . لا سيما في توشية التوشيع ، وتوسيع نظمه المليح ، فإنه حاذق زمانه ، وسابق ميدانه ، فهل المعنى هنا هو الإدريسي ، صاحب « نزهة المشتاق » أم أن اضطرابا ما وقع في مخطوطة « الخريدة » أدى إلى مزج ترجمة الشريف الإدريسي بغيره ؟

أنظر مصادره في « الأعلام » ، ص ٧ ص ٢٥١ والخريدة ص ٢ ص ١٦٠ ويراجع - في أمر موشحاته - شترن ، المرجع المذكور آنفا ، ص ١٠٦ - ١٠٧ .

ابن الزيتوني ( عل ) :

جاء عنه في الخريدة - قسم الأندلس والمغرب وصقلية - أنه « صاحب توشيع وتوشيع ، ونقصيد وتظليع » الخريدة ص ١ ص ٢١٢

ابراهيم بن الهازي :

جاء في المصدر السابق - إستنادا إلى ابن بشرون - أنه د صاحب  
توشيح مليح ، وربما قصر إذا قصد ،

الخريدة - ١ - ص ٢١٤

أبو بكر المرسى :

ذكر صاحب الخريدة - إستنادا إلى ابن بشرون - أن  
أصله من أشبيلية ، ثم أقام بمرسية ومن ثم نسب إليهم - وله يد في  
التوشيح قوية ،

الخريدة - ٢ - ص ١٤٧

ابن حمديس ( عبد الجبار ، أبو محمد ، الصقل ) المتوفى سنة ٥٢٧ هـ :

أشهر شعراء صقلية ، وديوانه طبع أكثر من مرة ، أحدثها  
طبعة د. ( حسان عباس ) بمقدمة تلخص حياة هذا الشاعر الفذ

وهناك مصادر متنوعة عن حياته جاءت في الكتب التي ألفت عنه  
( وقد ذكرناها جميعاً في مقال نشر به الندوة ) بتأريخ ١١ محرم  
١٣٩٩ هـ .

وليس في المصادر الاندلسية شيء عن علاقة ابن حمديس

بالموشحات ، أما الصفدي في د توشيع التوشيح ، فإنه يعد ابن  
حمديس من المبرزين في هذا الفن  
أنظر عن مصادر دراسته مقدمة ديوانه ، وكتاب د. سعد  
شلي عن د ابن حمديس الصقلي ، وكتابا اعلى المصراقي بنفس  
العنوان .

#### ابن نغرة ( اسماعيل بن يوسف ، اليهودي ) :

جاء عنه في د المغرب ، أنه د من بيت مشهور في اليهود  
بغرناطة ، آل أمره إلى أن استوزره باديس بن حيوس ملك غرناطة  
فاستنوا بالمسلمين د وأقسم أن ينظم جميع القرآن في أشعار وموشحات  
يغنى بها ، فأل أمره إلى أن قتله صنهاجية أصحاب الدولة ، .  
أنظر عنه د المغرب ، ص ٢٤ ، ودراسة لجومات  
في د مع شعراء الأندلس ، ص ١١٥ وما بعدها ، ومقالة لنا  
في الندوة ( جمادى الاولى ١٣٩٨ هـ ) بعنوان د سر القصيدة التي  
هزت غرناطة ، .

#### ابن الماسمين ( أبو محمد عبد الله بن عجاج الاشبيل ) المتوفى سنة ٦٠١ :

ذكره ابن سعيد في د الغصون الياينة ، ووصفه د بالجلوس  
المتفنن ، وقال ان له د موشحات يغنى بها ،  
راجع : الغصون الياينة ، ص ٤٢ وما بعدها .

حكيم الزمان الجلهاني ( أبو الفضل ، عبد المنعم بن مظفر الغساني ) ، المتوفى  
سنة ٦٠٣ هـ :

أديب عالم ، ذكر ابن أبي أصيبعة أن ديوانه كان يقع في عشرة  
أجزاء ، وجاءت الموشحات في الجزء الثامن منها ، ولكن لم تصل  
إلينا موشحاته .

أنظر عنه : عيون الأنباء ، ص ٦٣ ، والغصون الياضنة ،  
ص ١٠٤ — ١٠٨ ، « ونفوح الطيب » ( ط . محي الدين ) ص ٣  
ص ٣٧٠ .

ابن ألفكون ( أبو علي الحسن ) المتوفى في أوائل القرن السابع :

شاعر نادر ، ذكره الغبريني في « عنـوان الدراية » وقال إن  
ديوانه كثير التدارل ونص على أن « تواشيحه مستحسنة » ولكن لم  
يصل إلينا شيء منها

راجع « عنوان الدراية » ، ص ٢٣٤ .

ابن جبير ( أبو الحسين محمد بن أحمد الكفائي ) المتوفى سنة ٦١٤ هـ :

الأديب الرحالة الشهير . ذكروا له — فضلا عن رحلته —  
ديوانا سماه « نظم الجمان » ، وآخر عنوانه « نتيجة وجد الجوانح »  
في تأيين القرنين الصالح ، جميعه في رثاء زوجته أم المجدد ، ختمه

بخمسة مرشحات فيها .

راجع عنه د المغرب ، ج ٢ ص ٣٨٤ ونفع الطيب ( ط . احسان عباس ) ج ٢ ص ٣٨١ ، و د الاعلام ، الزركلي ج ٦ ص ٢١٤ .

### الاريسى الجزائرى :

جاء فى د عنوان الدراية ، أنه كان د حسن منظم والمتر ، . .  
وكان مليح التواشيح ،

راجع : د عنوان الدراية ، ص ٢٣٧ .

ابن ميمون القلعى ( أبو عبد الله محمد بن الحسن بن ميمون النهمى )  
المتوفى سنة ٦٧٢ :

فى د عنوان الدراية ، أنه كان فى علم العربية مقدما ، محكما  
لفنونها الثلاثة ، النحو واللغة والأدب . . وهو أكثر الناس شعرا ،  
وتواشيحه حسنة جدا ،

المصدر المذكور ، ص ٦٧ .

### أبو جعفر ( عبيد الله ، الاشبهل ) :

جاء عنه فى المغرب أنه كان وشاحا مطبوعا ، ظريفا لطيفا ، و

ولكننا لا نملك من موشحاته شيئا .

راجع عنه ، المغرب ، ٢٣ ص ٣١٨ .

المهزقي ( ابن عبد الولي ) :

ذكر ابن سعيد : « أخبرني من اجتمع به أنه كان وشاحا ،

راجع ، المغرب ، ٢٣ ص ٤٦٨ .

التيطى ( أبو جعفر أحمد بن جعفر )

قال ابن سعيد إنه كان « مشهورا بالتوشيح ، ولكنه لم يحتفظ

لنا منها بأى نموذج .

المغرب ٢٣ ص ٣٦١ .

يعنى الخزرج :

ذكره ابن سعيد فى معرض الحديث عن موشحات ابن حزمون

ولا توجد نماذج من موشحاته .

راجع ، المقتطف ، ص ٤٨١ .

ابن الهيثم ( الهيثم بن أحمد بن أبي غناب ) المتوفى سنة ٦٣٠ :

ذكر ابن سعيد أن د من أعجب عجائبه أنه كان يمل على شخص شعرا ، وعلى ثان موشحة وعلى ثالث زجلا ، وكل ذلك إرتجال دون توقف ، وتنبه ذكره في مدة مأمون بن عبد المؤمن ، وكتب له مدة ،

أنظر عنه د المغرب - ١ ص ٢٦٣ .

البحر في الأدب

ابن سعيد المغربي (علي بن موسى ) المتوفى سنة ٦٧٣ هـ :

صاحب كتاب د المغرب في حل المغرب ، وغيره من الآثار الجلية في التاريخ والأدب والجغرافيا .

ولا تعرف له موشحات إلا أن الصفدي عده في د توشيح التوشيح ، من بين الوشاحين

راجع د توشيح التوشيح ، ص ٣٢ ، وأنظر عنه مقدمة كتاب د المغرب .

ابن المرحل ( أبو الحاتم ، مالك بن عبد الرحمن ، المالقي ) المتوفى سنة ٦٩٩ :

أديب مشهور ، وصفه المقرئ بـ د الإمام العالم الشهير الأديب مالك بن مرحل المالقي ثم السبتي ، وقد عده الصفدي في د توشيح التوشيح ، من بين وشاحي أهل الأندلس والمغرب .

راجع د نوسيع النوشيح ، ص ٣٢ ، و د نفح الطيب ، - ط ١ :  
احسان عباس - ص ٧ ص ٥٣ ، وهناك ترجمة مطولة لابن  
المرحل هذا في د درة الجمال ، ص ٣ ص ١٩ - ٢٦ .

### احماعيل اليهودى

أنظر قسمونة :

### قسمونة اليهودية :

لم نستطع تحديد العصر الذى تنتمى إليه ، واسمنا نملك عنها إلا  
قول المقرئ فى د نفح الطيب ، :

و كان بالاندلس شاعرة من اليهود ، يقال لها قسمونة بنت  
إسماعيل اليهودى ، وكان أبوها شاعرا وأعتنى بتأديبها ، وربما صنع  
من الموشحة قسما فأنتها هى بقسم آخر . . . .

وفى د الأدب الاندلسى ، للدكتور الشكعة ( ص ٢٣٤ ) أنها  
كانت غرناطية عاشت فى القرن السابع لأنه ( أى المقرئ ) ذكرها  
بين مجموعة من شعراء القرن السابع الغرناطيين ، ولأن غرناطة نفسها  
كانت مليئة باليهود المتجمعين فيها ، وهذا الإستنتاج لا يقـوم على  
إستقرار يعتمد به . فالمقرئ لم يذكر قسمونه بين مجموعة من شعراء  
القرن السابع الهجرى ، إذ ذكر فى المقام نفسه شاعرا يوديا من



مما صرى المعتمد بن عباد هو ابن المرغوى الأشبيلي فإذا علمنا أن المعتمد بن عباد توفى سنة ٤٨٨ هـ أدركنا أن ابن المرغوى كان من شعراء القرن الخامس الهجرى ، كذلك ذكر المقرئ — فى نفس المكان — شاعرا يهوديا يدعى نسيم ، وهو من تحدث عنه الجعاري فى المسهب (ومن ثم لا يمكن أن يكون من شعراء القرن السابع الهجرى) من جانب آخر فإن اليهود بالاندلس لم يكونوا متجمعين فى غرناطة وحدها

وجاء فى كتاب الشعر النسوى فى الاندلس ، — جمع محمد المنتصر اليربوني — أن قسمونه ويمكن لنا أن نجعلها ضمن شاعرات عصر الطوائف ، ذلك أن هذا العصر يتميز بازدهار الموشحات ، وشاعرتنا قسمونة كانت وشاحنة ، وهذه فرضية لا نتكلم على دليل أو مصدر واضح والثابت أن الموشحات كانت مزدهرة كل الازدهار فى القرن السادس الهجرى — أى بعد سقوط دويلات عصر الطوائف .

راجع : نفح الطيب (ط. احسان عباس) ٣٠ ص ٥٣٠ .  
وأنظر د الشكعة د الادب الاندلسى ، ص ٢٣٤ و د الشعر النسوى فى الاندلس ، ص ١٠٤ .

## نسيم اليهودى

شاعر مجهول ، لا نعلم عنه إلا ما ذكره المقرئ فى د نفح الطيب ، — فى الفصل الخاص بالشعراء اليهود — وقال إنه كان من أهل

أشبيلية ، وله موشحات ، كما نص على أن الحجارى ذكره فى كتابه  
المسهب . وقد توفى الحجارى سنة ٥٨٤ هـ ، وإذن فإن نسيا هذا  
يرجح أن يكون من شعراء القرن السادس الهجرى .  
أنظر : نفح الطيب

#### ابن أبى الرجال :

وشاح جاء اسمه فى د توشيع التوشيع ، للصفدى ، ولا أعلم من  
أمره شيئا ، ورجح محقق التوشيع أنه الذى قال عنه ابن الأبار فى  
د أعتاب الكتاب ، : د نكبة المعز بن باديس الصنهاجى ، وكان هو  
وأهله براكة أفريقية .

راجع : توشيع التوشيع ص ٢٢ وص ١٨٩ .

#### ابن ملوك ( أبو بكر )

شاعر مجهول جاء اسمه بين الوشاحين فى د توشيع التوشيع ،  
وراجع النص الذى ذكرناه لأبى عمران الفايشى  
أنظر : توشيع التوشيع ، ص ٣٢ .

تلل الغد ( ؟ ) ( أبو الحسن على بن الحسن بن على بن معبد القرشى )  
هكذا جاء اسمه فى توشيع التوشيع ، وعده من بين مداهم  
وشاحى الأندلس .

أنظر : توشيع التوشيع ، ص ٢٢ .

## فهارس الكتاب

- فهرست أسماء الوشاحين .
- فهرست النصوص بحسب ترتيبها .
- فهرست النصوص بحسب الترتيب الهجائي .
- فهرست الخروجات .
- فهرست المصادر والمراجع .



## فهرست أسماء الوشاحين

ممن لم يصل إلينا شيء من موشحاتهم

- (۱) محمد بن محمود القبري
- (۲) ابن عبيد ————— در به
- (۳) مقدم بن معافي القبري
- (۴) يوسف بن هارون الرمادي
- (۵) أم الكرم بنت المعتصم
- (۶) مكرم بن سعيد
- (۷) ابن أبي الحسن
- (۸) ابن عم ————— ار
- (۹) ابن زي ————— دون
- (۱۰) ابن جاح ( الصباغ البطايري )
- (۱۱) ابن الفرج ( أبو عامر ، ذو الوزارتين )
- (۱۲) ابن هانيء الأسفر
- (۱۳) مدخلي ————— سي
- (۱۴) الإدريسي
- (۱۵) اليشرث بي
- (۱۶) ابن الزيتوني
- (۱۷) إبراهيم بن الهازي
- ( ۸ ) أبو بكر المرسى
- (۱۹) ابن حمديس

- (٢٠) ابن نغرة
- (٢١) ابن الياسمين
- (٢٢) حكيم الزمان الجلباني
- (٢٣) ابن الفكون
- (٢٤) ابن جبه ( الرحالة )
- (٢٥) الاريسى الجزائرى
- (٢٦) ابن ميمون القلعى
- (٢٧) أبو جعفر ( عبد الله ، الاشبيل )
- (٢٨) الميورقى ( ابن عبد الولى )
- (٢٩) المتبطى ( أبو جعفر أحمد بن جعفر )
- (٣٠) يحيى الخزرج
- (٣١) ابن الهيثم ( الهيثم بن أحمد بن أبي غالب )
- (٣٢) ابن سعيد المغربى ( صاحب كتاب المغرب )
- (٣٣) ابن المرحل
- (٣٤) إسماعيل اليهودى
- (٣٥) قسوة اليهودية
- (٣٦) نسيم اليهودى
- (٣٧) ابن أبي الرجال
- (٣٨) ابن ملوك ( أبو بكر )
- (٣٩) تل الغد ( ٢ )

## فهرست النصوص

### القسم الاول

- |                   |                          |
|-------------------|--------------------------|
| ابن القزاز        | ١ - هل يتاح الارواح      |
| الاعمى التطيلي    | ٢ - يا من رى اللوم       |
| أبو عمران الفليشي | ٣ - يا منجمينا           |
| ابن نزار          | ٤ - نازلك البدر          |
| زهون بنت القليعي  | ٥ - بأبي من هد           |
| ابن غرلة          | ٦ - يا من صاد صيدا       |
| ابن بقی           | ٧ - أنا بالافراح         |
| ابن بقی           | ٨ - دار الرشا الوسنان    |
| ابن بقی           | ٩ - هند خال              |
| ابن الصيرفي       | ١٠ - انزلوا قلبي الدجى   |
| ابن هردرس         | ١١ - حث المدام           |
| أبو مدين          | ١٢ - أنت بما قد سقيت     |
| أبو مدين          | ١٣ - ركبت بحرا من الدموع |
| ابن خزر البجائي   | ١٤ - ثغر الزمان الموافق  |
| ابن زهر           | ١٥ - يرم الفراق          |
| ,                 | ١٦ - هات ابنة العنب      |
| ,                 | ١٧ - ما للموله           |
| ابن يخلفتن        | ١٨ - باكر إلى شادن       |
| أبو بكر التطيلي   | ١٩ - لم تزل بالقلب       |

|                   |                            |
|-------------------|----------------------------|
| ابن خلف           | ٢٠ - يد الاصباح            |
| العقرب            | ٢١ - قم تر الفجر           |
| "                 | ٢٢ - من منتصف              |
| "                 | ٢٣ - هب النسيم على البطاح  |
| "                 | ٢٤ - يا من بحسنه           |
| "                 | ٢٥ - هيفاء تسبي            |
| "                 | ٢٦ - قم باكر الافراح       |
| "                 | ٢٧ - هل من طيب             |
| "                 | ٢٨ - بثينة كالقضيبي        |
| السدراني          | ٢٩ - نضرت فيكم             |
| ابن حسون          | ٣٠ - ما أحـ                |
| ابن الخطيب        | ٣١ - قد حرك الجملجل        |
| "                 | ٣٢ - طائر القلب            |
| "                 | ٣٣ - قد قامت الحجة         |
| "                 | ٣٤ - يا حادى الجمال        |
| "                 | ٣٥ - يا ليت شعري           |
| "                 | ٣٦ - اسقياني لقد بدا الفجر |
| أبو الحجاج يوسف   | ٣٧ - ياساحر الاجفان        |
| القلالسى          | ٣٨ - يا وريح صب            |
| "                 | ٣٩ - قلبي المـ             |
| "                 | ٤٠ - سخي أيا مقلقى         |
| ابن سعيد المكتاتى | ٤١ - يا عريب الحى          |



- ٤٢ - أطلع الصبح الخلوف  
 ٤٣ - أحرق الفجر  
 ٤٤ - ما سل من أسود المهاجر  
 ٤٥ - قابل الصبح  
 ٤٦ - جرد الأفق  
 ٤٧ - ما جرد من معاطف الأجنان  
 ٤٨ - لحظه والجفن  
 ٤٩ - لا تلقى يا حذولى مجهول  
 ٥٠ - نسيم الروض فاح  
 ٥١ - راقب بكاء المزن  
 ٥٢ - هذا التجنى  
 ٥٣ - لى فى الهوى مذهب

القسم الثانى ( موشحات ابن الصباغ )

- ٥٤ - الهوى أفنت قرى جسدى  
 ٥٥ - صب صبا با ته شهود  
 ٥٦ - هبت على روضة القبول  
 ٥٧ - دمع كسح القيوم  
 ٥٨ - شجو الورق فى الأفنان  
 ٥٩ - تنبه فمذا أوان الرحيل  
 ٦٠ - إذا القضب ماست  
 ٦١ - أرى صبح شيب أنذر

- ٦٢ - دمع عيني في انسكاب وإنهال  
 ٦٣ - قلبى على ما مضى يخفق  
 ٦٤ - حقق ظنونى  
 ٦٥ - أطل المشيب وولى العمر  
 ٦٦ - يا حادى الجمال  
 ٦٧ - ألفت الانزاح  
 ٦٨ - نفسك إن أردت تنفع  
 ٦٩ - بحبى فيكم أشهر  
 ٧٠ - بالقلب يذكى الأوار  
 ٧١ - عبرنا العبر  
 ٧٢ - حلف الأوجال  
 ٧٣ - أضنى الشجى النحيب  
 ٧٤ - فزادى أشجاء  
 ٧٥ - يا نفس توبى واقصرى  
 ٧٦ - كم يد ان العصب بالهجر والبين  
 ٧٧ - أفنى الهوى رسومه  
 ٧٧ - زهر مشيب المفارق

## فهرست النصوص

( بحسب الترتیب الهمجانی لاول الی المطالع )

حرف الهمزة :

رقم الموشحة

۴۳

أحرق الفجر

۶۰

إذا القضب ما ست

۶۱

أرى صبح شيب أندر

۳۶

اسقيان لقد بدا الفجر

۷۳

أضفى الشجى النحيب

۶۵

أطل المشيب

۴۲

أطاع الصبح

۷۷

أفنى الهوى

۷۶

ألفت الازاح

۶

أما بالآفراج

۱۲

أنت بما قد سقيت

۱۰

انزلوا قلبي الشجى

الباء

۵

بأبي من هد من جسمي الفوى

۱۸

باكر إلى شادن

۲۸

بثينة كالتضيب

۶۹

بحبي فيكم أشهـ

٧٠ بالقلب يدكى الأوار

### التاء

٥٩ تنبّه فهوذا أوان الرحيل

### اللام

١٤ تفر الزمان

### الجيم

٤٦ جرد الأفق

### الحاء

١١ حث المدام

٦٤ حلق ظنوني

٧٢ حلق الأوجال

### الضاد

٨ دار الرش الوستان

٦٢ دم مع عيني . . .

٥٧ دم مع كسح الغيوم

### الراء

٥١ راقب بكاه المزن

١٣ ركب بمحرا من الدموع

## الزاي

٧٨

زه — مشيب المفارق

## السين

٤٠

س — نحي أيا مقلق

## الشين

٥٨

شج — ر الورق في الآفة — ان

## الصصاد

٥٥

ص — ب صباقة شم — ود

## الطاء

٣٢

طائر — ر القالب

## العين

٧١

ع — برنا الع — بر

## الفاء

٧٤

ف — وادي أشج — اه

## القاف

٤٥

قاب — ل العبح

٣١

قهد — رك الجلل

|    |                 |
|----|-----------------|
| ٣٣ | قد قامت الحية   |
| ٣٩ | قاسي المي       |
| ٦٣ | قاسي علي ما مضى |
| ٢٦ | قم باكر الاف    |
| ٢١ | قم في ر الفج    |

### الكاف

|    |                     |
|----|---------------------|
| ٧٦ | كـ م يـ دان الصـ بـ |
|----|---------------------|

### اللام

|    |                     |
|----|---------------------|
| ٤٩ | لا تلهني يا عذولي   |
| ٤٨ | لحظ والجهـ نـ       |
| ١١ | لسم تزل بالقابـ بـ  |
| ٥٣ | لي في الهوى مزمـ بـ |

### الميم

|    |                            |
|----|----------------------------|
| ٣٥ | ما أمـ قـ                  |
| ٤٧ | ما جرد من معاطف الأفصـ انـ |
| ٤٤ | ما لـ من أمـ ود المحاجـ رـ |
| ١٧ | ما للـ وله                 |
| ٢٢ | من منهـ فـ                 |

### النون

|   |                     |
|---|---------------------|
| ٤ | نازحك البدر الـ احـ |
|---|---------------------|

|    |                      |
|----|----------------------|
| ٥٠ | لنسيم الروض فـاح     |
| ٢٩ | لثرت فيكم            |
| ٦٨ | لفسك ان أردت تنفـع   |
| ٥٤ | النوى أفنت قـوى جسدی |

#### الهاء

|    |                        |
|----|------------------------|
| ١٦ | هـات ابنة العنـب       |
| ٢٣ | هـب النسيم على البطـاح |
| ٥٦ | هبت على روضة القـبـول  |
| ٥٢ | هـذا النجـى فى         |
| ٢٧ | هـل من طـيب            |
| ١  | هـل يـتـاح             |
| ٩  | هـذا خـال              |
| ٢٥ | هيفـاء تـسـبى          |

#### الهاء

|    |                               |
|----|-------------------------------|
| ٣٤ | يا حادى الجمـال (لابن الخطيب) |
| ٦٦ | يا حادى الجمـال (لابن الصباغ) |
| ٣٧ | يا ساحـر الـاجفـان            |
| ٤١ | يا غريب الحـى                 |
| ٣٥ | يا ليت شعـرى                  |
| ٢  | يا من رمى الـوم               |

|    |                  |
|----|------------------|
| ٦  | يا من صـاد صـيـد |
| ٣  | يا منجمين        |
| ٧٥ | يا نفسي تـوـبي   |
| ٢٨ | يا ويـح صـب      |
| ٢٠ | يـد الإحـاح      |
| ١٥ | يـوم الفـراق     |



## الخرجات ٥

القسم الأول :

- ٢ — نذرت لله عهدا صيام شهر وعشر  
يوما نراك يا حبيبى ما بين صدرى ونحرى
- ٤ — يالائى على السراح كانت أُمى  
أخرجها ذاك السراح إلى العيان
- ٥ — يتمنى إذا لم يرنى يتمنى  
فإذا رانى طول معرضا كن مسارنى
- ٦ — قد ملكت عهدا لم تكن بالعهد  
فمـر قـلا لا فى مطالع السعد
- ٧ — لك التفاح بالخصن الرطيب  
وأجمل الحروب كـل فى نصيب
- ٨ — بالله يا حنان اجن من البستان الياسمين  
ونخل ذا الرمان بحرمة الرحمن للعاشقين

٥ لا يشمل هذا القهرست إلا ما ورد من خراجات فى الموشحات التى جاءت  
كاملة أو التى وصل إلينا القسم الأخير منها  
وهذه الخراجات تدفع للدراسة من أوجه شتى منها ما يتصل باللغة ومنها  
ما يتصل بالمعنى ومنها ما يتعلق بالبناء الفنى والدروى ، ولا يتفصح المجال هنا  
لمثل هذه الدراسة .



- ٣٢ — شغنى الوجد فاقبلوا عذرى واعدلوا بالرجوع  
ومن اوجد همت لا أدري لذة للهجوع
- ٣٣ — بدائع الهجعة ونزعة الخاطر وجنة الخلد  
وراحة القلب وبغية الناظر في ذلك الخلد
- ٣٤ — يا منزل الغـ زال حبيبت منـ زلا  
فمـ اوى بسال عـه وإن سلا
- ٣٥ — حسنى عفو الله لم ذا العتاب إن يكن واذهبت ترائى نتوب  
أمس أذنب العبد واليوم تاب والتوب بمحى يا حبيبي الذنوب
- ٣٦ — اش يكن مما مضى بدر وخفى كـ وكب  
رب قو على الصدود صبر وذا الفراق ما أصعب
- ٣٧ — حيث التقى البحاران بالعمـم والفرس  
وناصر الاءان فى الشرق والغرب
- ٣٨ — لاش يحسدونى ويقوللى تاب اش يطمـع  
ان كنترك عشقى أو نقطع
- ٣٩ — شطت بأحبابنا الديار بلا قرار ولا مـام  
يا لاتمى فى البكاء دعنى بالله لا تكثر المـام
- ٤٠ — فى مدحكـم يا ذكى الاصل يدى تخط وقلوبى يملى
- ٤١ — إن عبد الله نبجل الكرام لا بسين المجد أسنى ملابس  
هم شمس وبدوور فى سما والورى أنجمها فى الغاس

- ٤٢ — صاحب الشعر الابهجا قيم حجاج في الفنون المروجا  
صدر الشعر منهجها وأقام نساج كل حلة مدبجا
- ٤٣ — واجتل زهر أنجم الفكر في سما الامة — داح  
فختامى في مدحك العطر مبتدا الافتتاح
- ٤٤ — ماسل من أسود الحاجر ايضا بها القتل مستباح  
إلا وسالت دما الحاجر من غير طعن ولا جراح
- ٤٥ — قل لمن عارضه كن فهما لآثر الدخان مثل القبس  
إن لله تعالى أنعم — لم ينلها أحد بالهوس
- ٤٦ — جرد الألفق صارم الفجر من جف — هدر الشفق  
فتوارت أزاهر الزهر في كمام الشف — ق
- ٤٧ — ياخير منقذ وياقى عدنان آمن ف — رقى  
وامن فإلى غناك مد البجاني أيدي الله — ق
- ٤٨ — مرق القلب وللصرف عبي وبه يره الأسى والطمس  
وبدمي أغرق الدبح كما أحرق القلب بنار الهجس
- ٤٩ — طامعان رحمة الله ربما خاب عبد طامع لم يياس  
يا الهى جد علينا كرما ياكريا فجل أسعد النفس
- ٥٠ — ألف — ت الانشراح ف — لا تقرىوا  
ومن يهو الم — لاح قليب عند — وا
- ٥١ — أيد النصر والعز والفخر والافتدار  
كأنه سلطان غرناطة عثمان يهوى البدار

٥٢ - من صدق ع \_\_\_\_\_ في صدقت من \_\_\_\_\_ و  
وشغلت ؛ \_\_\_\_\_ الى بخير من \_\_\_\_\_ و

٥٣ - كيف ينتهي الازب أو هل له مررب أو مدفع  
إذا أقي الغصاب وطرف المحفاب سيقالـع

القسم الثاني ( خرجات موشحات ابن الصباغ ) :

- |      |                          |                           |
|------|--------------------------|---------------------------|
| ٥٤ — | يا نسيم الريح من بلدي    | خير الأحباب كيف هم        |
| ٥٥ — | يا صاح جددت عمود         | للوصل تقضى بالاصطباح      |
| ٥٦ — | قولي لي إنني عليه        | وقد جف ————               |
| ٥٧ — | في بحر — دمعي نعيم       | وقد نقع ونم — يم          |
| ٥٨ — | عمى الأنس بالغف — ران    | ينفي وحشة الأحزان         |
| ٥٩ — | ألا هل إلى ما تقضى سليل  | فيشفي الغليل وتوسى الكلوم |
| ٦٠ — | نرى الغيب ط — الت        | تري [ الحبيب يؤوب ]       |
|      | ومن ي — و يشق            | إذا غيب — ب الحبيب        |
| ٦١ — | والله إنك مليح يا الأشقر | على السرج ر — ان          |
|      | إذا لاح برق المن — د     | واهتزت عصا البيان         |
| ٦٢ — | ليتني رملة على شط البحر  | يا ابن أو — لوم           |
|      | وتري عيني حين تقلع سحر   | له — لاد الروم            |
| ٦٣ — | ذا . . . احذر أن تسبق    | ونظما — ق                 |
| ٦٤ — | كم ته — ذلوني            | بالله خ — لوني            |
| ٦٥ — | مد الخليج ورف الشجر      | له — د تناهي              |
|      | منظر وخة — بر            |                           |
| ٦٦ — | يا منزل الف — زال        | حييت منه — زلا            |
|      | فما أن — ا بسال          | عند — ه وإن سلا           |
| ٦٧ — | نسيم الروض ف — اح        | فقوه — وا نشرب            |

- ٦٨ - وهو في الذنوب ينفذ      تب إلى مولاك وارجع
- ٦٩ - ذل في الهوى لا ينكر      ذروني ففيه جـاهي
- ٧٠ - اللهم اشمى وقـار      له يشـار
- في مدحـه بالنسيب      تتلى أشـهـار
- ٧١ - . . . . .      بالله قـو صبري
- كيف يكون لي صبر      إذا غاب من تـدرى
- ٧٢ - بـدر مردان      بـلا نقصان
- له الاظهـان      تساق على الاجفـان
- ٧٣ - على جار الرقيب      لا كان جور الرقيب
- ٧٤ - واش يحبك الله      يا جميعي بـابني
- ٧٥ - الله يشيب من يفترى      على بـرى
- ٧٦ - كن معي قليل محتج نزه للمين      وتراه اليوم محتج رقاعة
- ٧٧ - فاستنشقـوا نسيمه      وعانقوا أعضانه
- . . . . .      . . . . .

هـ في اعتقادنا أن ابن الصباغ استعار هذه الخرجات (ماعدًا رقم ١٥ ، ١٧) من موشحات أندلسية ، وقد استطعنا أن نبتدى إلى عدد منها ، بينما نذكر الكشف عن بقيتها لضياح النصوص نفسها .





## أهم المصادر والمراجع

### أولا : مخطوطات

ابن تغري بردى : المنهل النصارى والمستمر فى بعد الوافى . مخطوطة - المكتبة

الوطنية بباريس

السلا ..... فى : معجم السفر ، نسخة حقةها شير محمد زمان

( لم تطبع بعد )

ابن الصباغ الجذامى : ديوان - محفوظ بالخزانة الملكية بالرباط .

للتواجى : عة - ود اللال فى الموشحات والأرجال . مخطوطة

الاسكوريال

معجم - ول : الكواكب السميع السيارة . مخطوطة الخزانة الظاهرية

بدمشق .

معجم - ول : الروضة الغناء فى عاسن الغناء . مخطوطة الخزانة

للعمامة بالرباط .

### ثانيا : مصادر

ابن الأحمر ..... : نثير الجمان ( أعلام المغرب والأندلس فى القرن الثامن )

تحقيق د. محمد رضوان الداية . بيروت ١٩٧٦ .

ابن أبى أصيبعة : عيون الأنبياء فى طبقات الأطباء . تحقيق د. نزار رضا

بيروت ١٩٦٥ .

ابن الخطيب (لسان الدين) : حيش التوشيح ، تحقيق هلال ناجى ، تونس ١٩٦٧ .

ابن الخطيب (إسحاق الدين): الكتيبة الكامنة فيمن لقيناه بالاندلس من شعراء المائة  
الثامنة . تحقيق احسان عباس . بيروت ١٩٦٣ .

د د د : أعمال الاعلام ، ط . بروكسسال . بيروت ١٩٥٦ .

د د د : نفاضة الجراب في علالة الاغتراب . تحقيق د. أحمد  
مختار العبادي . القاهرة ، لا تاريخ .

ابن بسام : الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة ، ط . القاهرة ١٩٣٩  
— ١٩٤٥ .

ابن خلكان : وفيات الأعيان ٨ أجزاء ، ط . احسان عباس بيروت  
١٩٦٨ .

ابن خلدون : المقدمة ، ط . كاترمير ٣ أجزاء . باريس سنة ١٨٥٨

ابن سعيد : المغرب في حلى المغرب ( قسم الاندلس ) جزءان ،  
تحقيق د. شوقي ضيف ، القاهرة ١٩٦٤ .

د د : المقطف من أزهار الطرف ، قسم منه نشر بتحقيق  
د. عبد العزيز الأهواني ، القاهرة ١٩٦٣ ( ضمن  
أعمال مهرجان ابن خلدون ) .

ابن سينا الملك : دار الطراز في عمل الموشحات . تحقيق د. جودت  
الركابي دمشق ١٩٤٩ .

الاصفهانى (عماد الدين): خريدة القصر وجريدة العصر . تحقيق عمر الدسوقي  
وعلي عبد العظيم ( قسم المغرب والاندلس ) القاهرة .

الشمالي : يتيمة الدهر في محاسن أهل العصر ، ٤ أجزاء القاهرة .

١٩٤٧ .

الحلى ( صفى الدين ) : العاقل الحالى والمرخص الغالى ، تحقيق هونرياخ

ويسبادن ١٩٥٥ .

السلفى : اختبار وتراجم أندلسية . نشر احسان عباس ،

بيروت ١٩٦٣ .

الششتري : ديوان أبى الحسن الششتري . تحقيق د. المشد ،

الاسكندرية ١٩٦٠ .

الصندى : توشيع التوشيح ، تحقيق البير مطلق ، بيروت ١٩٦٣

الغبريني : عنوان الدراية ، تحقيق عادل نوبهض ، بيروت ١٩٦٩

المقرئ : نفح الطيب من فضاء الاندلس الرطيب ، ط ٠ محي

الدين عبد الحميد ( ١٠ أجزاء ) وطبعة احسان عباس

( ٨ أجزاء ) .

مجمع .....ول : العذارى المائسات فى الازجال والموشحات . اختيار

فيليب قعدان الخازن ، جونه ١٩٠٢ .

امرابط : الجواهر الحسان فى نظم اولياء تلسان ( ونسب

خطاً إلى أبى مدين شعيب ) تحقيق عبد الحميد حاجيات ،

الجزائر ١٩٧٤ .

### ثالثاً : مراجع :

- د. الاهواني (عبدالمعز): الزجل في الاندلس . القاهرة ١٩٥٧ .
- د. الجرادى (عباس) : موشحات مغربية . الدار البيضاء ١٩٧٣ .
- د . د . د : القصيدة ( الزجل في المغرب ) للرباط ١٩٧٠ .
- الحلو (سليم) : الموشحات الاندلسية . بيروت ١٩٦٥ .
- د. الركابى (جودت) : فى الادب الاندلسى . القاهرة ١٩٦٠ .
- الريسونى (محمد المنتصر) : الشعر المذموم فى الاندلس . بيروت ١٩٧٨ .
- الروقى (الصادق) : الاغاني النونية . تونس ١٩٦٧ .
- الزركلى (خير الدين) : الاعلام ط. ٣ ، ١٩٦٩ .
- السنوسى (أنور محمد) : التراث الاندلسى فى مؤلفات ابن سعيد (ماجستير ، آداب الاسكندرية ١٩٨١) .
- د. الشكعة (مصطفى) : الادب الاندلسى . بيروت ١٩٧٤ .
- د. عباس (احسان) : تاريخ الادب الاندلسى (جزءان) بيروت ١٩٦٠ .
- حنان (محمد عبد الله) : عصر المرابطين والموحدين فى المغرب والاندلس . القاهرة ١٩٦٤ .
- د. هنانى (محمد زكريا) : الموشحات الاندلسية . الكويت ١٩٨٠ .
- د . د . د : مدخل لدراسة الموشحات والازجال . الاسكندرية

د. عناني (محمد زكريا) : نشأة فن التوشيح بالمعرق ( مجلة كلية الشريعة ،  
جامعة الملك عبد العزيز ) ، العدد الثاني .

غومس ( ميلوغوسية ) : مع شعراء الاندلس والمنتخب ، ترجمة د. طاهر مكي ،  
القاهرة ١٩٧٤ .

غازي ( د. سيد مصطفى ) : ديوان الموشحات الاندلسية ( جزءان ) الاسكندرية  
١٩٧٩ .

د. غازي ( سيد مصطفى ) : في أصول التوشيح الاسكندرية ١٩٧٦ .

كرامة ( بطرس ) : الدراري السبع . ( الموشحات الاندلسية ) بيروت  
١٨٦٤ .

د. الكريم ( مصطفى عوض ) : فن التوشيح ، بيروت ١٩٥٩ .

د. هيكل ( أحمد ) . الادب الاندلسي ط ٦ القاهرة ١٩٧١ .

يا فيل : مجموع الاغانى والالخان من كلام الاندلس .  
الجزائر ١٩٠٤ .

يلس ( جلول ) وامقران ( الحفناوي ) الموشحات والازجال . جزءان . الجزائر  
١٩٧٢ .

الراجع الاجنبية :

Gomez ( Emilio Garcia ), : Estudio del Dar at - Tiraz. al-Andalous ( 1962 ) pp. 21 — 104. .

Nykl ( A. R. ), Hispano — Arabic Poetry. Baltimore, 1946.

Stern ( S. M. ) : Hispano - Arabic Strophic Poetry. Oxford 1974 .

• Les Vers Finaux ( Kharjas ) en espagnol dans les muwashshah arabes et hebreux. Oxford, 1964 .

## فهرست السك-تاب

| الصفحة | الموضوع                |
|--------|------------------------|
| •      | مقدمة                  |
| ١٧     | النصوص ( القسم الاول ) |
| ١٩     | ابن عبادة القزاز       |
| ٢٠     | الأعمى التطيلي         |
| ٢٣     | أبو عمران الفليشي      |
| ٢٥     | ابن نزار               |
| ٢٧     | نزهون                  |
| ٣٠     | ابن غـرلة              |
| ٣٣     | ابن بـ ——— في          |
| ٤١     | ابن الصيرفي            |
| ٤٢     | ابن هردوس              |
| ٤٥     | أبو مدين               |
| ٥٠     | ابن شعزر               |
| ٥٣     | ابن زه ——— ر           |
| ٥٨     | ابن يخلف ——— تن        |
| ٦٢     | أبو بكر التطيلي        |
| ٦٥     | ابن خـ ——— ف           |
| ٦٧     | الـ ——— رب             |
| ٧١     | الـ ——— راني           |

| المصفحة | الموضوع                                     |
|---------|---------------------------------------------|
| ٧٤      | ابن حسون                                    |
| ٧٥      | لسان الدين بن الخطيب                        |
| ٩٢      | أبو الحجاج يوسف                             |
| ٩٥      | ابن أبي جمعة النلاسي                        |
| ١٠٢     | ابن سعيد المكناسي                           |
| ١٠٤     | الخطـــــــــــــــــوف                     |
| ١٣١     | مجلدات                                      |
| ١٤٥     | النصوص ( القسم الثاني : موشحات ابن الصباغ ) |
| ٢١١     | مصادر تراجم الشعراء                         |
| ٢٣٣     | فهارس الكتاب                                |



---

رقم الابداع : ٨٢ / ٥٨٠٨

---



المطبعة العصرية

• شارع كافور الحضرة القبليه

رَفَعُ

عبد الرحمن النجدي  
أسكنه الله الفردوس  
[www.moswarat.com](http://www.moswarat.com)

**[www.moswarat.com](http://www.moswarat.com)**

رَفَع

عبد الرحمن النجدي  
أسكنه الله الفردوس  
www.moswarat.com